

T.C.
YALOVA ÜNİVERSİTESİ
SOSYAL BİLİMLER ENSTİTÜSÜ

توظيف القصة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها
(Tevzifu El Kissa Fi Talimi El Lugal El Arabiyya Linnatikine
Biğayrihe)

YÜKSEK LİSANS TEZİ

Abdulkader BADLAH

Enstitü Anabilim Dalı: Temel İslam Bilimleri
Enstitü Bilim Dalı: İslam araştırmaları

Tez Danışmanı: Yrd. Doç. Dr. Ahmet FEDAİOĞLU

MAYIS – 2017

T.C.
YALOVA ÜNİVERSİTESİ
SOSYAL BİLİMLER ENSTİTÜSÜ

توظيف القصة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها
(Tevzifu El Kissa Fi Talimi El Lugal El Arabiyya Linnatikine
Biğayrihe)

YÜKSEK LİSANS TEZİ

Abdulkader BADLAH

Enstitü Anabilim Dalı: Temel İslam Bilimleri

Enstitü Bilim Dalı: İslam araştırmaları

Bu tez 07/06/2017 tarihinde aşağıdaki jüri tarafından oybirliği/oyçokluğu ile kabul edilmiştir.

Yrd.Doç.Dr. Ahmet FEDAİOĞLU

Prof.Dr. Tahir YAREN

Yrd.Doç.Dr. Abdussamet BAKKALOĞLU

Jüri Başkanı

- ☐ Kabul
- ☐ Red
- ☐ Düzeltme

Jüri Üyesi

- ☐ Kabul
- ☐ Red
- ☐ Düzeltme

Jüri Üyesi

- ☐ Kabul
- ☐ Red
- ☐ Düzeltme

Beyan

Bu tezin yazılmasında bilimsel ahlak kurallarına uyulduğunu, başkalarının eserlerinden yararlanılması durumunda bilimsel normlara uygun olarak atıfta bulunulduğunu, kullanılan verilerde herhangi bir tahrifat yapılmadığını, tezin herhangi bir kısmının bu üniversite veya başka bir üniversitedeki başka bir tez çalışması olarak sunulmadığını beyan ederim.

Abdulkader BADLAH

22.05.2017

Teşekkür

Tez çalışmamın planlanmasında, araştırılmasında, yürütülmesinde ve oluşumunda ilgi ve desteğini esirgemeyen, engin bilgi ve tecrübelerinden yararlandığım, yönlendirme ve bilgilendirmeleriyle çalışmamı bilimsel temeller ışığında şekillendiren sayın hocam Yrd. Doç. Dr. Ahmet FEDAİOĞLU'na ve Prof. Dr. Abdurrahman ÖZDEMİR'E sonsuz teşekkürlerimi sunarım. Yrd. Doç. Dr. Mehmet Kasım Abdussamet BAKKALOĞLU'na ve Prof. Dr. M. Tahir YAREN'e savunma komisyonuma katılmayı kabul ettikleri için ayrıca şükranlarımı sunarım.

Bu tezin yazılmasında bana özellikle yardım eden değerli arkadaşlarım Cafer AKTAŞ'a ve Yrd. Doç. Dr. Ali Tülü'ye teşekkürü borç bilirim.

Abdulkader BADLAH

22.05.2017

عنوان البحث: توظيف القصة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها	
المشرف: الدكتور أحمد فداني أوغلو	الباحث: عبد القادر بدلة
عدد الصفحات 199	تاريخ القبول 2017/6/7
قسم العلوم الإسلامية	فرع العلوم الإسلامية
تتناول هذه الأطروحة توظيف القصة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها حيث تبين مفهوم القصة في مجال التعليم وكيفية استخدامها لتطوير شتى المهارات الاتصالية. ويهدف هذا البحث إلى تقديم تصور مقترح لتدريس المهارات من خلال القصة حيث تساعد القصة على تنمية مهارة القراءة والفهم لدى المتعلمين، وتكوين النوق الأدبي لدى المتعلمين وتنمية مهارات التواصل. كما تسلط الضوء على استراتيجيات التعلم ومدى إمكانية دمجها في عمليات التدريس الصفية. وتقديم بعض الاستراتيجيات الحديثة في المهارات الإنتاجية والإستقبالية. كما لا يفوت الباحث أن يقدم وحدات دراسية مبنية على القصة في نهاية هذا البحث	
الكلمات المفتاحية: الاستماع ، مهارة ، القصة المحادثة ، الكتابة ، القراءة	

YAÜ, Sosyal Bilimler Enstitüsü Yüksek Lisans Tez Özeti

Tezin Başlığı: (Tevzifu El Kıssa Fi Talimi El Lugal El Arabiyya Linnatikine Biğayrihe)	
Tezin Yazarı: Abdulkader BADLAH	Danışman: Yrd.Doç.Dr. Ahmet FEDAİOĞLU
Kabul Tarihi: 07/06/2017	Sayfa Sayısı: XIII (ön kısım) + 199 (tez) + 5 (ekler)
Anabilimdalı: Temel İslam Bilimleri	Bilimdalı: Temel İslam Bilimleri
Bu tez, yabancılar için Arapça öğretiminde hikaye kullanımını işlemekte ve dolayısıyla, eğitim alanında hikaye anlatım anlayışının çeşitli iletişim becerilerini geliştirmek için nasıl kullanıldığını açıklanmaktadır. Bu araştırmanın amacı ise, Arapça öğrenenlerin anlama ve okuma becerilerinin gelişmesine yardımcı olmak, hikaye yoluyla beceriler kazandırmak için bir örnekler sunmak, Arapça öğrenenlerin edebi zevkini ve iletişim becerilerini geliştirmektir. Ayrıca bu araştırma, hikayeye öğretme tekniklerinin, sınıfta nasıl bir şekilde hayata geçeceğine ve diğer öğretim teknikleriyle nasıl eklemlenebileceği üzerinde durmaktadır. Bu araştırmanın diğer bir amacı da, öğrencinin okuma ve anlama becerilerinin gelişmesinde birkaç strateji sunmaktır. Bununla birlikte araştırmacı, bu araştırmanın sonunda Arapça öğretiminde hikaye üzerine kurulmuş eğitici birimleri açıklamaktadır.	
Anahtar kelimeler: Arapça, Hikaye, Dinleme, Okuma, Yazma, Konuşma	

Thesis Title: Utilizing story in teaching Arabic to non-Arabic	
Thesis Author: Abdulkader BADLAH Ad visor: Yrd.Doç.Dr. Ahmet FEDAİOĞLU	
Date of Acceptance: 7/6/2017	Total Number of Pages: XIII (pre text) + 199 (main body) + 5 (appendices)
Department Islamic science	Field of Study: Islamic science
This thesis deals with utilizing story in teaching Arabic to non-Arabic speakers. It demonstrates the concept of story in the education field and how to use it to develop all communication skills. This research aims at presenting a proposed vision to teach the skills through story in which story helps improving the reading skill and understanding of learners as well as obtaining a literary taste and enhance communication skills. It also sheds light on learning strategies and they could be integrated into classroom teaching processes. Moreover, it presents some modern strategies in acquiring productive and receptive skills. The researcher does not fail to include some extra sample chapters based on stories at the end of this research.	
Keywords: Arabic, Story, Listening, Reading, Writing.	

الموضوع	المحتوى	رقم الصفحة
التعهد	iii.....	
شكر وتقدير	iv.....	
ملخص البحث	v.....	
ÖZET	vi.....	
ABSTRACT	vii.....	
الفهرس	viii.....	
أهمية البحث	1.....	
مشكلة البحث	2.....	
الفصل الأول: فن القصة	3.....	
المبحث الأول: تعريف القصة لغة واصطلاحاً	9.....	
المبحث الثاني: أول من استخدم القصة	11.....	
المبحث الثالث: أنواع القصة	13.....	
المبحث الرابع: خصائص القصة القصيرة	16.....	
المبحث الخامس: الفرق بين القصة والرواية	18.....	
المبحث السادس: عناصر القصة	24.....	
الفصل الثاني: فن الرواية	34.....	
المبحث الأول: تعريف الرواية	35.....	
المبحث الثاني: تاريخ الرواية	37.....	
المبحث الثالث: مراحل الرواية	44.....	
المبحث الرابع: عناصر الرواية	47.....	
المبحث الخامس: أقسام الرواية	50.....	
الفصل الثالث: توظيف القصة في التعليم عموماً واللغة العربية للناطقين خصوصاً	54.....	

55.....	المبحث الأول: القصة وتوظيفها في التعليم
60.....	المبحث الثاني: القصة وتوظيفها في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها
66.....	المبحث الثالث: أهداف القصة وأهمية للناطقين بغير العربية
70.....	المبحث الرابع: دور القصة في تنمية الطلاقة اللغوية
75.....	المبحث الخامس: خصائص القصة للناطقين بغير العربية
77.....	المبحث السادس: نماذج من تطبيق القصة في التجربة التركية
85.....	الفصل الرابع: توظيف القصة في مهارة فهم المقروء
86.....	المبحث الأول: تعريف الفهم القرائي
88.....	المبحث الثاني: طبيعة الفهم القرائي
90.....	المبحث الثالث: مستويات الفهم القرائي
96.....	المبحث الرابع: أسس اختيار النصوص القرائية
98.....	المبحث الخامس: استراتيجيات التدريس باستخدام القصة
107.....	الفصل الخامس: توظيف القصة في مهارة فهم المسموع
108.....	المبحث الأول: تعريف الاستماع
112.....	المبحث الثاني: أهمية الاستماع وأنواعه
116.....	المبحث الثالث: طرائق تدريس الاستماع
118.....	المبحث الرابع: العوامل المؤثرة في تنمية مهارات الاستماع
123.....	المبحث الخامس: معوقات تدريس الاستماع
126.....	المبحث السادس: عرض القصة في فهم المسموع
132.....	الفصل السادس: توظيف القصة في مهارة المحادثة
133.....	المبحث الأول: تعريف مهارة المحادثة
136.....	المبحث الثاني: أهمية المحادثة
138.....	المبحث الثالث: استراتيجيات تنمية مهارة المحادثة
142.....	المبحث الرابع: مراحل التدريب على المحادثة

145.....	المبحث الخامس: دور القصة في تنمية مهارة المحادثة.....
152.....	الفصل السابع: توظيف القصة في مهارة الكتابة.....
153.....	المبحث الأول: تعريف الكتابة.....
157.....	المبحث الثاني: أهمية الكتابة.....
161.....	المبحث الثالث: خصائص الكتابة.....
164.....	المبحث الرابع: أنواع الكتابة.....
169.....	المبحث الخامس: مراحل الكتابة الابداعية.....
177.....	المبحث السادس: دور القصة في تنمية مهارة الكتابة.....
182.....	الخاتمة.....
184.....	أولاً: فهرس المصادر والمراجع.....

أهمية البحث وسبب اختياره:

إنَّ للقصة تأثيراً فعالاً على بناء اللغة وتعزيز المفردات الجديدة واستخداماتها لمتعلم اللغة العربية، خصوصاً لغير الناطقين بها، سواء كانت مكتوبة أو مرئية حيث تزيد من المعرفة، وحتى إنها تساعد على حسن الإلقاء وتضيف على قاموس المتعلم اللغوي كلمات جديدة.

ونظراً لأهمية القصة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، فقد اخترت أن تكون رسالتي لنيل درجة الماجستير بعنوان "توظيف القصة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها"

إنَّ أسلوب القصة لم يأخذ حقه من البحث في مجال اللغة العربية للناطقين بغيرها، يدل على هذا أن أكثر الكتب التي تتناول اللغة العربية للناطقين بغيرها تكاد تخلو من القصة مما يسبب فتوراً ومللاً عند الطلاب جراء تكرار الحوارات المصطنعة في كل مستوى لتعليم المفردات والتراكيب وعدم فهم ثقافة اللغة التي يتعلمونها، بل يمكنني أن أزعم أن الطالب قد يجد الفجوة واسعة بين اللغة التي يتعلمها وبين ما يجد في الكتب المعدة لهذا الغرض، غير أنَّ الباحث في هذا المجال يصادف عدة إشكاليات تعترض بحثه أهمها:

إشكالية البحث:

تتمثل إشكالية البحث في محاولة الباحث الإجابة عن تلك التساؤلات التالية:

- 1- ما أسس ومعايير تصميم وحدات قصصية لمتعلمي اللغة العربية من غير الناطقين بها؟
- 2- ما مفهوم التعليم بالقصة؟
- 3- ما مدى تأثير التعليم بالقصة على الدارسين ومدى إفادتهم منها؟
- 4- ما القصص المناسبة لكل مستوى؟
- 5- كيف تساعد القصة سواء أكانت مقروءة أو مسموعة أو من إنتاج الطلاب في اكتساب مهارات اللغة وتفعيل المفردات ؟
- 6- كيف يمكن للمعلم أن يحدد الطريقة والاستراتيجية المناسبة في اختيار القصص والمفردات والتمارين التي تعزز تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها؟
- 7- ما هو دور معلم اللغة العربية في تطبيق هذه الطريقة ؟

الفصل الأول: فن القصة

المبحث الأول: تعريف القصة لغة واصطلاحاً

المبحث الثاني: أول من استخدم القصة

المبحث الثالث: أنواع القصة

المبحث الرابع: خصائص القصة القصيرة

المبحث الخامس: الفرق بين القصة والرواية

المبحث السادس: عناصر القصة



المبحث الأول: تعريف القصة لغة واصطلاحاً

القصة في اللغة:

جاء في (لسان العرب) لابن منظور: قال الليث: القَص فعل القاص إذا قَصَّ القصص، والقصة معروفة، ويقال: في رأسه قصة يعني: الجملة من الكلام ونحوه. وقوله تعالى: ﴿نحن نقص عليك أحسن القصص﴾ (سورة يوسف: 3). أي: نبين لك أحسن البیان¹.

ويقال: قصصت الشيء إذا تتبعته أثره شيئاً بعد شيء، ومنه قوله تعالى:

﴿وقالت لأخته قصيه﴾ (سورة القصص: 11). أي تتبعني أثره. والقصة: الخبر، وهو القصص، وقص عليّ خبره يقصه قصاً وقصصاً أوردته. والقَصص: الخبر المقصوص بالفتح، والقَصص: بكسر القاف، جمع القصة التي تكتب. والقاص: الذي يأتي بالقصة على وجهها كأنه يتتبع معانيها وألفاظها².

القصة اصطلاحاً:

سرد واقعي أو خيالي لأفعال قد يكون نثرًا أو شعرًا يقصد به إثارة الاهتمام والإمتاع أو تثقيف السامعين أو القراء³.

فالقصة عبارة عن سرد قصصي قصير، يهدف إلى إحداث تأثير مهيم وممتلك عناصر الدراما. كما أن الكثير من القصص القصيرة تتكوّن من شخصية (أو مجموعة من الشخصيات) تقدّم في مواجهة خلفيّة الصراع الدرامي في القصة. أي اصطدام قوى متضادة تخلق التوتر من العناصر البنائية للقصة القصيرة⁴.

والقصة كذلك فن من الفنون الأدبية القديمة؛ إذ لا يوجد مجتمع بشريّ قديماً أو حديثاً، يمكن أن يخلو من هذا الفن، فحب القصص نزعة فطرية في النفس الإنسانية، ولعل أقدم كتابة نقدية في

¹ لسان العرب، لابن منظور، دار صادر-بيروت، ط1، (73/7).

² المعجم الوسيط، مجموعة من المؤلفين (إبراهيم مصطفى - أحمد الزيات - حامد عبد القادر - محمد النجار)، تحقيق: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة-مصر، (740/2).

³ فن كتابة القصة، لحسين القباني - مطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، (ص10).

⁴ الأدب والأنواع الأدبية، طاهر حجار، دار طلاس للدراسات - دمشق، ط1، 1985م، (ص100).

هذا الموضوع، هي ما كتّبه أرسطو في كتابه " فن الشعر " عند كلامه عن الملحمة والمسرحية؛ ذلك أن الملحمة والمسرحية كلاهما فن قصصي، كل ما في الأمر أن الملحمة كانت تُنظّم شعراً، وأن المسرحية تقوم على الحوار، فلا سرّد فيها إلا في أضيق نطاقٍ، وذلك حين يضع المؤلف ملاحظاته السريعة الموجزة قبل بعض المشاهد؛ كي يهتدي بها المخرج لدى تحويلها من عملٍ مكتوب إلى تمثيل حي على المسرح، فضلاً عن أن المسرحية كانت تُكتب أيام أرسطو شعراً، وإن كُتبت بعد ذلك نثراً أيضاً، وفي كلّ من الملحمة والقصة والمسرحية، حوادث وشخصيات، وحوار وُعقدة، وحل وبناء فني.

وعرف القصة فؤاد قنديل بقوله: " نص أدبي ننثري يصور موقفاً أو شعوراً إنسانياً تصويراً مكثفاً له أثر أو مغزى " ⁵.

وعرفها طه حسين بقوله: " هي كل فن قولي درامي، يتضمن أحداثاً تكشف عن صراع تحمله شخصيات، هي تحقق للمتلقّي - في النهاية - متعة جمالية وانفعالية، كما تحقق له متعة مباشرة، من خلال ما تتضمنه من تجارب حياتية ذات هدف أخلاقي أو عقائدي يأتي تلميحاً، وتصويراً لا تقريراً، من خلال نسيج العمل " ⁶.

كما قال عنها الدكتور أحمد زكي: " ليس ألد في أحاديث الناس من قصة، وليس أمتع فيما يقرأ الناس من قصة، والعقول قد تخدم من تعب، ويكاد يغلبها النوم، حتى إذا قلت قصة ذهب النوم، واستيقظت العقول، وأرهفت الأذان " ⁷.

⁵ فن كتابة القصة، فؤاد قنديل، طباعة الهيئة العامة للثقافة - مصر، عام 2002، (ص35).

⁶ التوجيه الأدبي، طه حسين، دار المعارف-مصر، (ص69).

⁷ القصة القصيرة، دراسة و مختارات للدكتور الطاهر أحمد مكي، (ص33).

المبحث الثاني: أول من استخدم القصة

في الحقيقة لو أردنا أن نؤرخ لبداية ظهور القصة الأدبية لا نستطيع أبداً أن نغفل القصص المكتوبة في القرآن الكريم، وبذلك نعود في تاريخ القصة إلى الوراثة عشرة قرون على الأقل، ولو تنبه الأدباء إلى هذه الناحية (القصص القرآنية) لكانت كافية في إحداث ثورة حقيقية في عالم القصص، ونذكر هنا على سبيل المثال لا الحصر (قصة يوسف عليه السلام، قصة موسى عليه السلام مع الخضر، قصة مريم وولادة عيسى عليه السلام..).

وهذه القصص القرآنية كما يقول الأدباء والنقاد تحققت لها درجة عالية من الفن...بدت تجلياته في اللغة والأسلوب والتكثيف، والاندفاع نحو الهدف ورسم الشخصيات، والاقتصاد والدقة في التعبير والتصوير⁸.

ثم توالى ظهور الفن القصصي بشكل أوضح وفي صور مختلفة مع ازدهار الحضارة العربية والإسلامية، وذلك من خلال مقامات الحريري، ومقامات الهمذاني، ورسالة الغفران لأبي العلاء المعري، ورسالة التوابع والزوابع لابن شهيد الأندلسي، ورسالة حي بن يقظان، لابن طفيل، ورسالة الطير للإمام الغزالي، إلى ألف ليلة وليلة (الذي يمثل ذروة الفن القصصي العربي في القرن الرابع عشر الميلادي). وكذلك يمكن أن نعثر على القصص في ثنايا بعض الكتب الأدبية مثل: العقد الفريد لابن عبد ربه الأندلسي، والمستطرف في كل فن مستظرف لشهاب الدين محمد بن أحمد أبي الفتح الأبهسي، والأغاني لأبي الفرج الأصفهاني، والكامل في اللغة والأدب للمبرد، والأمالى للزجاجي، وكذلك الأمالى لابن الشجري، وغيرها من الكتب الأدبية.

ثم انتقلت هذه القصص إلى أوروبا وتأثر بها عشرات الكتاب الذين مضوا في تطوير هذا الفن، ومن أبرز هذه المحاولات ما قام به الإيطاليان بوكاتشيو وبوكاتشيو، على أن فن القصة ظل أسيراً لمحاولات بوكاتشيو دائراً في فلكها حتى ما قبل منتصف القرن التاسع عشر، عندما ظهرت قصة المعطف للروسي جوجول (1809-1852) وغيرها من قصصه الإنسانية، وكذلك قصص معاصره للشاعر الروسي بوشكين... وكذلك واكبت هذه المحاولات جهود مماثلة للأمريكي ادجار

⁸ فن كتابة القصة، فؤاد قنديل، (ص30)؛ وانظر: القصة النبوية خصائصها وأهدافها، للدكتور حافظ محمد بادشاه، مجلة القسم العربي، جامعة بنجاب، لاهور-باكستان، العدد الثاني والعشرون، 2015م.

الان بو(1849-1809) لتشكل عالم قصصي جديد، من خلال الاستفادة من الرموز والرؤى والخيالات في القصة⁹.

ثم ظهرت القصة الفنية الحديثة في أربعينيات القرن الماضي على يد محمود تيمور، ونجيب محفوظ، ومحمود البدوي، ويوسف إدريس، وطه حسين... الذين شكلت أعمالهم القصصية تمهيداً لمدرسة جديدة ومتألفة اصطلاح على تسميتها (مدرسة جيل الستينيات) التي استطاعت بكتابها المهوبين في معظم أنحاء الوطن العربي الكبير أن تكتب قصصاً أكثر تميزاً وجدة¹⁰.

القصة عند الأدباء

القصة في الاصطلاح الأدبي المتداول لم تستقر على مدلول محدّد، فهي تارة تستعمل للدلالة على مشتملات الفن القصصي بعامّة، من رواية وأقصوصة وحكاية، ونادرة وغيرها، وهي في بعض الأحيان تُستخدَم للدلالة على نوع من الفن القصصي لا يطول ليبلغ حدّ الرواية، ولا يقصر ليقف عند حدّ الأقصوصة. يقول طاهر حجار في كتابه (الأدب والأنواع الأدبية): "من الصعب أن نعطي تحديداً شاملاً للقصة بحيث نفهم كل إمكانات هذا النوع الأدبي الذي لم يثبت بعد، وفعلاً ما هو الفرق بين الرواية والقصة، والقصة القصيرة"¹¹.

ويقول عز الدين إسماعيل في كتابه (الأدب وفنونه): "لعلنا لا نجاوز الحقيقة عندما نزع أن عدم وجود تعريف محدد لمصطلح القصة القصيرة هو أهم الأسباب التي أوجدت الاختلاط بين القصة القصيرة وغيرها من الأنماط الأدبية"¹².

وبعد أن أخذنا فكرة عن تاريخ القصة في الأدب الغربي والعربي، سننتقل في المبحث القادم للحديث عن أنواع القصة.

⁹ القصة القصيرة، أيان رابند، ترجمة دكتورة منى مؤنس، هيئة الكتاب، 1990م، (ص10).

¹⁰ فن كتابة القصة، فؤاد قنديل، (ص31-32-33)؛ وانظر القصة والرواية المصرية في السبعينيات، د. يسرى العذب، المركز القومي للفنون والآداب، 1984م.

¹¹ الأدب والأنواع الأدبية، (ص97).

¹² الأدب وفنونه، للدكتور عز الدين إسماعيل، دار الفكر العربي-القاهرة، 1425هـ/2004م، (ص111).

المبحث الثالث: أنواع القصة:

ومن أنواع القصة:

1-الرواية: هي أكبر الأنواع القصصية حجماً، وهي ترتبط بالنزعة الرومانتيكية، ونزعة الفرار من الواقع، وتصوير البطولة الخيالية¹³.

2-الحكاية: وهي وقائع حقيقية أو خيالية لا يلتزم فيها الحاكي بقواعد الفن الدقيقة¹⁴.

3-القصة القصيرة: عرفها الأمريكي (إدجار آلان بو) بأنها تمثل حدثاً واحداً، في وقت واحد، وتتناول شخصية مفردة أو حادثة مفردة، أو عاطفة أو مجموعة من العواطف¹⁵.

4-الأقصوصة: وهي أقصر من القصة القصيرة وتقوم على رسم مشهد صغير أو فكرة جزئية، أو مجرد الفكاهة واللمسة الفنية¹⁶.

5-القصة: وتتوسط بين الأقصوصة والرواية ويحصر كاتب الأقصوصة اتجاهه في ناحية، ويسلّط عليها خياله، ويركّز فيها جهده، ويصوّرها بإيجاز¹⁷.

والقصص لها أنواع كثيرة فهناك القصص الدينية، والعلمية، والخيالية، والفكاهية، والتاريخية، والاجتماعية، والواقعية.

¹³ الأدب وفنونه، عز الدين إسماعيل، (ص111).

¹⁴ القصة القصيرة دراسات مختارة، الطاهر أحمد مكي، دار المعارف مصر، ط5/ 1988م، (57).

¹⁵ الأدب وفنونه، (ص111)؛ وانظر: فن القصة القصيرة، د. رشاد رشدي، مكتبة الأنجلو المصرية-مصر، 1959م، (ص32).

¹⁶ الأدب وفنونه، (ص116).

¹⁷ الأدب والأنواع الأدبية، (ص99)؛ وانظر: فن القصة في أدبنا الحديث، د. عبد الحميد يونس، دار المعرفة-بيروت، 1973م،

(ص23).

أنواع القصص

1-القصص الدينية:

هي أهم أنواع القصص وأكثرها انتشاراً وتأثيراً في وجدان المتعلم، وإذا أحسن كتابتها فمن الممكن أن تسهم في التنشئة الدينية، وإكساب المفاهيم الدينية الصحيحة، وهي تتناول موضوعات دينية كالعبادات، والعقائد، وسير الأنبياء، وقصص القرآن الكريم، والأمم السابقة، وحياة الرسول عليه الصلاة والسلام وأصحابه، والبطولات والأخلاق، وما أعده الله لعباده من ثوابٍ وعقاب.

فهي تعطي المثل الأعلى والقوة الصالحة، وترسخ العقيدة في النفوس والوجدانية لله تبارك وتعالى.

2-القصص العلمية:

هي القصص التي تدور أحداثها حول حدثٍ علمي، أو تتناول اختراعاً من المخترعات العلمية، وتسمى أيضاً بـ (قصص الخيال العلمي) وهي قصص رائعة تجمع بين الخيال والأدب والعلم، في إطار قصصي مشوّق وجذاب.

ويلاحظ أن هذه القصص تنتشر بشكلٍ واسع في البلدان الصناعية المتقدمة.

وتأتي أهمية هذه القصص للمتعلمين؛ لأنها تنمي خيالاتهم وقدراتهم العقلية، فإثارة الخيال وتنميته يؤدي إلى تنمية التفكير لدى المتعلم.

3-القصص الخيالية:

حكاية تقوم على افتراض شخصيات وأعمال خارقة لا وجود لها في الواقع، والقصص الخيالية غالباً ما يأتي أبطالها بالمعجزات. ومن الثابت أن قصص الخيال تنمي عند المتعلمين المعرفة بالكون والكائنات الطبيعية ومفرداتها، ومن ثم يتحول بالتدريج إلى الاقتراب من الحقيقة، من خلال الانغماس بين صراع الخير والشر، كما أنها تجعل المتعلم أكثر وعياً بالعالم¹⁸.

¹⁸ أدب الأطفال قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، سمير أحمد، (ص 141).

4-القصص الفكاهية:

القصة الفكاهية من أحب القصص إلى نفوس المتعلمين، حيث إنهم يحبون المرح والسرور، وعادةً ما يطلبون إعادتها؛ لأنها تدخل السرور والمرح على نفوسهم. وتكمن أهميتها في التنفيس عن ضغوط الحياة، كما أنها تحبب المتعلمين في القراءة، وتجعلهم يقبلون عليها¹⁹.

5-القصص التاريخية:

هي نوع من أنواع القصص تعتمد على الأحداث التاريخية والغزوات، فهي تعد تسجيلًا لحياة الإنسان وانفعالاته في إطار تاريخي. وتعتبر القصة التاريخية مهمة؛ لأنها تعمل على تنمية الشعور بالانتماء والكرامة الوطنية، وأيضاً تنمي روح البطولة والفخر عن طريق قراءة سير الأبطال العظام.

6-القصص الاجتماعية:

وهي مهمة للمتعلمين حيث إنهم يعيشون في مجتمع ما، ويتعاملون ويتفاعلون مع هذا المجتمع، ومن الضروري أن يتعرفوا على هذا المجتمع وخصائصه ومظاهر الحياة فيه، وأنواع الحرف والمهن وعادات المجتمع وتقاليده، فهي تتناول الأسرة والروابط الأسرية والمناسبات المختلفة، ومظاهر الحياة في البيئات المختلفة.

7-القصص الواقعية:

هذا النوع من القصص يناسب المراحل المتوسطة؛ لأن المتعلمين يبدأون في التحرر من خيالهم نتيجةً لزيادة وكثرة اتصالهم بالمجتمع، فيميلون إلى معرفة حقيقة الحياة المحيطة بهم والطبيعة والحيوانات والرحلات والعلوم المختلفة، ويجب أن تقدم هذه القصص بشيء بسيط من الخيال؛ ليتناسب مع قدرتهم على التفكير والاستيعاب في هذه المرحلة.

¹⁹ المرجع في أدب الأطفال، محمود اسماعيل، دار الفكر العربي-القاهرة، 1429هـ، (ص 155-156)

المبحث الرابع: خصائص القصة

إنَّ هذه الخصائص لها أهمية كبرى، بحيث إنَّ افتقاد أي قصة لأحد هذه الخصائص يحول دون اعتبارها قصة، وينظر إليها على أنها نثر أو أي نوع آخر من الأنواع الأدبية. والخصائص غير العناصر التي تتكون منها القصة.

وللقصة ثلاث خصائص هي: 1- الوحدة 2- التكتيف 3- الدراما.

أولاً: الوحدة:

تعد الوحدة أهم خصائص القصة القصيرة على الإطلاق، وقد اهتدى إليها الكتّاب في وقت مبكر، ولا تزال هذه الخصلة تكوّن مبدأً جوهرياً من مبادئ الصياغة الفنية للقصة القصيرة، لا يلتزم بها الكاتب مع السطور الأولى من قصته فقط، بل إنها تبدأ منذ بزوغ الفكرة في خاطره، أي عندما يتوقف أمام لُقطة إنسانية معينة، إذ إنها تمثل قالباً ومنهجاً للتفكير في ملامح القصة وبنائها، ولا يبدأ الالتفات إليها عند بدء كتابة القصة أو أثناءها. ومبدأ الوحدة يعني أن كل شيء في القصة يكاد يكون واحداً، فهي تشتمل على فكرة واحدة، وتتضمن حدثاً واحداً، وشخصية رئيسية واحدة، ولها هدف واحد، وتخلص إلى نهاية منطقية واحدة، وتستخدم في الأغلب تقنية واحدة، وتخلّف لدى المتلقي أثراً أو انطباعاً واحداً. ويسكبها الكاتب على الورق مرة واحدة، ويطالعها القارئ في جلسة واحدة. وهذا يعني أن على الكاتب عليه أن يوجه نيرانه الإبداعية صوب هدف واحد²⁰.

ثانياً: التكتيف:

إنَّ التكتيف الشديد مطلوب لتحقيق أعلى قدر من النجاح للقصة القصيرة، ولأن الهدف واحد والوسيلة واحدة، فلا بد من التوجه مباشرة نحوهما مع أول كلمة في القصة. فمثلاً: لو أن شاباً عزم على أن يصبح طبيباً ماهراً أو مهندساً بارعاً فلا بد أن يركز كل جهده في هذا الاتجاه، ويمضي بكل قوة نحو الهدف، ولن يستطيع أن يبلغه إذ قضى بعض الوقت مع الأصحاب أو في اللهو واللعب، وهكذا التكتيف في القصة.

²⁰ فن كتابة القصة، فؤاد قنديل، (ص56)؛ وانظر: القصة القصيرة نظرياً وتطبيقاً، يوسف الشاروني، كتاب الهلال، 1977م.

إن التكثيف يشبه بالضبط حبة الدواء التي صنعها العلماء من عدة مواد طبيعية وصناعية وصبوا فيها كل ما يمكن صبه من قوة ضاربة لتسقط على الميكروب فتضربه ضربة قوية تمهيداً لقتله.

ويقول يوسف إدريس: القصة القصيرة رصاصة، والحجر لا يصيب هدفه كالرصاصة، وليست كذلك الكرة. والتوفيق الذي يتحقق لمبدأ التكثيف قد يرفع قصة جيدة العناصر إلى درجة قد تفضل بها رواية طويلة ملأى بالشخصيات والأحداث! ²¹.

ثالثاً: التشويق والدراما:

يقصد بالدراما في القصة القصيرة خلق الإحساس بالحياة والديناميكية والحرارة حتى لو لم يكن هناك صراع خارجي أو غير شخصية واحدة.

ويجب أن تثير القصة في القارئ منذ أول كلمة شهوته للاستطلاع وحب المعرفة، وأن يتربص ويتلهف لمطالعة السطور التالية، على أمل اكتشاف جديد.

إن أساليب التشويق التي يستخدمها الكاتب هي التي تحقق المتعة الفنية للقارئ، وتشعر الكاتب بالرضا النسبي عن عمله. والتشويق لا يقصد به التسلية والإثارة المفتعلة، لكنه الأسلوب الفني الذي يصهر كل عناصر القصة في نسق جمالي مبهر، كالبداية الساخنة، والشخصية الحية، والصراع الداخلي، والمفاجأة المقبولة والمنطقية. وإذا لم يكن هناك تشويق ودرامية في القصة فإنها تبقى حبيسة الرفوف ولا تحظى باهتمام الكُتّاب والقراء.

ولا نبالغ إذا قلنا إن تقدم الأدب عامة يرتبط بهذه الخصيصة بالذات (التشويق والدراما)؛ لأنها ليست فقط مبدأ هاماً من مبادئ الإبداع الأدبي ولكن لأنها تلائم غاية الملائمة جمهور القراء الذين يتميزون بحس درامي فطري، وفي الوقت ذاته يعوز أغلبهم السعي الحثيث وراء الثقافة والمثابرة على تحصيلها من خلال القراءة ²².

²¹ فن كتابة القصة، فؤاد قنديل، (ص57-58)؛ وانظر: القصة القصيرة في الستينيات، د. عبد الحميد إبراهيم، دار المعارف-القاهرة، 1988.

²² فن كتابة القصة، فؤاد قنديل، (ص59-60)؛ وانظر: البناء الدرامي، عبد العزيز حمودة، مكتبة الأنجلو المصرية-مصر، 1982م.

المبحث الخامس: الفرق بين القصة والرواية:

إنَّ الفروق التي يتعين التوقف عندها للتمييز بين القصة والرواية بوصفها العلامات الفارقة بينهما هي تسعة: (1-الطول - 2-الرؤية-3-الزمن-4-الشخصيات-5-الأحداث-6-البناء-7-اللغة-8-المكان-9-الأسلوب).

1-الطول:

الرواية أطول من القصة عادة، والقراء الذين يطالعون الروايات يعرفون أن الرواية تتكون من شخصيات وأحداث عديدة، وتمتد عبر مساحة زمنية عريضة، ويتطلب ذلك صفحات كثيرة تتجاوز المائة في أغلب الأوقات. وفي المقابل تكون القصة أقصر غالباً؛ لأنها لا تتناول غير حدث واحد بسيط، أو تغوص في خلجة من خلجات النفس الإنسانية وتقع تحت ضغط ما.

وتجدر الإشارة إلى أنَّ العرف الأدبي استقر -أو كاد يستقر- على أن الحد الأقصى للقصة القصيرة هو ثلاثون صفحة وهو أقصى طول محتمل، وما تجاوز ذلك حتى سبعين صفحة هو رواية قصيرة، وما زاد على ذلك يدخل في نطاق الرواية. أما الحد الأدنى للقصة القصيرة فقد حدده العرف الأدبي بخمس صفحات على اعتبار أن الصفحات إذا قلت عن هذا الحد ربما لا يكون بإمكانها استيعاب مجمل التجربة القصصية. واصطلاح الأدباء على تسمية القصة التي تقل عن خمس صفحات بـ (الأقصوصة) وهو نوع أدبي شاع خلال ربع القرن الأخير ليناسب المساحات التي تضاءلت في الصحف والمجلات، والحق أن الأقصوصة هي قصة قصيرة بلغت درجة عالية من التركيز والتكثيف بحيث فقدت الكثير من شحمها القديم. وأضاف بعضهم لأنواع السابقة القصة القصيرة جداً وهي التي لا تتجاوز نصف صفحة.

والخلاصة: يعد الطول فارقاً هاماً بين القصة والرواية من ناحية الفرق الكمي أو الشكلي البحت. والواقع أن الطول يعتبر فارقاً أولياً وليس جوهرياً؛ لأنه نتيجة وليس سبباً، ولكنه يأتي في صدارة الفروق جميعاً²³.

²³ فن كتابة القصة، فؤاد قنديل، (ص: 38 وما بعدها)؛ وانظر: تطور فن القصة القصيرة، د. سيد النساخ، مكتبة غريب، ط4، 1990م.

2- الرؤية:

الرؤية في القصة القصيرة تمثل فكرة محددة تقف على رأس نقطة...أو موقف بسيط يستوقف الكاتب، يحس أن له فيه رأياً وأن له مغزى يستحق أن يفكر فيه ويتأمل، فالرؤية في القصة هي عبارة عن نقطة ضوء تطل في لحظة بسبب موقف قد يبدو للبعض عادياً.

أما الرواية: فالروائي يبدو أحياناً وكأنه يرى الإنسانية جمعاء أو قطاعاً كبيراً منها، بينما كاتب القصة فكأنه يجلس في غرفة ويطل على شيء ما من ثقب الباب!، فالبون بينهما شاسع والفرق كبير. ولكن بعض الكتاب حرصوا على تحميل قصصهم أكثر مما تحتل فآلقوا على كاهل شخصيات القصة رؤى كبرى للعالم والإنسانية، حتى غدت هذه القصص جافة ومفتقدة للحياة. وقد تنبه كثير من الكتاب المقتدرين لذلك وعملوا على كبح جماح أفكارهم وتجنب القصة القصيرة ذلك الدرب الوعر الذي يحاولون خلاله نقد مجتمعاتهم المتردية في التخلف؛ لأن أغلب المزالق تنبع من هذه المنطقة التي تمثل نقطة ضعف لدى الكاتب خاصة في الدول النامية..²⁴

3- الزمن:

يعد الزمن محور اختلاف رئيسي بين القصة والرواية، ذلك أن الرواية تتناول أحد قطاعات مجتمع ما، وقد تستوعب الحياة في أكثر من شريحة أو قطاع، لترصد ما يجري فيها عبر فترة زمنية طويلة نسبياً، قد تكون شهراً أو سنة أو عدة سنوات، ومن الروايات ما يطول ليصور أحداثاً تجري عبر قرن من الزمان. ونادرة جداً تلك الروايات التي اكتفت برصد أحداث جرت خلال يوم أو أيام. أما القصة القصيرة فقد تصور موقفاً يستغرق دقائق أو ساعة واحدة، وربما ساعات أو يوماً كاملاً. وعادة لا يمتد الزمن في القصة طويلاً كالرواية، ولكن ربما نجد في القصص القديمة أحداثاً ووقائع تطول، ولكن قلما نجد ذلك في القصة الفنية الحديثة..²⁵

²⁴ فن كتابة القصة، فؤاد قنديل، (ص: 41 وما بعدها)؛ وانظر: فن القصة، أحمد أبو السعد، دار المعرفة-دمشق، 1953م.

²⁵ فن كتابة القصة، فؤاد قنديل، (ص: 43-44)؛ وانظر: الأدب وفنونه، د. محمد عناني، مكتبة الشباب، هيئة قصور الثقافة، 1984م.

4- الشخصية:

تحرص الرواية على أن ترسم بالتفصيل صور الشخصيات وملامحهم الجسمانية والنفسية والعقلية، وإمكاناتهم الاقتصادية وظروفهم المعيشية، وتتوقف عند سلوكهم في المواقف المختلفة، كما أنها حريصة على متابعة التطور التاريخي للشخصيات.

أما القصة القصيرة فهي معنية بتصوير شخصية واحدة أو على الأكثر اثنتين في موقف بسيط دون أن تهتم بغيرهما. وتكتفي في رسم صورتيهما بالإيماء إلى الملامح والإشارة إلى المتميز منها ذي الأثر في سلوك الشخصية ودوافعها النفسية. وتهتم القصة كذلك بالحالات النفسية وتأثيرها على مشاعر البطل وسلوكه²⁶.

5- الحدث:

في الرواية تتعدد الأحداث وتتوالى في صور تركيبية بعضها يفضي إلى بعض، صاعدة من البسيط وتشارك كل الشخصيات في صنعها، كل حسب أهميتها لتشكل في النهاية عالم الرواية الكبير.

أما القصة القصيرة فلا تحتل غير حدث واحد، وقد تكتفي بتصوير لحظة شعورية نتجت من حدث تم بالفعل أو متوقع حدوثه، وبعض القصص لا تحتوي على أحداث؛ لأنها تكون مجرد صورة أو رحلة عابرة في أعماق شخصية ما²⁷.

6- البناء:

البناء هو الشكل، ويمكن أن يكون البناء الفني في القصة مماثلاً للرواية، لكن حجم الرواية وطولها واتساع عالمها يجعل أحياناً من نقاط التقارب أو التماثل أمراً متعزراً في نظر بعض الدارسين.

ومن الجدير بالذكر أن بناء القصة يبدأ مع أول كلمة في القصة، ومعها يشرع الكاتب في الاتجاه مباشرة نحو هدفه، أما الرواية فليست كذلك؛ لأنها متسعة ومتعددة الجوانب قابلة لاحتواء عدد من

²⁶ فن كتابة القصة، فؤاد قنديل، (ص: 44-45).

²⁷ فن كتابة القصة، فؤاد قنديل، (ص: 45).

الشخصيات والأحداث والأساليب الفنية المعقدة والبسيطة، ومن ثم تصبح البداية في الرواية مجرد جزء من البناء لا يتسم بأهمية خاصة. لكن البداية في القصة تحمل في اندفاعها الكثير من رؤية العمل وروحه، في حين أنها لا تتطلب نهاية محددة كنهاية الرواية التي كثيراً ما تكون مصطنعة واضطرابية.

ونلاحظ التباين النسبي في البناء بين الرواية والقصة من خلال عنصر الصراع الذي تزخر به الرواية، والذي يتطلب حركة وتطوراً ونمواً من حالة إلى أخرى، على نحو يقتضي التنوع في الأساليب الفنية وهي لحم البناء، وتجسيده في سرد وحوار وغيرها من الوسائل.

على أن الذي يتعين التأكيد عليه هو أن الرواية ليست قصة قصيرة تم تكبيرها؛ لأن القصة عمل فني مستقل، ذو بناء متميز ومحبوك على نحو يجعل منه عملاً غير قابل للمطابقة بإضافة حوار أو غيره ليصبح رواية، كما أن الطفل لا يصبح رجلاً إذا تم نفخه أو حشوه بالملابس²⁸.

7- اللغة:

في الرواية يكون أمام الروائي فرصة كبيرة ومتسع كي يدبج العبارات المطولة في تصوير الشروق والغروب، وروعة الشفق وجمال الأفق، ويصف البحر الهائج والسماء الملبدة بالغيوم، والفضاء الشاحب في نصف صفحة. ويصور لنا حال البطل الذي ماتت محبوبته في صفحتين، وربما يستغرق ثلاث صفحات وهو يصف حال القرية بعد أن انهار الجسر الذي يحميها من النهر الكبير؛ ذلك لأن الروائي مطالب أن يرسم صورة كاملة وتفصيلية للحدث الذي يصوره ويسبر غور الشخصيات ويغوص في أعماقها بحيث يجسدها تجسيداً بحيث تبدو وكأنها تتم أمام عيوننا. ونلاحظ كذلك في الرواية العبارات الشعرية، والتكرار المؤكد للمعنى، والعبارات الفضفاضة.

أما القصة القصيرة فهي نص مكثف إلى أقصى درجة لا حشو فيه ولا تأكيد ولا تكرار، وربما يسمح بالتشبيه في أضيق الحدود، وليس هناك مجال لاستعراض ثروة الكاتب اللغوية إلا فيما يخص اختيار أدق الكلمات التي لا بديل عنها. والحقيقة أن فارق اللغة يعد فارقاً جوهرياً بين

²⁸ فن كتابة القصة، فؤاد قنديل، (ص: 46 وما بعدها)؛ وانظر: القصة والرواية، د. يسرى العذب، المركز القومي للفنون والآداب،

1984م.

القصة والرواية، فليست لغة القصة مشابهة للغة الرواية، إلا من حيث كونها تنتمي لنفس اللغة (كاللغة العربية أو الانكليزية مثلاً)، وإن الكاتب المتمرس يستطيع من خلال قراءة الأسطر الثلاث الأولى أن يميز ما يقرأه هل هو مقتبس من قصة أو رواية.

وقد ألفت في عصرنا الحاضر العديد من القصص القصيرة في اللغة العربية للناطقين بغيرها كقصة (حكايا كلية ودمنة لطلاب اللغة العربية للناطقين بغيرها) أعاد روايتها منذر يونس²⁹. وكذلك ألفت مسرحية تعليمية بعنوان: (بالعربية نمثل) للكاتبة عبير محمد النحاس.

8- المكان:

إن تعدد الأحداث في الرواية يستدعي تعدد الأماكن، فالسفر والمطاردة والحوادث الكبرى، وتغير مواطن العمل، والسكنى بين الأحياء، والهجرة من القرية إلى المدينة... إلى غير ذلك من المواقف كلها تقتضي التنقل بين المواقع المختلفة، وتتطلب وصفاً يسهم في رسم صورة المكان الذي تجري فيه الأحداث. وليست كل الروايات على هذا النحو، فقد نجد بعض الروايات تدور أحداثها في مكان واحد، لكنها في الأغلب نادرة، ويسمح للكاتب في الرواية أن يستغرق في وصف المكان عدداً من الصفحات.

أما القصة القصيرة فإن طبيعة زمانها وشخصياتها وحدثها البسيط لا تحتل إلا مكاناً واحداً، وربما لا تتناول غير جانب منه، كأن يكون في شرفة أو حقلاً أو شاطئاً، وربما يدور الحدث في حديقة أو فوق جسر فلا تتاح الفرصة الكافية في القصة للحديث عن تفاصيل المكان كما في الرواية³⁰.

ولا شك أن القصة القصيرة هي الخيار الأنسب والأفضل لغير الناطقين بالعربية؛ لسهولة أحداثها البسيطة التي تتناسب مع مستواهم.

²⁹ www.spoken language.com

³⁰ فن كتابة القصة، فؤاد قنديل، (ص: 50-51).

9- الأسلوب:

في الرواية يحتاج الروائي إلى أساليب فنية تتغير بتغير المواضيع والشخصيات والزوايا والأحوال؛ لأنه يدخل عالماً عريضاً وفسيحاً تتصارع فيه شخصيات عدة تنتج أحداثاً تجري على أرضية زمانية ومكانية متعاقبة ومتنوعة. فنجد السرد المتدفق حيناً يعقبه مونولوج داخلي بين المرء ونفسه، وقد يلجأ الكاتب إلى تيار من المشاعر المستعادة والذكريات ومن ثم يعود للسرد بوصفه النهر الطويل الذي يمد الرواية بالحياة، ويربط العناصر المتناثرة. وقد يستعين الكاتب بالأحلام والحوار حيث يترك لكل شخصية حرية التعبير عن نفسها.

أما في القصة القصيرة فالأمر مختلف تماماً حيث تستخدم تقنية واحدة وعلى الأكثر اثنتين من تلك التقنيات (السرد-الحوار-وصف المشاعر والذكريات) لكنها لا تستطيع أن تستخدمها جميعاً؛ لأنها مرتبطة بحدث بسيط، أو نقطة ذات مغزى يراد بالكاد تصويرها أو الإيحاء بدلالاتها.

ويرى بعض النقاد أن الفرق بين القصة والرواية بدأ يختفي في القرن التاسع عشر تحت تأثير الروائيين، فالقصة في أغلب الأحيان حكاية أحلام، مثل: قصص (تربلي، هي نزوة، الحلم الذهبي) وكلها للكاتب نوديه³¹.

وختاماً: لا نستطيع تفضيل القصة على الرواية أو العكس؛ لأن لكل فن تقنياته وجماله وصعوباته، وإذا كانت السيطرة اللغوية في القصة القصيرة تحتاج إلى براعة، فإن رسم الشخصيات في الرواية يحتاج إلى عبقرية... ومع ذلك فإن بعض النقاد يميلون إلى أن القصة القصيرة أكثر فنية من الرواية³².

³¹ الأدب والأنواع الأدبية، (ص105) .

³² فن كتابة القصة، فؤاد قنديل، (ص: 51 وما بعدها)؛ وانظر: مقدمة في القصة القصيرة، عبد الرحمن أبو عوف، المكتبة الثقافية، هيئة الكتاب، 1992.

المبحث السادس: عناصر القصة:

كل عمل فني يتكون من عناصر أو أجزاء تسهم جميعها في تشكيله على أحسن صورة، واختلف النقاد في هذه العناصر فبعضهم يدخل فيها الزمان والمكان، وبعضهم يرى أن القصة القصيرة ليس فيها متسع للزمان والمكان³³، وسنحاول في هذه الدراسة تقديم رؤية شاملة عن عناصر القصة بحيث تكون جامعة لمعظم ما قيل فيها إن شاء الله.

1- الحادثة:

هي مجموعة الوقائع الجزئية مرتبطة ومنظمة على نحو خاص، وهو ما يمكن أن نسميه (الإطار)، ففي كل القصص يجب أن تحدث أشياء في نظام معين، والنظام هو الذي يميز إطاراً عن الآخر، فالحوادث تتبع خطأ في قصة، وخطأ آخر في قصة أخرى. والذين يتعرضون لنقد القصة يتحدثون عن الحكمة بدلاً من الإطار، ومفهوم الحكمة: أن تكون حوادث القصة وشخصياتها مرتبطة ارتباطاً منطقياً يجعل من مجموعها وحدة ذات دلالة محددة.

وإذا كنا نتحدث عن عنصر الحادثة فينبغي أن نذكر نوعاً من القصص يُعنى عناية خاصة بالحادثة وسردها وتقل عنايته بالعناصر القصصية الأخرى ويسمى هذا النوع (قصة الحادثة) أو (القصة السردية).

وفي القصة السردية تكون الحركة هي الشيء الرئيسي، أما الشخصيات فإنها ترسم كيفما اتفق، فالحركة عنصر أساسي في العمل القصصي، وهي نوعان: 1- حركة عضوية 2- حركة ذهنية.

والحركة العضوية تتحقق في الحوادث التي تقع، وفي سلوك الشخصيات، وهي بذلك تعد تجسيمياً للحركة الذهنية التي تتمثل في تطور الفكرة العامة نحو الهدف الذي تهدف إليه القصة. ومن القصص السردية قصص المغامرات والقصص البوليسية، وهي بمجملها تهدف إلى الإمتاع والتسلية لا إلى تفسير الحياة³⁴.

³³ فن كتابة القصة، فؤاد قنديل، (ص: 83)؛ وانظر: تصميم وحدات قصصية لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، أشرف مصطفى

الخطاب، الجامعة الإسلامية العالمية-ماليزيا.

³⁴ الأدب وفنونه، عز الدين إسماعيل، (ص104)؛ وانظر: فن القصة، محمد يوسف نجم، دار الثقافة-بيروت، ط5، 1966م،

(ص20).

2-العقدة أو الحبكة:

حبكة القصة هي سلسلة الحوادث التي تجري فيها، مرتبطة عادة برابط السببية، وهي لا تفصل عن الشخصيات إلا فصلاً مصطنعاً مؤقتاً، وذلك لتسهيل الدراسة، فالقاص يعرض شخصياته دائماً وهي متفاعلة مع الحوادث ومتأثرة بها، ولا يفصلها عنها بوجه من الوجوه.

وإذا أردنا الحديث عن حبكة القصة لا بد أن ننظر إلى الموضوعات التي تتناولها القصة، وطبيعة هذه الموضوعات، ولا بد للقصة كذلك من كاتب مبدع يستطيع أن يبرز خصائصها ويظهر صفاتها وطاقاتها الكامنة على أحسن وجه. ومعنى هذا أن الأمر يتوقف على عملية الإبداع والخلق في القصة، وما يرافقها من موهبة طبيعية وبراعة فنية. هذا فيما يخص المادة الأولية للقصة، أما حبكة القصة فالحبكة مهما كان نوعها هي في حقيقتها نوع من الحكاية، ولهذا علينا أن نتساءل بعد قراءتها: هل الحكاية في حد ذاتها طريفة ومشوقة؟ وإذا كانت كذلك هل استطاع الكاتب أن يقصها علينا ببراعة؟ هل استطاع أن يسردها دون حشو أو اختصار مخل؟ وهل حافظ على التناسب والتناسق أثناء السرد؟ وهل كانت الحوادث تتابع دون تلكؤ معتمداً السابق منها على اللاحق؟ إذا نجح الكاتب في تحقيق كل هذا فمعنى ذلك أنه نجح في الحفاظ على التوازن الفني للقصة³⁵.

وللحبكة نوعان: 1-الحبكة المفككة 2-الحبكة العضوية المتماسكة.

أولاً: القصة ذات الحبكة المفككة (Loose): وتبنى على سلسلة من الحوادث أو المواقف المنفصلة، التي تكاد لا ترتبط برابط ما، ووحدة العمل القصصي فيها لا تعتمد على تسلسل الحوادث، ولكن على البيئة التي تتحرك فيها القصة، أو على الشخصية الأولى فيها، أو على النتيجة العامة التي تنتظم الحوادث والشخصيات جميعاً، وفي هذا النوع من الحبكة تكون الحوادث على شكل حلقات متتابعة لا تتحدروا الواحدة منها عن الأخرى ولا تتصل إلا بذلك الرباط

³⁵ فن القصة للدكتور محمد يوسف نجم، (ص 63 وما بعدها)؛ وانظر: القصة في الأدب العربي الحديث، محمد يوسف نجم، ط2، (ص 140-156).

الخفي الذي نكتشفه أخيراً بعد الفراغ من القصة. ومن الأمثلة على هذا النوع: قصة (زقاق المدق) لنجيب محفوظ، و (الحرب والسلام) لتولستوي.

ثانياً: القصة ذات الحبكة العضوية المتماسكة (Organic): وتقوم على حوادث مترابطة يأخذ بعضها برقاب بعض، وتسير في خط مستقيم حتى تبلغ مستقرها، وأكثر القصص المعروفة من هذا النوع، ومنها: قصة (مدام بوفاري) و (عودة الروح) و (دعاء الكروان).

وقد تحوي القصة على نوعين من الحبكة مثل قصة (دافيد كوبر فيلد) لدكنز. وكلا النوعين من الحبكة له مساوئ ومحاسن: فما يؤخذ على الحبكة المتماسكة أنها تنقلب أحياناً إلى عمل آلي، حتى إن القارئ يشعر فيها بإحكام الصنعة كما في قصة (السراب) إذ تحكم النموذج النفسي الذي بُني على عقدة أوديب بأحداث القصة وشخصياتها مما جعل الكاتب يُسخر كل طاقاته ومواده الأولية لخدمة هذه الشخصية وبنائها...ومما يؤخذ على الحبكة المفككة خفاء الموضوع واستتاره حتى نهاية القصة، وهذا من شأنه أن يشتت ذهن القارئ ويدفعه للبحث عن الموضوع الرئيسي طوال القصة³⁶.

3- الأسلوب:

هو التقنية الفنية أو الطريقة التي يتم بها تصوير الحدث أو الحالة، ويحتاج الكاتب لتشكيل هذه الصياغة إلى وسائل عديدة ينفذ بها إلى عالم الشخصية، وتتعدد الأساليب بين السرد والحوار واستخدام تقنيات أخرى.

وسنتحدث الآن عن أسلوبين فقط وهما (السرد والحوار)؛ لأنه الأهم في موضوعنا وهو تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

أولاً: السرد:

السرد هو نقل جزيئات الوقائع بواسطة ألفاظ تعبر عنها. أو هو نقل الحادثة من صورتها الواقعة إلى صورة لغوية. ولكي يكون السرد فنياً يضاف إلى نقل الوقائع ألفاظ التعبير التي توضح تلك الوقائع وتعللها وتزيدها بذلك حيوية وتشويقاً كما لو قلت مثلاً: (وجرى نحو الباب وهو يلهث

³⁶ فن القصة للدكتور محمد يوسف نجم، (ص73 وما بعدها)؛ وانظر القصة في الأدب العربي الحديث، (ص6-13).

ودفعه في عنف، ولكن قواه كانت قد خارت، فسقط خلف الباب من الإعياء). نلاحظ هذه الأفعال: (جرى-يلهث-دفع-خار-سقط) فهذه الأفعال هي التي تكوّن في أذهاننا جزئيات الواقعة، ولكن السرد الفني عادة لا يكتفي بالأفعال، كما يحدث في كتابة التاريخ، بل نلاحظ دائماً أن السرد الفني يستخدم العنصر النفسي الذي يصور به هذه الأفعال مثل: (وهو يلهث-في عنف-من الإعياء) في المثال السابق، وهذا من شأنه أن يكسب السرد حيوية ويجعله فنياً.

وهناك ثلاث طرق للسرد:

1- الطريقة المباشرة: التي يكون فيها الكاتب مؤرخاً يسرد من الخارج.

2- وطريقة السرد الذاتي: التي يكتب فيها الكاتب على لسان المتكلم متلبساً لشخص أحد الأبطال، وهو بذلك يقدم ترجمة ذاتية خيالية.

3- وطريقة الوثائق: التي تتحقق فيها القصة عن طريق الرسائل أو اليوميات والحكايات والوثائق المختلفة. ومن الواضح أن لهذه الطرق الثلاث مزاياها الخاصة؛ فالطريقة المباشرة تكون أبعد مدى، وتعطي أكبر قدر من الحركة. بينما طريقة المتكلم والوثائق تحصل فيها متعة أعظم وتكون أقرب إلى النفس³⁷.

ثانياً: الحوار:

الحوار هو المحادثة التي تدور بين شخصية أو أكثر من شخصيات القصة. والحوار أحد أهم التقنيات الفنية المشاركة في البنية القصصية؛ لأنه أولاً نافذة بليغة وحارة يطل منها الصدق وينفذ إلى حنايا القصة. وثانياً لأنه وسيلة فنية لتقديم الشخصيات والأحداث والتعريف بها من داخلها لا من خارجها، بلسانها وليس بلسان الراوي أو المؤلف.

وإن من طبيعة الحوار إضفاء حيوية على النص وغمره بالدفء الذي تقجره الروح البشرية، وبالإمكان أن تثير فينا عبارة حوارية واحدة ما لا تستطيع أن تثيره صفحة كاملة من السرد، من ذلك مثلاً الحوار الذي دار في مسرحية (النورس) لتشيكوف. وكذلك الحوار في قصة (المعسكر الهندي) لهيمنجواي.

³⁷ الأدب وفنونه، (ص104-105)؛ وانظر: فن القصص، محمود تيمور، دار الثقافة-بيروت، (ص105).

لقد استقر في الأذهان أن العهد الذي كان فيه الكاتب يعرف كل شيء قد انقضى تماماً. حين كان بإمكانه أن يصف مشاعر كل شخص وآلامه وطموحاته، ويعرض لنواياه... وكان يصف الحاضرين والغائبين كذلك. ومن ثم نشأت الحاجة إلى إتاحة الفرصة لكل شخصية لتعبر عن نفسها وعن غيرها ممن تعرف وعن الحدث. أما الكاتب فقد قرر النقد التخلص منه! ومن تدخلاته وآرائه وتعقيباته التي تكون أحياناً مستقرة³⁸.

وتتجلى براعة الكاتب في عدم حشر الحوار حشراً بين العبارات السردية، بل يدخل الحوار في الوقت المناسب وبنعومة، وهنا تتجلى براعة الكاتب وموهبته المتألقة.

وهناك سمات وخصائص ينبغي أن تتوفر في الحوار الجيد، أهمها:

- 1- أن يكون الحوار ضرورياً بحيث لا يستغنى عنه، أو يمكن استبداله بالسرد أو بأي وسيلة أخرى.
- 2- أن يجيد التعبير عن الشخصية ويتناسب مع إمكاناتها النفسية والاجتماعية والثقافية.
- 3- أن يكون موجزاً مركزاً ومكثفاً حتى يتواءم مع طبيعة القصة وطريقة كتابتها.
- 4- أن يضيف إلى النص بتوضيح الموقف، وإبراز الشخصية، وتنمية الحدث، لا أن يكون حواراً لمجرد الحوار فقط.
- 5- أن تكون عباراته واضحة ومفهومة، وليست مبهمه.
- 6- ألا يكون الحوار غالباً على السرد، حتى لا تتحول القصة إلى مسرحية.
- 7- أن يكون الحوار صادقاً بسيطاً، وليس متكلفاً أو شاعرياً.
- 8- أن يأتي في الوقت المناسب بالنسبة للحدث أو القصة، بحيث لا يبدو دخيلاً أو مفروضاً.
- 9- أن يوزع على القصة إن كان طويلاً ولا ينصب دفعة واحدة.

³⁸ فن كتابة القصة، فؤاد قنديل، (351-352)؛ وانظر: تأملات في الأدب المصري القديم، لويس بقطر، هيئة قصور الثقافة، 1995م.

4- البناء :

يتكون البناء من الوقائع التي يختارها الكاتب ويؤلف بينها، ويكون منها البناء الكامل للحادثة، وهناك صور عدة لبناء الحادثة القصصية بناءً فنياً، ويمكن أن يقال إن لكل قصة صورة بنائية خاصة بها. وهناك صورتان لبناء الحكمة القصصية: 1- الصورة الانتقائية 2- والصورة العضوية³⁹.

وأبسط صورة لبناء القصة هي تلك التي تتمثل في طرفي الصراع وهما الهدف والنتيجة، فإذا كان (أحمد) يهدف إلى الزواج من (باسمة) برغم منافسة (جمال) وممانعة (ديمة) فإما أنه ينجح أو يخفق. ونجاحه هو النتيجة. وهو في سبيله سيصادف حوادث مفاجئة كثيرة تقربه من النجاح حيناً ومن الإخفاق حيناً. والبناء القصصي يمر بعدة مراحل، فيبدأ بالمقدمة التي قد تشغل فصلاً أو أكثر من أول القصة، ثم تبدأ الواقعة الأولى وتبدأ معها عملية البناء، ثم تأتي بعد ذلك الحوادث المفاجئة، وينمو الصراع مع نمو الحركة في القصة، حتى نصل إلى أقوى الحوادث إثارة وهي أشد المواقف تعقيداً في عملية البناء وتسمى بـ (ذروة التعقيد). ثم تبدأ الأشياء في مرحلة التنوير وهذه المرحلة تفتح طرقاً مختلفة إلى نهاية القصة. وهي مرحلة تحتاج إلى مهارة؛ لأنه في هذه المرحلة غالباً ما يفقد القارئ تشوقه بسهولة. هذه هي الصورة البسيطة لبناء القصة وهناك صور معقدة كثيرة لا تعد ولا تحصى⁴⁰.

ويرى فؤاد قنديل أن أهم عنصر في البناء هو إحكام بداية ونهاية القصة، فالبداية يجب أن تكون مشوقة تشد القارئ، والنهاية هي النقطة التي تتجمع فيها وتنتهي كل خيوط الحدث...ولهذا سميت النهاية لحظة التنوير⁴¹.

5- الشخصية:

الأشخاص في القصة من أهم عناصر الحكمة، فهم الأبطال. وهم مصدر الأعمال. والكاتب يخلقهم على مسرح قصته، ينيط بهم سير العمل القصصي، فيتصرفون وفقاً لسنن الحياة،

³⁹ وقد سبق الحديث عنهما مفصلاً في الحكمة.

⁴⁰ الأدب وفنونه، (ص106-107)؛ وانظر: قراءة في القصة القصيرة، محمد قطب، المكتبة الثقافية، 1981، (ص18).

⁴¹ فن كتابة القصة، فؤاد قنديل، (ص274)؛ وانظر: فجر القصة المصرية، يحيى حقي، المكتبة الثقافية-هيئة الكتاب، 1986م،

(ص31).

وبتصرفهم هذا يتفاعل القارئ معهم تفاعلاً عاطفياً وفكرياً ونفسياً وطبيعياً أنه من الصعب أن توجد بين أنفسنا وشخصية من الشخصيات التي لم نعرفها ولم نفهمها نوعاً من التعاطف، ومن هنا كانت أهمية التشخيص في القصة، فقبل أن يستطيع الكاتب أن يجعل قارئه يتعاطف وجدانياً مع الشخصية يجب أن تكون هذه الشخصية حية، فالقارئ يريد أن يراها وهي تتحرك، وأن يسمعها وهي تتكلم. يريد أن يتمكن من أن يراها رؤية العين. وهناك نوعان من الأشخاص، النوع الجاهز الذي يبقى على حاله من أول القصة إلى خاتمتها ولا يحدث فيه تغير كيانى، والنوع الثانى الذي يتكشف شيئاً فشيئاً ويتطور مع المواقف تطوراً تدريجياً بحيث لا يتم تكوينه إلا بتمام القصة (الشخصية المسطحة والشخصية المستديرة) وهناك ما يسمونه (قصة الشخصية) وهي بخلاف قصة الحادثة تهتم بالأشخاص والمواقف قبل الاهتمام بالأحداث والوقائع، فتركز الأشخاص ثم تختار لهم من الأعمال ما يوافقهم. وهناك قصة الحبكة وقصص الجو.

ويختار الكاتب شخوصه من الحياة عادة، ويحرص على عرضها واضحة في الأبعاد التالية:

أولاً: البعد الجسمي: ويتمثل في صفات الجسم من طول وقصر وبدانة ونحافة وذكر أو أنثى وعيوبها، وسنّها .

ثانياً: البعد الاجتماعي: ويتمثل في انتماء الشخصية إلى طبقة اجتماعية، وفي نوع العمل الذي يقوم به، وثقافته، ونشاطه، وكل ظروفه المؤثرة في حياته، ودينه وجنسيته وهواياته .

ثالثاً: البعد النفسي: ويكون في الاستعداد والسلوك من رغبات وآمال وعزيمة وفكر، ومزاج الشخصية من انفعال وهذوء وانطواء أو انبساط.

ولكن من أين يأتي الكاتب بشخصياته؟

الجواب: قد يلتقطها من ملاحظاته المباشرة للبيئة المحيطة به، وقد يسمع عنها في أحد مجالسه أو من أحد أصدقائه، أو يقرأ عنها في صحيفة من الصحف أو كتاب من الكتب، وقد تكون وليدة الخيال المحض.

وفيما يختص بالملاحظة المباشرة نجد أن خبرة الإنسان بأنواع الشخصيات في الحياة ضيقة ومحدودة، على أن كُتّاب القصة يختلفون في ذلك اختلافاً بيناً، فإذا قارن الباحث بين

الشخصيات التي وقعت عليها عين نجيب محفوظ مثلاً بالشخصيات التي عرفها توفيق الحكيم شخصياً، وجد أن خبرة نجيب محفوظ بالشخصيات أكثر عمقاً وشمولاً. وكذلك الأمر إذا قارن بين المازني والعقاد من هذه الناحية. وهذه الأمثلة نكرناها للدلالة على أن المعرفة الواسعة لمختلف الشخصيات الإنسانية⁴² ضرورية جداً للقصص الذي يسعى إلى رسم شخصيات صادقة حية⁴³.

وكما أن في عنصر الحدث هناك (قصة الحادثة) كذلك في عنصر الشخصية هناك (قصة الشخصية) ففي قصة الحدث تتمثل الوقائع وفي قصة الشخصية تتمثل المواقف، في الحدث نهتم بالحادثة ثم نختار الشخصيات المناسبة، في قصة الشخصية نختار الشخصية أولاً ثم نلبسها الثوب الذي يناسبها من الوقائع. والشخصيات في القصة نوعان: الأول: الشخصية الجاهزة أو المسطحة: وهي الشخصية المكتملة التي تظهر في القصة دون أن يحدث في تكوينها أي تغيير، وتصرفاتها لها طابع واحد. والثاني: الشخصية النامية: التي يتم تكوينها بتمام القصة، فتتطور من موقف إلى آخر، ويظهر لها في كل موقف تصرف جديد يكشف عن جانب منها. والذوق الحديث يفضل النوع الثاني من الشخصية⁴⁴.

ويعمد الكاتب في رسم شخصيات قصته إلى وسائل مباشرة متبعاً (الطريقة التحليلية) أو إلى وسائل غير مباشرة (الطريقة التمثيلية) ففي الحالة الأولى (المباشرة) يرسم شخصياته من الخارج يشرح عواطفها وبواعثها وأفكارها وأحاسيسها، ويعقب على بعض تصرفاتها، ويفسر البعض الآخر، وكثيراً ما يعطينا رأيه فيها بصراحة. أما في الحالة الثانية: (غير المباشرة) فإنه ينحي نفسه جانباً ليتيح للشخصية أن تعبر عن نفسها وتكشف عن جوهرها، بأحاديثها وتصرفاتها الخاصة. وللكاتب أن يستعمل كلتا الطريقتين إلا أنه يضطر أن يلتزم أحياناً بواحدة منهما دون الأخرى كما في قصص الترجمة الذاتية فهو لا يستطيع أن يتدخل فيها البتة بل يترك للشخصية

⁴² والتي أصبحت تسمى في عصرنا الحالي بالعلاقات العامة مع مختلف طبقات المجتمع.

⁴³ فن القصة، للدكتور محمد يوسف نجم، (ص 90-91).

⁴⁴ الأدب وفنونه، (ص 107-108)؛ وانظر: ضرورة الفن، ارنست فيشر، ترجمة أسعد حليم، دار الهلال، 1964م، (ص 66).

أن تعبر عن نفسها عن طريق البوح والاعتراف، وهكذا تنكشف لنا الشخصية بالطريقة التمثيلية⁴⁵.

6- الفكرة والمغزى:

وهو الهدف الذي يحاول الكاتب عرضه في القصة، أو هو الدرس والعبرة التي يريد منا تعلّمه؛ لذلك يفضّل قراءة القصة أكثر من مرّة، واستبعاد الأحكام المسبقة، والتركيز على العلاقة بين الأشخاص والأحداث والأفكار المطروحة، وربط كلّ ذلك بعنوان القصة وأسماء الشّخوص وطبقاتهم الاجتماعية... فالقصة إنما تحدث لتقول شيئاً، لتقرر فكرة، فالفكرة هي الأساس الذي يقوم عليه البناء الفني للقصة، والموضوع الذي تقوم عليه القصة قد لا يكون في أثره إيجابياً دائماً، ومع أنه يجب أن يقرر حقيقة عن الحياة أو السلوك الإنساني إلا أنه غير مطالب بأن يحل مشكلة. وعندما نبحث عن مصدر إعجابنا بقصة قرأناها سنجد أن فكرتها كان لها أثر في هذا الإعجاب. ولكن هل نحن نقرأ القصة لفكرتها وحسب؟ الجواب: إن القصة صورة للحياة ونحن نعرف الحياة معرفة جيدة وننتظر من القصة دائماً أن تكون صادقة وحية مقنعة كالحياة الواقعية، ولكن القصة تمتاز بأن لها صورة فنية خاصة فالكاتب يقدم إلينا قصة حين يقدم إلينا فكرة، وهنا تحدث بعض المفارقات المثيرة للعجب، فقد تكون القصة ناجحة من حيث الإطار الفني ولكن الفكرة قد لا تروق لنا أو تعجبنا، وهناك قصص ممتلئة بالأفكار الجيدة عن الواقع والحياة ولكنها تفقد الشكل الفني للقصة. مثال: قصة الحرب والسلام لتولستوي فنحن معجبون بفكرتها رغم افتقارها إلى الوضوح الشكلي.

وكما أن هناك قصص تهتم بالحادثة أو الشخصية هناك قصص تهتم بالفكرة ويقل الاهتمام فيها بالتشخيص والسرد، ومعنى هذا أن الشخصيات تتصرف وفقاً لفكرة الكاتب لا تبعاً لتكوينها الخاص⁴⁶.

⁴⁵ فن القصة، للدكتور محمد يوسف نجم، (ص98-99)؛ وانظر: القصة في الأدب العربي، محمود تيمور، الطبعة النموذجية، 1979م، (ص78).

⁴⁶ الأدب وفنونه، (ص109-110)؛ وانظر: الرؤيا الإبداعية، بروس وآخرون، ترجمة أسعد حليم، الألف كتاب، 1966م، (ص98).

7. الزمان والمكان:

الزمان والمكان مقياساً للأعمال، ولا بد لكل عمل أن يتم في زمان ومكان، ومن ثم فالصلة بينهما وبين العمل صلة ضرورية، ولا بد لكاتب القصة من مراعاة أحوال الزمان والمكان، ومن التقيد بالعبادات والأخلاق وفقاً لكل زمان ومكان، بحيث تصبح القصة حية، ذات صلة وثيقة بالواقع، وذات قوة إبهامية. وقد يعطي بعض الكُتّاب للبيئة اهتماماً خاصاً يجعلونها شخصية رئيسية في القصة، ويحاولون تمثيلها بقوة وروعة. وبيئة القصة هي حقيقتها الزمانية والمكانية، والكاتب يستعين في رسم بيئة قصته بالوسائل نفسها التي يستعين بها في سرد الحوادث أو رسم الشخصيات، وهو يلتقطها بالملاحظة والمشاهدة أو من قراءاته الخاصة، أو ينسجها من خياله، مسلطاً عليها قوة الاختراع والإبداع، وبعض الكتاب يعتمد على البيئة المحلية أو اللون المحلي، وبعضهم يعتمد على بيئة معينة كالبيئة البحرية مثلاً، أو الحياة الجنديّة أو البيئة الصناعية، أو طبقات معينة كطبقة البرجوازية الصغيرة التي كانت موضع عناية نجيب محفوظ⁴⁷.

وإن ارتباط القصة بالزمان والمكان ضروري لحيوية القصة؛ لأنه يمثل البطانة النفسية للقصة. ويساعد على فهم الحالة النفسية للقصة ويقوم بالدور الذي تقوم به الموسيقى المصاحبة للمسرحية أو القصة السينمائية. وهناك نوع من القصة يسمى (قصة الحقبة) وهي قصة لا تحاول أن تطلعنا على الحقيقة الإنسانية التي تصدق في كل عصر، بل تكتفي بمجتمع في مرحلة انتقال، وبالشخصيات التي لا تكون حقيقية إلا بمقدار تمثيلها لذلك المجتمع مثال: (قصة أنا والشعب) للكاتب محمد فريد أبو حديد تمثل هذا النوع⁴⁸.

⁴⁷ فن القصة، للدكتور محمد يوسف نجم، (ص108-109).

⁴⁸ الأدب وفنونه، (ص108-109).

الفصل الثاني: فن الرواية

المبحث الأول: تعريف الرواية

المبحث الثاني: تاريخ الرواية

المبحث الثالث: مراحل الرواية

المبحث الرابع: عناصر الرواية

المبحث الخامس: أقسام الرواية

المبحث الأول: تعريف الرواية

الرواية لغة:

تدور لفظة الرواية لغة حول معانٍ ثلاثة هي:

1- التفكير في الأمر.

2- ونقل الماء وأخذه.

3- كما تدل على نقل الخبر واستظهاره.

قال ابن منظور: "روي من الماء -بالكسر- ومن اللبن يروى رياً، وروى أيضاً مثل رضا، وتروى وارتوى كله بمعنى والاسم الري أيضاً، وقد أرواني، ويقال للناقة الغزيرة هي تروي الصبي؛ لأنه ينام أول الليل فأراد أن درتها تعجل قبل نومه... والرواية المزادة فيها الماء ويسمى البعير راوية على تسمية الشيء باسم غيره لقربه منه، والرواية هو البعير أو البغل أو الحمار الذي يستقي عليه الماء والرجل المستقي أيضاً راوية... ويقال روى فلان فلاناً شعراً إذا رواه له حتى حفظه للرواية عنه، قال الجوهري: رويت الحديث والشعر رواية فأنا راو في الماء والشعر من قوم رواة، ورويته الشعر تروية أي حملته على روايته، وأرويته أيضاً، وتقول أنشد القصيدة يا هذا ولا تقل أروها إلا أن تأمره بروايتها أي باستظهارها"⁴⁹.

الرواية اصطلاحاً:

جاء في معجم المصطلحات الأدبية أن الرواية هي: "سرد قصصي نثري، يصور شخصيات فردية، من خلال سلسلة من الأحداث والأفعال والمشاهد"⁵⁰.

فالرواية حسب التعريف السابق:

شكل أدبي جديد لم تعرفه العصور السابقة، نشأ مع البواكير الأولى لطبقة البرجوازية، وما صاحبها من تحرر الفرد من ربة التبعية الشخصية.

وعرفها عبد الله العروي هي: "رؤية كلية شمولية موضوعية أو ذاتية، تستعير معمارها من بنية المجتمع، وتفسح مكاناً لتعايش فيه الأنواع والأساليب، كما يتضمن المجتمع الجماعات والطبقات المتعارضة"⁵¹.

⁴⁹ لسان العرب، لابن منظور، (345/14).

⁵⁰ معجم المصطلحات الأدبية، فتحى إبراهيم، المؤسسة العربية للناشرين المتحددين-تونس، 1988م، (ص176).

⁵¹ الأيديولوجية العربية المعاصرة، عبد الله العروي، دار الحقيقة-بيروت، 1970م، (ص275).

من خلال التعريف السابق نجد أن الرواية تتميز بما يأتي:

- 1-الكلية والشمول: سواء في تناول الموضوعات أم في الناحية الشكلية.
 - 2-قد تكون الرواية معبرة عن الفرد أو الجماعة أو الظواهر.
 - 3-ترتبط الرواية بالمجتمع وتقيم معمارها على أساسه.
 - 4-الرواية تجمع بين الأشكال الأدبية المختلفة وتتجاوز المتناقضات.
- وعرفها محمود أمين العالم: " هي بناء فني يتكون من عناصر متشابكة، يغلب عليها الطابع التسجيلي ثم التحليلي، ويتم التركيز فيها على مكوناتها الأسلوبية، وعنصر المكان، ثم التصميم الذي تخضع له الرواية"⁵².

يركز هذا التعريف للرواية على العناصر الآتية:

- 1-سمات الشخصية والعوامل التي توجهها.
 - 2-الطابع التسجيلي: كوصف الأشياء والعادات.
 - 3-الطابع التحليلي.
 - 4-الأسلوب.
 - 5-المكان.
 - 6-التصميم الذي تخضع له الرواية.
- وبذلك فإن هذا التعريف يتحدث عن مكونات الرواية.

⁵² تأملات في عالم نجيب محفوظ، محمود أمين العالم، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، 1970م، (ص68)؛ انظر: فجر القصة المصرية، يحيى حقي، الهيئة العامة للكتاب-القاهرة، 1987م، (ص47).

المبحث الثاني: تاريخ الرواية:

الرواية قصة خيالية نثرية طويلة؛ وهي من أشهر أنواع الأدب النثري. وتُقدّم الروايات قصصاً شائعة تساعد القارئ في معظمها على التفكير في القضايا الأخلاقية والاجتماعية أو الفلسفية، كما يحث بعضها على الإصلاح، ويهتم بعضها الآخر بتقديم معلومات عن موضوعات غير مألوفة، وتكشف جوهر المألوف ومن الروايات ما يكون هدفه مجرد الإمتاع والتسلية. تُغطي الموضوعات التي تتناولها الروايات حيزي التجارب الإنسانية والخيال. فبعض الروايات تصوّر أشخاصاً وحوادث من واقع الحياة. وكتّاب هذه الروايات الواقعية يسعون لتصوير الحياة كما هي، على حين أن الرواية النفسية تركز على أفكار ومشاعر واحد أو أكثر من شخصياتها. وعلى عكس الرواية الواقعية، فإن الرواية الرومانسية تقدّم صوراً مثالية للحياة كما تستكشف بعض الروايات علماً خيالياً مثل: قصص الخيال العلمي التي تصف أحداثاً مستقبلية أو كواكب أخرى، أما الرواية البوليسية فتعدّ أشهر الروايات وأحبها عند بعض القراء⁵³. وإنّ للرواية بوصفها شكلاً أدبياً أربع سمات أساسية تميزها عن باقي الأنماط الأدبية هي:

1- شكل أدبي سرديّ يحكيه راوٍ، وبهذا تختلف عن المسرحية التي تُحكى قصتها من خلال أقوال وأفعال شخصياتها.

2- أطول من القصة القصيرة وتُغطي فترة زمنية أطول وتضم عدداً من الشخصيات أكثر.

3- تكتب في لغة نثرية.

4- عمل قوامه الخيال، وبذلك تختلف عن التأريخ والسيرة الذاتية اللذين يحكيان عن أحداث وأشخاص حقيقية. وقد يبني بعض الروائيين أعمالهم على أحداث أو حياة لأشخاص حقيقيين، لكنّ إبداعهم يكمن في إيراد أحداث أو شخصيات لا تمت إلى الحقيقة بصلة. ولذا فالرواية جزئياً، إن لم يكن كلياً من نسج خيال المؤلف⁵⁴.

جذور الرواية

أصبحت الرواية شكلاً ثابتاً من أشكال الأدب في القرن الثامن عشر الميلادي في إنجلترا. غير أن جذورها تمتد إلى الأدبين الإغريقي والروماني القديمين. وتمتزج في الأدب الروائي بما فيه من

⁵³ الرواية العربية واقع وآفاق، عبد الفتاح كليطو، دار ابن رشد للنشر والطباعة، ط1، 1981م، (ص246)؛ وانظر: القصة العربية الحديثة أصولها واتجاهاتها، سلام زغلول محمد، دار المعارف-مصر، (ص115).

⁵⁴ الرواية العربية المعاصرة: بدايات وملاحم، محمد عزام، مجلة المعرفة، العدد 388، 1996م.

خيال، وبعض سمات الأدب غير الروائي كالتأريخ والسيرة الذاتية، لكن الرواية تختلف عن هذه الفنون غير الروائية بملامح فنية خاصة بها، كالحبكة والموضوع وتقنيات القصّ.

الروايات الأوروبية اللاحقة

اشتهرت في أوروبا قصص الفروسية الخيالية التي تتحدّث عن الحب والمغامرة في أواخر القرون الوسطى. وكان معظمها يدور حول ملك إنجلترا الأسطوري الملك آرثر وفرسان المائدة المستديرة. أما في اسبانيا فقد ظهرت خلال القرن السادس عشر الميلادي عدّة أعمال سردية أكثر واقعية مثل: لثريودي تورمس ويعدّها بعض النقاد أول رواية في أدب الشطار، وأبطالها من اللصوص والقراصنة بدلاً من الفرسان. وفي الأعمال السردية الاسبانية تحلّ المدنية محل الغابات والقلاع. ويعتقد بعض النقاد أن أول رواية هي رائعة ميغل دي سرفانتس (دون كيشوت)، لكن نقاداً آخرين يعارضون هذا الرأي ويقولون إنها ساعدت كثيراً في تطوير الفن الروائي. وتدور رواية دون كيشوت عن مالك أرض في منتصف العمر، تعبث برأسه أحلام مثالية بسبب قراءته لقصص الفروسية الخرافية، فيتخيّل نفسه فارساً يجوب العالم ليدفع الظلم. وخلافاً للشخصيات التي تصورها الفروسية الخرافية، فإن شخصية دون كيشوت ترتكب أخطاءً مأساوية محزنة⁵⁵.

ازدهار الرواية الإنجليزية

ظهرت الرواية الإنجليزية شكلاً أدبياً بارزاً في إنجلترا خلال القرن الثامن عشر الميلادي، ويعد بعض النقاد دانيال ديفو أول روائي في إنجلترا بالرغم من افتقار رواياته لحبكة موحدة. فكلتا روايتيه روبنسون كروزو (1719م) و مول فلاندرز سلسلة من الأحداث في حياة أشخاص عاديين، لكنهم أكثر نكاء من غيرهم. أما صمويل ريتشاردسون فقد كتب رواياته بحبكات واضحة، كما تميزت رواية هنري فيلدينج حكايات توم جونز اللقيط (1749م) بحبكتها الطويلة المترابطة التي تحكي مغامرات مضحكة لطفل يتيم. ويُعد لورانس ستيرن من كبار المجربين في حقل الرواية، فروايته تريسترام شاندي (1767م) رواية غير تقليدية، تقوم على الحوار والذكريات أكثر من الحركة والأحداث.

⁵⁵ انظر: نظرية الرواية لدى لوكاتش، مجلة الأقلام، العدد 12، (ص177).

وبالمثل يُعدُّ توبياس سموليت من كتاب الرواية الرواد المعروفين في هذه الفترة. وفي أواخر القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر الميلاديين اشتهرت في إنجلترا الرواية القوطية وهي روايات الإثارة والرعب، مثل: فرانكنشتين (1818م) لماري شيللي⁵⁶.

ظهور الرواية بالأدب الغربي:

بدأت الرواية الفنية بالظهور في أوروبا في القرن الثامن عشر حاملةً رسالةً جديدةً هي التعبير عن روح العصر والحديث عن خصائص الإنسان.

وقد استفاد لوكتاش من هذه الفكرة، واعتبر بدوره الرواية ملحمة برجوازية، فالرواية سليلة الملحمة، وإذا كان موضوع الملحمة هو المجتمع، فإن موضوع الرواية هو الفرد الباحث عن معرفة نفسه وإثبات ذاته وقدراته من خلال مغامرة صعبة وعسيرة. ويميز لوكتاش بين ثلاثة أنماط للرواية الغربية⁵⁷:

الأول: الرواية المثالية التجريدية: وتتميز بنشاط البطل وضيق العالم، مثل رواية دونكيشوت.

الثاني: الرواية النفسية ويحدث فيها انفصال بين الذات والعالم الخارجي، إذ يهتم البطل فيها بنفسه.

الثالث: النمط الثالث يقع في الوسط بين النمطين السابقين، فإذا كان النوع الأول يمثل انقطاعاً أو تعارضاً بين الذات والعالم الخارجي، والثاني يمثل انفصلاً، فإن النوع الثالث يمثل مصالحة بين الذات الداخلية والواقع الخارجي. وأضاف لوكتاش نمطاً رابعاً لهذه الأنماط، يشير فيه إلى التطور الذي عرفته الرواية في مركز الثقل فلم تعد الشخصية مكيفة بواسطة العقدة الروائية، فقد تصدعت هذه الشخصية في الأدب الحديث ورقت.

من خلال ما سبق يتبين لنا أن الحديث عن الرواية في الأدب الغربي يشمل جانبين هما:

1- المضمون: والمقصود به تعبير الرواية عن روح المجتمع، وردّها لكفاح الإنسان في الحياة الجديدة.

2- الشكل: ويتعلق أساساً باللغة النثرية التي اعتمدتها الرواية، والعناصر الفنية أو البنية العامة للرواية⁵⁸.

⁵⁶ المصدر: الموسوعة العربية العالمية: <http://www.khayma.com/medhatfoda/encyclopedia/z15.htm>

⁵⁷ تطور الرواية العربية الحديثة في مصر، عبد المحسن طه، دار المعارف-القاهرة، ط4، (ص193).

⁵⁸ مقدمات في سوسيولوجية الرواية، لوسيان قولدمان، ترجمة: بدر الدين عردوكي، دار الحوار للنشر-سوريا، ط2، 1965م، (ص181).

تأثير الحضارة الإسلامية في الرواية الغربية:

إذا أردنا أن نَتعمَّقَ -ولو قليلاً- في بدايات التأثير المتبادل بين الثقافتين العربية والأوروبية، فإنَّ علينا أن نشير إلى حدثين رئيسين في التاريخ:

أولهما: الاتصال المباشر بين الثقافتين من خلال الوجود العربي الإسلامي في الغرب منذ القرن الثامن الميلادي من خلال إسبانيا، وأعني الفتح الإسلامي لما سُمِّي فيما بعد (الأندلس)، وقد طال هذا الاتصال ليمتد إلى ثمانية قرون تالية.

وثانيهما: الغزو الأوربي لبلادنا، ولأسيما مصر والشام، ابتداءً بغزوة نابليون في القرن التاسع عشر، وبُداء الدولة العثمانية بعد سقوطها، وقد حاول الغازون أن ينشروا ثقافتهم وأساليب حياتهم، فضلاً عن فنونهم الحيوية الكبرى، وكانت الرواية في أولها، لأسيما بعد انتشار الترجمة، وانتشار الطباعة والصحافة، حتى أوشك أن يكون العرب أتباعاً لهذه الثقافة وأدواتها، لا متبوعين وهم أهل الأرض، والثقافة القارّة، كما حاول العرب المسلمون الفاتحون لبلاد الغرب، في الاتصال الأول، أن يفعلوا الشيء نفسه، مع اختلاف الأدوات والوسائل والظروف الاجتماعية والسياسية. يضاف إلى ذلك البعثات الدراسية والعلمية تصحبها الهجرات الكثيرة والمستمرة إلى دول الغرب، ومن هنا وهناك تعلّم العربُ بعض لغات الغربيين المهمة مثل الانجليزية والفرنسية والألمانية والروسية، وأخذوا يقرؤون الأدب وفنونه وما يُكتب عنه بلغته الأصلية، فضلاً عن عمّا يُترجم منه إلى العربية.

ويمكن الإشارة هنا إلى تأثير جرجي زيدان بالرواية الفرنسية من خلال الروائي ألكسندر توماس الأب، والانكليزي والتر سكوت، ثم تأثر جيل كبير من الروائيين العرب بعد ذلك، بمجموعة من الروائيين الأجانب مثل جان بول سارتر ألبير كامو من الفرنسيين، وليو تولستوي وفيدرو دستوفسكي وماكسيم غوركي من الروس، وإرنست همنغواي ووليم فوكنر وأرسكين كولدويل وجون شتاينيك ودوس باسوس من الأمريكان، وفرانز كافكا من التشيك، وألبرتو مورافيا من الإيطاليين، ووتوماس مان من الألمان، ونيكوس كازنتزاكي اليوناني.

ومن آيات ذلك التأثير، على سبيل المثال، هيمنة تقنية "تيار الوعي" لدى الطيب صالح تأثراً بلورنس شكسبير، وتناول الفكر الفلسفي الوجودي كما وجدناه لدى سهيل إدريس في "الثلاثية"، ولدى مطاع صفدي في روايته "جيل القدر" و"ثائر محترف".

وهكذا استطاع الروائيون العرب الانضمام إلى مجال الإبداع في الرواية، فأصبح لهم إسهام فيها، وصدرت عنهم أعمال مشهورة، كان لها حضور في هذا المجال، وصار لها تاريخ، ويمكن أن نشير فيه إلى زينب فواز كأول روائية برز اسمها في هذا المجال من خلال روايتها (حُسن العواقب)، تليها الروائية لبيبة هاشم التي أصدرت روايتها (قلب الرجل) في العام 1904، ثم الروائية عفيفة كرم وقد صدرت روايتها "بديعة وفؤاد" في العام 1906م⁵⁹.

الرواية في إسبانيا (الأندلس):

حين كانت أوروبا تترزح تحت ظلمات الجهل والفساد، كان المسلمون الإسبان قد أقاموا حضارة زاهرة، وحياءً فكرية منظمّة، وقد أدّت إسبانيا الإسلامية دوراً مهماً في تطور الفن والعلم والفلسفة والشعر والقصة والرواية، واتسعت دائرة تأثيرها حتى تجلّى هذا التأثير في أرفع أعلام الفكر النصراني (توما الاكوينى ودانتي)، وكانت إسبانيا في ذلك الوقت مشعل النور في أوروبا. ولقد كانت مجموعة القصص الأندلسية تؤلف مجموعة من الثقافة الإسلامية والإسبانية، كما كانت بدء انقلاب مهمّ في تاريخ الأدب الأوروبي الحديث، يتمثّل في ظهور القصة الحديثة Novel، ظهر ذلك جلياً عند سرفانتس Cervantes الذي يعتبر مديناً للثقافة الأندلسية بالشيء الكثير في قصته "دون كيخوته Don Quixoto" كما صرح بذلك بريسكوت Prescott لما لاحظته من فطنة ولياقة وغير ذلك .

ومن القصص الإسلامية التي كان لها أثراً في آداب الغرب قصة (حي بن يقظان) للأديب الطبيب الفيلسوف ابن الطفيل الأندلسي، في القرن السادس الهجري، العاشر الميلادي، وتعالج قصة ابن الطفيل فكرة الاهتداء إلى الله ومعرفته عن طريق العقل والتجربة معاً، خلال النظر في آيات الله - سبحانه وتعالى - يرفده في هذه القصة ثقافة دينية وأدبية وفلسفية، جعلت من عمله هذا إسهاماً حضارياً فكرياً فُتن به متأدّبوا الشرق والغرب. وقد تُرجمت قصة حي بن يقظان إلى الفرنسية والروسية في مطلع القرن الرابع عشر الهجري⁶⁰.

⁵⁹ المصدر: الموسوعة العربية العالمية: <http://www.khayma.com/medhatfoda/encyclopedia/z15.htm>

⁶⁰ الآداب الإسلامية وأثرها في آداب الغرب، د. سعد أبو الرضا، شبكة الألوكة، تاريخ الإضافة: 2014/1/12م، 1435/3/10هـ.

وإذا كانت (كليلة ودمنة) قد أسهمت في تطور أنواع أخرى من الحكاية في الشرق، فقد أدت كذلك في الغرب إلى تأثر الآداب الأوروبية بها، ك (ألف ليلة وليلة)، و (المقامات) للهمذاني، تأثراً واضحاً⁶¹.

ويرى العقاد⁶² أنَّ الرواية الأوروبية تأثرت في نشأتها بما كان عند العرب من فنون القصص في القرون الوسطى، وهي المقامات وأخبار الفروسية، ومغامرات الفرسان في سبيل المجد والغرام، ويرى بعض النقاد أن (رحلات جليفر) التي ألفها سويغت مدينة لألف ليلة وليلة ورسالة حي بن يقظان. وقد بلغت المفردات العربية التي أضافها الإسبان إلى لغتهم ما يملأ معجماً!، وهذا دليل واضح وظاهر على تأثير الحضارة الإسلامية على الغرب، وهذا ما اعترفت به الكاتبة الدكتورة سيجريد هونكة في كتابها (شمس العرب تسطع على الغرب) بقولها: لقد شاء الله أن يظهر من الأوروبيين من ينادي بالحقيقة ولا يغط العرب حقهم في أنهم حملوا رسالة عالمية وأدوا خدمة إنسانية للثقافة البشرية قديماً وحديثاً.

ويقول الدكتور مصطفى السباعي رحمه الله:

"إن من الواضح أن التأثير الحضاري والثقافي للإسلام على البلاد الأوروبية قد استمر نحواً من تسعة قرون، وهذا التأثير وإن كان قد خضع لقانون المد والجزر، أو اختلفت درجته تبعاً لبعض الظروف السياسية والعسكرية فإنه بقي حياً طيلة هذه القرون... وبعضها لا جميعها كافٍ في إثبات ما ذهب إليه أو أجمع عليه الباحثون، ومؤرخو الاجتماع المسلمون والأوروبيون على حدٍ سواء" ⁶³.

⁶¹ انظر: تراثنا بين الماضي والحاضر، عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ) دار المعارف-القاهرة، 1970م، (ص33).

⁶² انظر: أثر العرب في الحضارة الأوربية، عباس محمود العقاد، هندواي للطباعة والنشر-مصر، (ص57).

⁶³ من روائع حضارتنا، د. مصطفى السباعي، دار الوراق للنشر والتوزيع-الرياض، المكتب الإسلامي-بيروت، ط1، 1420هـ/1999م، (ص64).

نشأة الرواية في الأدب العربي

يرى بعض الدارسين أنَّ الرواية لها جذور وأصول في الأدب العربي، الذي عرف هذا الفن ممثلاً في بعض ما جاء ماثلاً في كتب الجاحظ، وابن المقفع، ومقامات بديع الزمان الهمذاني، ومقامات الحريري.

لكن بعض الأدباء والنقاد -على خلاف زملائهم- يرون أنَّ الرواية فن مستورد، ومنقطع عن الأدب العربي في بنيته التاريخية، وهي شيء جديد أوجده الاتصال بالغرب، ومن هؤلاء: اسماعيل أدهم، وبطرس خلاق. يقول: بطرس: "لا يختلف اثنان في أن الرواية العربية نشأت في العصر الحديث فناً مقتبساً من الغرب أو متأثراً به تأثراً شديداً"⁶⁴.

وإلى مثل هذه الآراء يذهب الأديب طاهر وطار الجزائري ولكنه يبدو أقل قطيعة للرواية عن التراث العربي، يقول: "والرواية بالأصل فن لا نقول دخيل على اللغة العربية، وإنما فن جديد في الأدب العربي اكتشفه العرب فتبنوه مثلما اكتشفوا في بدء نهضتهم المنطق فتبنوه، والفلسفة فتبنوها". ويرى هؤلاء الأدباء أن كتاب الطهطاوي (تخليص الإبريز في تلخيص باريز) مطلع الفن القصصي في العصر الحديث، ويذكرون بعد ذلك المولحي وجرجي زيدان، ومحمد حسين هيكل في روايته (زينب) وقد عدت هذه الرواية فتحاً في الأدب المصري، بل عدت أول رواية واقعية في الأدب العربي الحديث.

ويرى بطرس خلاق أن هناك روايات قبل رواية زينب تستحق الوقوف عندها وجعلها فتحاً في الأدب العربي، ومنها رواية (الأجنحة المتكسرة) لجبران خليل جبران، وقد نشرت قبل زينب بأكثر سنتين، ومع ذلك لم تعد الرواية الأولى⁶⁵.

⁶⁴ نشأة الرواية العربية بين النقد والايديولوجية، بطرس خلاق، دار ابن رشد للطباعة-بيروت، ط1، 1981م، (ص17)؛ وانظر: اتجاهات الرواية في المغرب العربي، للدكتور بن جمعة بوشوشة، الدار المغاربية للطباعة والنشر-تونس، (ص23 وما بعدها).

⁶⁵ نشأة الرواية العربية، بطرس خلاق، (ص35)؛ وانظر: الخطاب الروائي، ميخائيل باختين، ترجمة محمد برادة، دار الأمانة-الرباط، ط1، 1987م، (ص63).

المبحث الثالث: مراحل الرواية العربية:

إنَّ النتاج الروائي العربي مرَّ بعدة مراحل زمنية، وسأذكرها مرتبة بحسب الأهمية والتأثير⁶⁶:

1- المرحلة التقليدية (1800-1900م)

وقد اتسمت الروايات التي صدرت في هذه المرحلة باستلهاً التراث العربي والقومي القديم، وغلبت على أبنيتها السردية الأجواء التاريخية ورموز التاريخ العربي القديم، وتمثلها رواية (حُسن العواقب) للكاتب زينب فواز.

2- مرحلة التأسيس (1900-1950م)

وهي تلك المرحلة التي شهدت محاولات التأسيس الحقيقي للرواية العربية الحديثة، وتأرجحت بين حالة التشويش والبعد عن القواعد الفنية للرواية الحديثة قبيل الحرب العالمية الثانية، ومحاولات الالتزام بهذه القواعد والعناصر الفنية للرواية، وتأصيلها مع بدايات الثلاثينات من القرن العشرين، من خلال تأثر مجموعة من الأدباء والكتاب بالثقافة الغربية، والاطلاع على النتاج الأجنبي في مجالات الإبداع المختلفة، ومنها الفن الروائي.

ويكاد يتفق النقاد على أنَّ رواية (زينب) لمحمد حسين هيكل تشكل البداية الحقيقية للرواية العربية الفنية، حيث حاول هيكل الاقتراب من البنية الفنية للرواية الغربية التي كانت آنذاك في أوج ازدهارها. كما يمكن الإشارة إلى الروايات (قنديل أم هاشم) و(عودة الروح) و(دعاء الكروان) و(القاهرة الجديدة) وإلى الروائيين محمد حسن هيكل، وتوفيق الحكيم، وعيسى عبيد، والمازني، ومحمود تيمور.

3- مرحلة النهضة (1950-1970)

وقد اتسمت هذه المرحلة بإعادة النظر في تيار الرواية من قبل الروائيين العرب، ذلك التيار الذي كان سائداً قبل نكسة حزيران وهزيمة العرب الكبرى في حرب العام 1967م، فظهرت أنماط روائية جديدة حملت معها الرغبة في الثورة على الأساليب التقليدية، تتعلق بالحبكة والبطل وتقنية السرد التاريخي، وكان لنجيب محفوظ دور بارز في هذا النمط، ثم خرج الروائيون الحدثيون على رؤية الرواية التقليدية وتقنياتها، فاعتمدوا على أسلوب الخطاب الروائي المتجاوز للمفاهيم التقليدية القديمة، ولاسيما في عصور الرواية الكلاسيكية والرومانسية والواقعية الجديدة.

⁶⁶ المصدر: مقال بعنوان (قراءات نقدية في تاريخ الرواية العربية) للدكتور مقداد رحيم، منشور على الرابط الآتي:

(<http://almothaqaf.com/index.php/readings/902542.html>)

وخير من يمثل هذه الحقبة فضلاً عن نجيب محفوظ: حنا مينا، وجمال الغيطاني، وأدوار الخراط، والطبيب صالح، وبهاء طاهر، وإيمل حبيبي، والطاهر وطار، وعبد الرحمن منيف، وتقف أمامنا الروايات (الثلاثية) و(رجال في الشمس) و(موسم الهجرة إلى الشمال) و(العودة إلى المنفى) شواهد على هذه المرحلة⁶⁷.

4- مرحلة التحول (1970-1990)

وقد شهدت هذه المرحلة أنواعاً أخرى من الأحداث والانتكاسات، كحرب أكتوبر، واتفاقية كامب ديفيد، والحرب الأهلية اللبنانية، ومذابح صبرا وشاتيلا، والحرب العراقية الإيرانية، واندلاع الانتفاضة الفلسطينية الأولى، فكان لها أبعد الأثر في الرواية العربية، وموضوعاتها، وأساليب تناولها، وتنوع تقنياتها السردية.

ويمكن الإشارة إلى روايات دالة على هذه المرحلة مثل (البحث عن وليد مسعود) و(الحرب في بر مصر) و(الوقائع الغريبة في اختفاء سعيد أبي النحس) و(كوابيس بيروت) و(ذاكرة الجسد).

5- مرحلة التحدي (1990-2010)

شهدت هذه المرحلة أحداثاً مهمة في تاريخ الوطن العربي، أهمها: حرب الخليج الثانية، واتفاقية أوسلو، واندلاع الانتفاضة الفلسطينية الثانية، والاحتلال الأمريكي للعراق. وقد مثلت هذه المرحلة روائياً الروايات: (شرف) و(المجوس) و(الشرع والعاصفة) و(سأهيك مدينة أخرى) و(الحب في المنفى).

6- مرحلة الآفاق الجديدة (2010-2015)

وهي المرحلة التي شهدت ما اصطلح عليه بـ"الربيع العربي"، وانتشار أساليب الإعلام الجديد، ومواقع التواصل الاجتماعي، وقد صدرت فيها أعداد كبيرة من الروايات العربية، أكثر من أن تُحصى، في داخل الوطن العربي وخارجه، واتسمت بتنوع الموضوعات، والحرية في تناول، وتباين أساليب السرد وتقنياته.

وشكلت ما يسمّى بثورات "الربيع العربي" مادة روائية خصبة للروائيين العرب، ولاسيما في البلدان التي شهدت تلك الثورات، فعن الثورة المصرية صدرت عدة روايات أهمها رواية (ناشطة سياسية) للروائي سلطان الحجار، و رواية (ورقات من دفتر الخوف) للروائي أبي بكر العيادي، ورواية (أجنحة سيد الأهل) للروائي أحمد صبري، ورواية (ثورة العرايا) للروائي محمود أحمد

⁶⁷ انظر: الواقعية في الرواية العربية، محمد حسن عبد الله، الهيئة العامة للكتاب-مصر، 1991م، (ص113-114).

علي، ورواية (مدينة لن تموت) للروائي يوسف الرفاعي، ورواية (انقلاب) للروائي مصطفى عبيد، ورواية (لا سكاكين في مطابخ هذه المدينة) للروائي خالد خليفة، ورواية (ثورة المحروسة) للروائية عليّة بدوي، ورواية (الهواء يهب في يناير) للروائي علي عباسي. وعن الثورة الليبية صدرت للروائي الليبي إبراهيم الكوني روايته (فرسان الأحلام القتيلة)، وللروائي المغربي محمد سعيد الريحاني روايته (عدو الشمس البهلوان الذي صار وحشاً). وعن الثورة التونسية صدرت للروائي التونسي كمال الرياحي روايته (الغوريلا) و(عشقات النذل)، وللروائي التونسي حكيم بن رمضان روايته (بائع الهوى). أما الثورة السورية فقد كتب عنها الروائي السوري عدنان فرزات روايته (كان الرئيس صديقي). أما الروائي الجزائري رشيد بوجدرّة فيؤلف رواية يسميها (ربيع) ليرفض من خلالها ثورات الربيع العربي جملة⁶⁸.

⁶⁸ المصدر: مقال بعنوان (قراءات نقدية في تاريخ الرواية العربية) للدكتور مقداد رحيم، منشور على الرابط الآتي:

(<http://almothaqaf.com/index.php/readings/902542.html>)

المبحث الرابع: عناصر الرواية

هناك عناصر عدة يركز عليها العمل الروائي الناجح، وسأذكر ستاً منها:

1. الفكرة:

يراد بها الموضوع الأساسي الذي تبتني عليه الرواية، وفيه يمكن سر عظمة تلك الرواية وبقائها، فهي بقدر اتصالها بالحقائق التي تجعل الحياة الإنسانية أكثر سعة وعمقاً ويجد القارئ فيها الوعاء الذي يلبي مطالبه العرفية والذوقية، ويسد حاجاته الثقافية المتنوعة في الحياة. والراوي الماهر هو الذي يجعل من الحقائق الإنسانية الخام، ثم ينقي ثم يأتي إلى العرض الجميل المشوق، ويرسم الأنموذج الحي المتحرك وبه يصيغ المواقف والأحداث. فهذه الفكرة التي يجردها الروائي من ظواهر الحياة بأحاسيسه وتأملاته يعود ليخلقها خلقاً فنياً، يجسدها من أشخاص يجردهم من محيط الحياة ويدخلهم إلى صلب عمله الفني، فيضعهم في علاقات متنوعة يواجهون الوجود من خلال مواقف متباينة، فيلقي الضوء على سلوكهم، كاشفاً بذلك عن الأسباب التي أدت إلى النتائج، محركاً معه عواطف قارئه وذهنه وخياله⁶⁹.

2. الحادثة:

يفترض في كل رواية أن تقع أحداثها في نظام معين، اصطلاح على تسميته (الحبكة) إذ يجب أن ترتبط حوادث الرواية وشخصياتها ارتباطاً منطقياً يجعل من الموضوعات وحدة فنية ذات دلالة محددة.

والحادثة الواحدة تتكون من مجموعة من الوقائع الجزئية، مرتبطة منظمة على نحو خاص، تسرد سرداً فنياً ينقل الحادثة من صورتها الواقعية في الحياة إلى صور لغوية ذات دلالات نفسية متصورة تساعد على حيوية المواقف. و بالتدرج تتطور تلك الوقائع فيكون بعضها سبباً لوقوع بعضها الآخر، فهي تشتبك وتتأزم ثم تتدرج إلى الانفراج والحل.

⁶⁹ تطور الرواية العربية الحديثة في مصر، للدكتور طه محسن البدر، (ص70).

والحبكة تتألف من ثلاثة أجزاء: الأول بدء (مقدمة) والثاني وسط (عقدة) والثالث نهاية (حل).
ويختلف نظام العرض للأحداث والوقائع حسبما تقتضيه طبيعة الموضوع وأسلوب القاص، فمنها
طريقة الترجمة الذاتية، ومنها طريقة الرسائل والمذكرات، وما إليها من الطرق⁷⁰.

3. الشخصية القصصية:

الشخصية القصصية: إنسان يقدمه القاص ويرسم ملامحه الخارجية والداخلية (الجسيمة و
النفسية والاجتماعية) من عناصر يستخدمها من أشخاص واقعيين، كما أن الشخصيات تعكس
جانبا من قيم العصر ومعتقداته وتطوره الحضاري.

لذا لابد للقاص أن يتعرف على أبعاد الشخصيات التي يريد عرضها، وتقدير المهمات التي تقوم
بها في مختلف الظروف، وفقاً لطبيعتها ومستوى وعيها.

والشخصيات على أنواع متعددة منها:

أ- الشخصية البسيطة: وتسمى المسطحة، وهي التي تبقى ملازمة لحالة واحدة وصفات ثابتة في
الرواية مهما تغيرت الظروف، ويعرفها القارئ بسهولة، وقد لا يجد رغبة كبيرة في متابعة مواقفها.

ب- الشخصية المركبة: أو ما يصطلح على تسميته النامية، وهذه الشخصيات تتفاعل في
الظروف والأحداث، فتنمو وتتكامل ملامحها على امتداد الرواية، ويجد القارئ رغبة شديدة في
متابعتها وتعرف مواقفها وتحري مواقفها الظاهرة والخفية، فيعجب بشخصيات ويحبها ويكره
شخصيات ويزدريها بناءً على ما يوافق ميوله⁷¹.

4. البيئة:

ويراد بها الظروف المكانية والزمانية الثابتة والطارئة التي ترافق وقوع الأحداث داخل الرواية،
ويكون لها تأثيرها في تحديد مواقف الشخصيات وتصرفاتها، إذ يقوم القاص بتصوير تلك البيئة
من جوانبها المتعددة، مركزاً في تصويره على العناصر ذات التأثير الطبيعي والاجتماعي والنفسي
وعلاقة ذلك كله بطباع شخصياته القصصية، وتفسير بواعثها السلوكية والمصير الذي ستنتهي

⁷⁰ القصة والرواية، عزيزة مريدن، دار الفكر-بيروت، 1980م، (ص45)؛ وانظر: نصوص وأسئلة دراسات في الأدب، صالح مفقوده،

منشورات اتحاد الكتاب-الجزائر، 2002، (ص60).

⁷¹ الرواية الأدبية نشأتها وتطورها، صفدر إمام الندوي (دلهي-الهند)، بحث منشور على الرابط الآتي:

<http://safdarjmi.blogspot.com.tr>

إليه. فالبيئة الطبيعية تشتمل على المحيط الجغرافي والثقافي من مدن أو قرى، ومن صحارى أو بحار أو سهول أو جبال، وتأثير خصائص كل منها المناخية والثقافية في تكوين الفرد وتحديد طباعه، والبيئة الاجتماعية تتناول مستوى المعيشة والعادات والتقاليد السائدة، وصور العلاقات الإنسانية التي تربط الفرد ببقية أفراد المجتمع، أما الجانب النفسي فيتناول الحالات النفسية الخاصة التي يعانيها بعض الأفراد نتيجة لعُقد نفسية، وتأثير ذلك كله في مواقفهم وفي مسار الأحداث وتطورها.

5. الهدف:

ولابد لكل رواية جيدة من هدف مكنون مع المتعة والجمال تسعى إلى تحقيقه، يدير الكاتب قصته حوله، وتتجلى من خلالها وجهة نظره في الحياة وتفسيره لها، ونقده كذلك، والفنان القدير يحرص كل الحرص على سلامة قصته من الناحية الفنية إلى جانب مراعاته الهدف الجيد؛ لأنه بذلك يكون أشد تأثيراً وأقوى فناً.

6. الأسلوب:

هو عنصر حيوي ومؤثر أشد التأثير في الرواية، والمراد به طريقة الكاتب في استخدام كلماته وجمله وتراكيبه حقيقة كانت أو مجازاً، فما لم يكن للرواية أسلوب مميز موافق لأذواق القراء أو المتلقين، لم تكن الرواية ناجحة. وعلى ذلك فإنه يجب أن يسأل الكاتب نفسه: من سيقراً هذه القصة؟ وما مستواه اللغوي والأسلوبي والثقافي؟، وهل يستطيع أن يفهم ويستمتع بالأسلوب الذي استخدمه؟ وذلك لأن الأسلوب يلعب دوراً مهماً في جذب انتباه المتلقي إلى قراءة الرواية وتحبيبها إلى الجماهير، والمراد به عادة اللغة، ويمكن استخدامها في أساليب مختلفة مع المحافظة على الفكرة⁷². وهناك أساليب عدة للرواية منها: السرد والحوار وقد فصلنا فيها سابقاً عند الحديث عن القصة.

⁷² السرد في الرواية المعاصرة، عبد الرحيم الكردي، مكتبة الآداب القاهرة، 2006م، (ص 65 وما بعدها).

المبحث الخامس: أقسام الرواية

للرواية عدة أقسام رئيسية منها: الرواية التعليمية، الرواية التاريخية، الرواية الاجتماعية، والرواية الفلسفية، وما إلى ذلك من أقسام أخرى.

1- الرواية التعليمية:

ظهرت الرواية التعليمية في العصر الحديث على يد بعض الكُتّاب المعاصرين الذي حاولوا تبسيط المعلومة وتسهيلها على المتعلم وذلك في: (قصة الأعراب) و (قصة الإماء) وكلاهما لـ أحمد الخوص.

فالرواية التعليمية من أهم أقسام الرواية التي تركز جميع عناصرها على إيقاظ الشعور والوعي التعليمي في المجتمعات حيث يقرأها القارئ من غير سآمة ولا ملل، ويجد في نفسه بذور الأمل والرجاء للتقدم في مجال التعليم والارتقاء، وهي أقدم الفنون التي حاولت أن تتخذ شكلاً روائياً في أدبنا العربي الحديث، والهدف من هذا القسم المميز من الرواية تعليم وتنقيف القراء، كما يظهر من أعمال روادها الأوائل الذين لم يدخل في اعتبارهم أنهم يقدمون إلى قرائهم رواية، بل كانوا يريدون بتقديمها التعليم والتنقيف.

وكان الفضل في تقديم البذور الأولى للرواية التعليمية ونشأتها يرجع إلى رفاة رافع الطهطاوي. يقول الدكتور طه محسن البدر⁷³: "ويعتبر رفاة رافع الطهطاوي أول من وضع البذور الأولى لنشأة الرواية التعليمية في كتابه المؤلف ((تخليص الإبريز)) وفي روايته المترجمة ((مغامرات تليمثك))". وقد ساعدت الظروف رفاة الطهطاوي على أن يكون أول من وضع بذور الرواية التعليمية، وقد كان رفاة فلاحاً مصرياً كأمثاله من أبناء الفلاحين في الأزهر، وكان ممكناً أن يتخرج رفاة من الأزهر صورة مشابهة من العلماء في عصره، لولا ارتباطه في الأزهر بالشيخ حسن العطار الذي يقال عنه إنه كان أديباً رحالة، وإنه كان يمتاز بين أساتذة الأزهر في ذلك

⁷³ تطور الرواية العربية الحديثة في مصر، للدكتور طه محسن البدر، (ص 77).

العهد بعقلية تقدمية تستطيع الحديث وتؤمن بالتطور، لذلك أصبح العلم لديه معرفة توسع الفكر لا استظهاراً وتكراراً⁷⁴.

2- الرواية التاريخية:

هي من أهم أقسام الرواية تعليمياً، وإحياءً للماضي وتمجيده، ويكون الهدف من عرضها في قالب الرواية نشر التعليم أو الخدمة القومية، ويظهر أن الذين كتبوا الروايات التاريخية ينتمون إلى معظم البلدان العربية، استمدوا موضوعات رواياتهم من تاريخ العرب والإسلام. وفي طليعتهم اثنان هما جرجي زيدان، ومعروف الأرنؤوط. ويعد جرجي زيدان رائد الرواية التاريخية، وهو أديب لبناني هاجر إلى مصر وأسس فيها مجلة "الهلال" سنة 1892م، وله في باب القصة إحدى وعشرون رواية خصص منها ست عشرة لتاريخ العرب والإسلام، وأربعاً لتاريخ مصر الحديث، وواحدة للتاريخ العثماني 1908م، وغير هذه الروايات كتاب في تاريخ التمدن الإسلامي، وآخر في تاريخ آداب اللغة العربية.

وقد نالت سلسلة قصصه من إقبال الخاصة والعامة ما لم تتل سلسلة قصص تاريخية أخرى. يقول أنيس المقدسي في مؤلفه الفنون الأدبية وأعلامها: "ولا نعرف سلسلة من القصص التاريخية حظيت من إقبال الخاصة والعامة بما حظيت به هذه السلسلة. فقد مر على وفاة صاحبها ما يقارب نصف قرن وهي حية يقرأها الجيل بعد الجيل، وتجاوزت شهرتها العالم العربي فترجم بعضها إلى عدة لغات شرقية وغربية" وكتب أيضاً "ويمتاز زيدان بأمانته التاريخية حتى أنه يبت فيها مصادره كأنه تاريخاً لا رواية. أما أسلوبه فسهل يأنس به الجمهور ولا تتكره الخاصة"⁷⁵.

وأما معروف الأرنؤوط: فهو أديب سوري معاصر أتحف المكتبة العربية بعدد من الروايات التاريخية أمثال: "سيد قريش" و "عمر بن الخطاب" و"طارق بن زياد" و"فاطمة البتول" وسواها. ورغم أن هذه الروايات تاريخية، تسودها نزعة عاطفية أشبه بما تراه في الروايات الرومانتيكية. فغاياته انتزاع بطولات من هذا التاريخ يصورها للجيل الحاضر تصويراً مشرقاً تنكيراً لهم بماضيهم

⁷⁴ تطور الرواية العربية الحديثة في مصر، (ص78)؛ وانظر: الألسنية والنقد الأدبي في النظرية والممارسة، دار النهار-بيروت، 1979م، (96).

⁷⁵ الفنون الأدبية وأعلامها، أنيس المقدسي، دار الكتب العلمية-بيروت، (ص95)؛ وانظر: التفسير النفسي للأدب، عز الدين اسماعيل، دار الثقافة-بيروت، (ص256).

واستنهاضاً لهممهم، واستجابة لعاطفة تجيش في صدره وصدور أمثاله لدى تحكم الغريب في أوطانهم.

3. الرواية الاجتماعية:

هذا القسم من الرواية هو أوسع أنواع القصص الحديثة انتشاراً، وأكثر ما يعالجه كتاب العصر. والثلاثين سنة الأخيرة شهدت تحولاً ظاهراً في القصة الاجتماعية، فمنذ القرن التاسع عشر حتى نهاية الحرب العالمية الأولى كانت النزعة الرومانتكية هي السائدة فيها، فكان القصاصون أميل إلى تناول الموضوعات العاطفية أو الخيالية المثيرة، فبدأوا يترجمون ويكتبون قصص المغامرات والفواجع، والغرامية، وما يتصل بالفضائل أو المصائب الإنسانية. فأوضاع الحياة الاقتصادية والاجتماعية التي سببتها الحربان الأولى والثانية صرفت الكتاب والقصاصين إلى معالجتها، فأصبحت الرواية تستمد أو تستلهم من واقع المجتمع، ولها ثلاث جهات: إقليمية، وعمومية، وشخصية.

أ-الإقليمية: ويراد بـ "الإقليمية" في الرواية الاجتماعية ما يستمد الكاتب من واقع إقليم أو بلد خاص، و هي تتجلى في كثير من الروايات المصرية والعراقية والسورية واللبنانية وسواها، ولنمثل عليها بثلاث روايات هي "زينب" لمحمد حسين هيكل، و"زقاق المدق" لنجيب محفوظ، و"الرغيف" لتوفيق يوسف عواد. وأول رواية اجتماعية هي "زينب" وهي مستمدة من الحياة المصرية، وتصف الريف المصري وأهله وعاداتهم وطرق معيشتهم وصفاً يشف عن اختيار ودقة ملاحظة، والقصة تدور على حب فتى متعلم لفتاة فلاحية⁷⁶.

ب-العمومية:

وإذا التفتنا إلى الوجهة العمومية من القصص الاجتماعي نرى أن عدداً غير قليل ممن لم يقصروا نظرهم إلى إقليم خاص، وتناول وقائع رواياته بالتعليم من وجهة نظر عمومية، كما فعل منشي المقتطف الشهير يعقوب صروف، فقد وضع عدداً من الروايات الاجتماعية، ومن ذلك روايتان له (فتاة مصر) يعرض لبعض القضايا الاجتماعية والاقتصادية الدولية وتقع حوادثها في

⁷⁶ انظر: محتوى الشكل في الرواية العربية، سيد البحراوي، الهيئة المصرية العامة للكتاب-القاهرة، 1996م، (ص119)، وانظر: رواية زينب، محمد حسين هيكل، دار النفيس-الجزائر، 2002م، (ص285).

بريطانيا ومصر، والقصة تدور حول شاب إنكليزي قدم من لندن إلى مصر حيث تعرف على فتاة مصرية أحبها ثم تزوجها.

ج- الشخصية: إن الرواية من هذا اللون من القصص الاجتماعي، هي التي يتحدث فيها الكاتب عن تجارب شخصية، وقد تصطبغ أحياناً بصبغة عاطفية تضعها في صف الروايات الرومانتيكية، ولنمثل عليها بروائتين إحداهما لجبران خليل جبران وهي (الأجنحة المتكسرة) والأخرى لشكيب الجابري (قدر يلهو). "فالأجنحة المتكسرة" تدور على معاناة الكاتب من خيبة آمال في حبه الأول وعلى ما اختبره آنذاك من أحوال المجتمع الذي يعيش فيه. وأما الرواية "قدر يلهو" فهنا يتحدث كاتبها شكيب الجابري باسم بطله علاء عن اختبارات وغرات شبابه وهو يقيم في ألمانيا، وما كان لذلك بعدئذ من تأثير في نفسه فإذا هو يمل ما عرفه من مدينة الغرب ويحن إلى وطنه الشرقي، فيعود إليه. ولكنه يشعر إثر عودته أن الحياة فيه لا توافق مع تخامر نفسه من الأماني والطموحات، فيتزأى له كأنه ضائع بين الغرب والشرق⁷⁷.

4. الرواية الفلسفية:

هي الرواية التي تجمع بين القضايا الفكرية والاجتماعية فتكون مزيجاً من النوعين، ولها ميزات خاصة كتلك التي تتجلى في محاولة الكاتب للجمع بين الأسلوب القصصي المشوق والمبادئ التي يحاول الكاتب عرضها وتقريرها. ولقد حاولها بعض الكتاب قديماً كما فعل ابن طفيل في قصته الرمزية "حي بن يقظان" وهي تدور على شخص ولد، ثم تُرك وهو طفل رضيع في جزيرة لا يسكنها أحد من البشر، فحنت عليه ظبية وأرضعته حتى نما وصار قادراً على الاعتناء بنفسه. ولكنه نما لا يعرف إنساناً ولا علماً، ومع ذلك استطاع بالموهبة العقلية التي أودعها الله فيه أن يرتقي إلى معرفة الله، وذلك عن طريق المشاهدة والتفكير والاستدلال بالمحسوس على المعقول، وغاية الكاتب من هذه القصة هي أن يبين أن العقل البشري يمكنه الوصول إلى الكمال بمجرد التفكير الذاتي دون نقل أو تعلم، ومن هذه القصص الرمزية كتاب (قصة الإيمان) لـ نديم الجسر، و(رسالة الغفران) لأبي العلاء المعري⁷⁸.

⁷⁷ اتجاهات الرواية العربية المعاصرة، بيومي السعيد، دار المعرفة-الاسكندرية، 1982م، (ص52).

⁷⁸ الرواية الأدبية نشأتها وتطورها، صفدر إمام الندوي (دلهي-الهند)، بحث منشور على الرابط الآتي:

<http://safdarjmi.blogspot.com.tr>

الفصل الثالث: توظيف القصة في التعليم عموماً

واللغة العربية للناطقين بغيرها خصوصاً

المبحث الأول: القصة وتوظيفها في التعليم

المبحث الثاني: القصة وتوظيفها في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها

المبحث الثالث: أهداف القصة وأهمية قراءتها للناطقين بغير العربية

المبحث الرابع: دور القصة في تنمية الطلاقة اللغوية

المبحث الخامس: خصائص القصة للناطقين بغير العربية

المبحث السادس: نماذج من تطبيق القصة في التجربة التركية

المبحث الأول: القصة وتوظيفها في التعليم

تمهيد:

إنَّ القصة استخدمت عبر التاريخ كثيراً في التعليم، كونها تحقق فوائد عدة، فمثلاً اعتمد القرآن الكريم منهج حكاية القصص في حديثه عن الأمم السابقة والأنبياء عليهم السلام، قال تعالى: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ ...﴾ (سورة يوسف: 3). حتى إن

هناك سورة كاملة في القرآن تسمى (سورة القصص)

ولقد أفاضت كتب التفسير وغيرها باستنباط الإشارات والمعاني التربوية من كثير من قصص القرآن، كقصة موسى عليه السلام والخضر في سورة الكهف، حين التقى موسى عليه السلام بالخضر، قال تعالى: ﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا (65) قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَني مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا (66) قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا (67) وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا (68) قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا (69) قَالَ فَإِنْ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا (70)﴾ (سورة الكهف: 65-70).

قال الإمام الفخر الرازي في تفسير قوله تعالى: ﴿هل اتبعك على أن تعلمني مما علمت رشداً﴾: "اعلم أنَّ هذه الآيات تدل على أن موسى عليه السلام راعى أنواعاً كثيرة من الأدب واللفظ عندما أراد أن يتعلم من الخضر:

فأحدها: أنه جعل نفسه تبعاً له، لأنه قال: {هَلْ أَتَّبِعُكَ}.

وثانيها: أنه استأذن في إثبات هذه التبعية، فإنه قال هل تأذن لي أن أجعل نفسي تبعاً لك، وهذا مبالغة عظيمة في التواضع.

وثالثها: أنه قال {على أن تعلمني} وهذا إقرار له على نفسه بالجهل، وعلى أستاذه بالعلم.

ورابعها: أنه قال {تُعَلِّمَنِي مِمَّا عَلَّمْتَ} وصيغة من للتبعية فطلب منه تعليم بعض ما علمه الله، وهذا أيضاً مشعر بالتواضع، كأنه يقول له: لا أطلب منك أن تجعلني مساوياً في العلم لك بل

أطلب منك أن تعطيني جزءاً من أجزاء علمك كما يطلب الفقير من الغني أن يدفع إليه جزءاً من أجزاء ماله.

وخامسها: أن قوله {مِمَّا عُلِّمْتُ} اعتراف بأن الله علّمه ذلك العلم.

وسادسها: أن قوله {رَشْدًا} طلب منه للإرشاد والهداية، والإرشاد هو الأمر الذي لو لم يحصل لحصلت الغواية والضلال.

وسابعها: أن قوله {تُعَلِّمَنِي مِمَّا عُلِّمْتُ} معناه أنه طلب منه أن يعامله بمثل ما عامله الله به، وفيه إشعار بأنه يكون إنعامك عليّ عند هذا التعليم شبيهاً بإنعام الله تعالى عليك في هذا التعليم، ولهذا المعنى قيل: (أنا عبد من تعلمت منه حرفاً)...⁷⁹.

⁷⁹ تفسير الرازي (مفاتيح الغيب) للإمام فخر الدين الرازي، دار الكتب العلمية-بيروت، ط1، 1421هـ - 2000م، (128/21).

أقسام القصص في القرآن الكريم:

وقد تنوعت القصص في القرآن، وانقسمت إلى ثلاثة أقسام:

الأول: قصص الأنبياء السابقين ودعوتهم إلى قومهم، والمعجزات التي أيدهم الله بها، وموقف المعاندين منهم.

الثاني: قصص تتعلق بحوادث الأمم السابقة، كقصة الذين أخرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت، وطالوت وجالوت، وقصة ابني آدم، وأهل الكهف، وذو القرنين، وقارون، وأصحاب السبت، وأصحاب الأخدود، وأصحاب الكهف، وصاحب الجنتين، وأصحاب الفيل، وغيرهم.

الثالث: قصص تتعلق بالحوادث التي وقعت في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم، كغزوة بدر، وأحد، وخيبر، وتبوك، والأحزاب، والهجرة، والإسراء والمعراج، ونحو ذلك. ولا يخرج القصص القرآني عن هذه الأنواع الثلاثة غالباً.

القصة في السنة النبوية الشريفة⁸⁰:

إنَّ السنة النبوية مليئة بالأحاديث التي استخدم فيها النبي صلى الله عليه وسلم القصة في تعليم الصحابة؛ على مختلف أعمارهم، ومن تلك القصص حديث الغار والصخرة، فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: بَيْنَمَا ثَلَاثَةُ نَفَرٍ يَمْشُونَ، أَخَذَهُمُ الْمَطَرُ، فَأَوُّوا إِلَى غَارٍ فِي جَبَلٍ، فَانْحَطَّتْ عَلَى فَمِ غَارِهِمْ صَخْرَةٌ مِنَ الْجَبَلِ، فَانْطَبَقَتْ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: انظُرُوا أَعْمَالاً عَمِلْتُمُوهَا صَالِحَةً لِلَّهِ، فَأَدْعُوا اللَّهَ بِهَا لَعَلَّهُ يَرْجِيهَا عَنْكُمْ. قَالَ أَحَدُهُمْ: اللَّهُمَّ إِنَّهُ كَانَ لِي وَالِدَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ، وَلِي صَبِيَّةٌ صَغَارٌ، كُنْتُ أَرْعَى عَلَيْهِمْ، فَإِذَا رُحْتُ عَلَيْهِمْ حَلَبْتُ، فَبَدَأْتُ بِوَالِدَيَّ أَسْقِيهِمَا قَبْلَ بَنِيَّ، وَإِنِّي اسْتَأْخَرْتُ ذَاتَ يَوْمٍ، فَلَمْ آتِ حَتَّى أَمْسَيْتُ، فَوَجَدْتُهُمَا نَامَا، فَحَلَبْتُ كَمَا كُنْتُ أَحْلُبُ، فَقُمْتُ عِنْدَ رُؤُوسِهِمَا أَكْرَهُ أَنْ أُوقِظَهُمَا، وَأَكْرَهُ أَنْ أَسْقِيَ الصَّبِيَّةَ، وَالصَّبِيَّةُ يَنْصَاعُونَ عِنْدَ قَدَمَيَّ حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ، فَإِنْ كُنْتُ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُهِ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ، فَأَفْرُجْ لَنَا فَرْجَةً نَرَى مِنْهَا السَّمَاءَ. فَفَرَجَ اللَّهُ، فَرَأَوْا السَّمَاءَ. وَقَالَ الْآخَرُ: اللَّهُمَّ إِنَّهَا كَانَتْ لِي بِنْتُ عَمٍّ أَحَبُّنَهَا كَأَشَدِّ مَا يُحِبُّ الرِّجَالُ النِّسَاءَ، فَطَلَبْتُ مِنْهَا، فَأَبَتْ عَلَيَّ حَتَّى أَتَيْتُهَا بِمِائَةِ دِينَارٍ، فَبَعَيْتُ حَتَّى جَمَعْتُهَا، فَلَمَّا وَقَعْتُ بَيْنَ رِجْلَيْهَا، قَالَتْ: يَا عَبْدَ اللَّهِ اتَّقِ اللَّهَ، وَلَا تَفْتَحِ الْخَاتَمَ

⁸⁰ انظر: القصة النبوية خصائصها وأهدافها التربوية، الدكتور حافظ محمد بادشاه، مجلة القسم العربي-جامعة البنجاب-باكستان، العدد:

إِلَّا بِحَقِّهِ. فَقُمْتُ، فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُهُ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ، فَأَفْرُجْ عَنَّا فَرْجَةً. فَفَرَجَ. وَقَالَ الثَّالِثُ: اللَّهُمَّ إِنِّي اسْتَأْجَرْتُ أَجِيرًا يَفَرِّقُ أَرْزَ، فَلَمَّا قَضَى عَمَلَهُ، قَالَ: أَعْطِنِي حَقِّي. فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ، فَرَغِبَ عَنْهُ، فَلَمْ أَزَلْ أَرْزُهُ حَتَّى جَمَعْتُ مِنْهُ بَقَرًا وَرَاعِيَهَا، فَجَاءَنِي فَقَالَ: اتَّقِ اللَّهَ. فَقُلْتُ: أَذْهَبُ إِلَى ذَلِكَ الْبَقَرِ وَرَاعِيَتِهَا، فَخُذْ. فَقَالَ: اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تَسْتَهْزِئْ بِي. فَقُلْتُ: إِنِّي لَا أَسْتَهْزِئُ بِكَ، فَخُذْ. فَأَخَذَهُ، فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَأَفْرُجْ مَا بَقِيَ. فَفَرَجَ اللَّهُ، وَفِي رِوَايَةٍ " فخرجوا يمشون" ⁸¹.

وقد استنبط العلماء الكثير من الفوائد والمعاني من تلك القصة النبوية.

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني في فتح الباري: " وفي هذا الحديث استحباب الدعاء في الكرب، والتقرب إلى الله تعالى بذكر صالح العمل، واستنجاز وعده بسؤاله، واستنبط منه بعض الفقهاء استحباب ذكر ذلك في الاستسقاء... وفيه فضل الإخلاص في العمل، وفضل بر الوالدين وخدمتهما، وإيثارهما على الولد والأهل، وتحمل المشقة لأجلهما، وفيه فضل العفة والانكفاف عن الحرام مع القدرة، وأن ترك المعصية يمحو مقدمات طلبها، وأن التوبة تجب ما قبلها، وفيه جواز الإجارة بالطعام المعلوم بين المتأجرين، وفضل أداء الأمانة وإثبات الكرامة للصالحين، واستدل به على جواز بيع الفضولي... " ⁸².

أهمية استخدام القصة في التعليم:

لعل أهم الفوائد التربوية التي تحققها القصة للمتعلم تتمثل في الآتي:

- 1- توفر للمتعلم المتعة والتسلية من خلال تتبعه للعلاقات بين أشخاصها، ومن خلال تفاعله معها.
- 2- تنمي ثروة المتعلم اللغوية، وتثري معجمة اللغوي بما تتضمنه من مفردات وتعابير وتراكيب لغوية، يمكن أن تضاف إلى خبراته اللغوية السابقة.
- 3- تربط المتعلم بعبادات وتقاليده وقيم المجتمع الذي يعيش فيه، وتوحي له باحترامها وعدم الخروج عنها، فتساعده بذلك على التكيف والتواءم مع مجتمعه.

⁸¹ أخرجه البخاري في المحصر وجزاء الصيد -باب إذا اشترى شيئاً لغيره بغير إذنه، برقم: (2102)؛ ومسلم في الذكر والدعاء -باب قصة أصحاب الغار الثلاثة، برقم: (2743).

⁸² فتح الباري شرح صحيح البخاري، للحافظ ابن حجر العسقلاني، دار المعرفة-بيروت، 1379هـ، (510/6).

- 4- تُطْلَع المتعلم على عادات وتقاليد وقيم المجتمعات الإنسانية الأخرى، مما يتيح له مجال المقارنة بين عادات المجتمعات المختلفة، فيفيد من الجوانب الإيجابية منها ويتجنب السلبية.
- 5- تزود المتعلم بالمعلومات والمعارف التي تضاف إلى خبراته عن طريق ما تحمله القصة من جديد في هذا الصدد.
- 6- تنمّي خيال المتعلم، وتتيح لهم تصور الأشياء والأحداث على نحو يريحه، ويمتد إلى الحدود الطبيعية لتصوراته.
- 7- تشجع المتعلمين على مواجهة زملائهم في مواقف تعبيرية طبيعية في المدرسة وخارجها، والتحدث إليهم ومجادلتهم وذلك حينما يقصون قصة، أو يعيدون قصص أخرى، أو يجيبون عن أسئلة حول القصة.
- 8- تنفّس عن بعض العواطف والمشاعر المكبوتة في نفوس التلاميذ⁸³.

⁸³ انظر: تصميم وحدات قصصية لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، محمد غالب، كلية معارف الوحي والعلوم الإسلامية-ماليزيا.

المبحث الثاني: القصة وتوظيفها في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها

تمهيد:

القصة من أقدر الأساليب الأدبية التي تعمل على تنمية الفضائل في النفس، فهي السبيل للدخول إلى عالم الإنسان ويبقى أثرها في نفسه ووجدانه، فالمتعلم يستمتع للقصة بكل حماس وشغف، فهي مصدر للمتعة والتسلية والتربية، فيقضي وقتاً ممتعاً في سماعها ومتابعة أحداثها، وبذلك تكون القصة لها أثر بالغ في حياة المتعلمين عموماً، والناطقين بغير العربية خصوصاً. وكما يرى الكيلاني "القصة ذات أثر بالغ في التربية والتنشئة، والقصة الناجحة تزود المتعلم بمختلف الخبرات الثقافية والوجدانية والنفسية والسلوكية"⁸⁴.

ولا يخفى علينا دور القصة وأهميتها في تلبية حاجات المتعلمين المختلفة، من حاجة إلى التوجيه والحب، والحاجة إلى النجاح، والحاجة إلى الاستقلال، والحاجة إلى التقدير الاجتماعي، وبناءً على هذه الحاجات المختلفة تنمي القصة جوانب النمو عند المتعلم من الناحية العقلية والاجتماعية والنفسية والمعرفية، وكما يرى الشيخ "القصة تنمي لديه القدرات العقلية المختلفة مثل، التذكر والتخيل والتفكير والتحليل والنقد والقدرة على حل المشكلات"⁸⁵، كما أنها تعرف المتعلم بمجتمعه ومقومات هذا المجتمع وأهدافه ومؤسساته، وله أثر بالغ في تنمية الجوانب النفسية عند المتعلم في هذه المراحل الأولى؛ لما فيها من الحوار والتأمل في النفس والقوة الحسنة، والقصة "تسهم في ترقيق العواطف والوجدان وتنمية المشاعر والإحساس، وتخفيف التوترات الانفعالية وتخليص النفس من الانفعالات الضارة وتكوين الميول والاتجاهات"⁸⁶.

كما أن للقصة دور هام في اكتساب المتعلم للمفردات اللغوية السليمة وتصحيح النطق اللغوي، فيصبح أكثر تحكماً في مخارج الحروف، وأكثر إتقاناً في نطقه للكلمات، كما ترى الحميد "وتزداد الحصيلة اللغوية للمتعلم من خلال كلمات القصة وعبارات اللغة العربية، وتعويده النطق السليم"⁸⁷، فعندما يكتسب المتعلم المفردات اللغوية يتكون لديه محصول ويصبح قادراً على

⁸⁴ أدب الطفل في الإسلام، نجيب الكيلاني، مؤسسة الرسالة-بيروت، 1411هـ، (ص54).

⁸⁵ أدب الأطفال وبناء الشخصية، محمد الشيخ، دار القلم- الإمارات العربية المتحدة، 1417هـ، (ص79-92).

⁸⁶ أدب الأطفال وبناء الشخصية، محمد الشيخ، (ص101).

⁸⁷ أدب الطفل في المرحلة الابتدائية، هبة الحميد، دار الصفاء للنشر-عمان، 1426هـ، (ص96).

تركيب الكلمات والجمل ثم يصبح قادراً اكتساب المهارات اللغوية من قراءة وكتابة ومهارة الاستماع والتحدث، وبذلك يصبح عند المتعلم طلاقة لغوية.

ومن هنا نؤكد على أنه لابد من التعرف على القصة وأثرها على الطلاقة اللغوية عند الناطقين بغير العربية؛ لما لها من أثر كبير على المتعلم وعالمه وشخصيته ولغته.

الطلاقة اللغوية:

الطلاقة في اللغة: من مادة (طلق) أي فصح ولسان طلق: ذلق، أي فصيح بليغ⁸⁸.

وفي الاصطلاح الطلاقة اللغوية هي: قدرة المتعلم على استدعاء أكبر عدد من الأفكار أو العادات أو الجمل أو الكلمات، استجابة لموقف ما في أسرع وقت ممكن.

ويتضح أكثر من معنى للطلاقة اللغوية من خلال تجزئتها إلى أجزاء تتمثل في:

الطلاقة الفكرية: (وتعني القدرة على إنتاج أكبر عدد ممكن من الأفكار).

الطلاقة اللفظية: (وتعني القدرة على سرعة إنتاج أو توليد أكبر عدد ممكن من الألفاظ).

الطلاقة الارتباطية: (وتعني القدرة على سرعة إنتاج أكبر عدد من الكلمات التي تعبر عن علاقات معينة).

الطلاقة التعبيرية: (وتعني القدرة على صياغة أكبر عدد ممكن من الجمل والعبارات التامة ذات المعنى لتعبر عن أفكار مختلفة).

وتعرف الطلاقة اللغوية إجرائياً بأنها: (كل نتاج الطفل من تعبيرات وأساليب لغوية كنتيجة تلقي هؤلاء الأطفال القصص الهادفة التي تنمي لغته قبل التحاقه بالمدرسة).

⁸⁸ لسان العرب، (225/10).

تنمية مهارات كتابة القصة للناطقين بغير العربية⁸⁹:

في هذه المرحلة يقوم المعلم بالطلب من الطلاب كتابة قصة قصيرة، أو إكمال القصة، أو وضع خاتمة مناسبة للقصة، والغاية من ذلك تنمية مهارات كتابة القصة، وتنمية اللغة التعبيرية والكتابية عند الناطقين بغير العربية.

وهناك مجموعة من الأدوات العلمية التطبيقية لتنمية هذه المهارة، وهي:

1- وضع قائمة لتحديد مهارات كتابة القصة.

2- وضع اختيار مكون من ثلاث قصص؛ ليختار المتعلم واحدة منها.

3- عمل دليل خاص بالمعلم، ودليل آخر خاص بالتلميذ (المتعلم).

4- إعداد اختبار مكون من ثلاث قصص مقترحة ضمن خمسة محاور (فكرة القصة، وبيئة القصة، وشخصيات القصة، وحبكة القصة، وأسلوب القصة).

بعد إجراء التجربة، يقوم المعلم بالتقييم للقصص المكتوبة من قبل الطلاب وملاحظة إتقانهم للمهارات التالية:

1- تحديد فكرة القصة

2- مهارات تحديد بيئة القصة.

3- مهارات تحديد شخصيات القصة.

4- مهارات تحديد حبكة القصة.

5- مهارات تحديد أسلوب القصة.

6- مهارات كتابة القصة⁹⁰.

⁸⁹ انظر: المرجع في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، رشدي أحمد طعيمة، معهد اللغة العربية-جامعة أم القرى، (ص587).

⁹⁰ بحث بعنوان: فاعلية نشاطات قائمة على عمليات الكتابة في تنمية مهارات كتابة القصة، خالد خاطر سعيد العبيدي - كلية التربية - جامعة أم القرى، 1430/1429هـ.

تنمية مهارات القراءة الإبداعية للناطقين بغير العربية⁹¹:

تعد تنمية مهارات القراءة الإبداعية لدى الناطقين بغير العربية من أهم المهارات المطلوب تعليمها لغير الناطقين؛ لأن القراءة في المجالات المختلفة تجعله يمتلك مفردات لغوية أكثر، وتجعل مهارته التعبيرية أقوى.

وذلك من خلال الأدوات الآتية:

- 1- مقياس لقياس أربع من مهارات القراءة الإبداعية.
- 2- بطاقة لتقدير أداء المتعلمين في كتابة القصة، وهي مهارة التعبير عن المقروء بإنتاج إبداعي.
- 3- ضبط أدوات البحث وذلك بحساب صدق كل منهما وثباتها.
- 4- اختيار قصتين طويلتين وصياغتها في شكل موقف تربوي.
- 5- إجراء القياس القبلي.
- 6- تطبيق المواقف التربوية الثمانية القائمة على القصة.
- 7- استخدام لعب الأدوار والقصص في تنمية المهارات اللغوية التعبيرية والتي تشتمل على (القدرة اشتقاق الأفعال، والطلاقة في التعبير، ومدى استجابة المتعلمين لها)
- 8- الدمج بين القصة ولعب الأدوار، إضافة إلى استخدام أسلوب المناقشة والمحاورة لدى المتعلمين.

⁹¹ بحث بعنوان: أثر برنامج قائم على القصة في تنمية بعض مهارات القراءة الإبداعية، سمير يونس صلاح، 2002م.

تنمية مهارات استماع القصة للناطقين بغير العربية⁹²:

يقوم المعلم بتحضير بعض القصص وعرضها على جهاز البروجيكتور أو المسجل، والطلاب ينصتون للقصة، ومن ثم يقوم بتجهيز بعض الأسئلة حول القصة التي تم الاستماع إليها، ولا مانع من تكرار الاستماع للقصة إن وجد المدرس أن الهدف لم يتحقق من الاستماع الأول.

ومن الأدوات المساعدة في هذه المرحلة:

1- تجهيز مجموعة من القصص مسبقاً.

2- أن تكون القصص مناسبة للمرحلة المستهدفة (المبتدئ/المتوسط/الأعلى)

3- إعداد مجموعة من الأسئلة للتأكد من فهم المسموع.

4- أن يكون تكرار الاستماع لهدف، وهو ترسيخ بعض المفردات وشرحها، ولا يكون تكرار الاستماع عشوائياً.

5- التعرف على أثر وفاعلية الاستماع في تنمية المقدرة اللغوية عند المتعلم، وأثرها الطلاقة التعبيرية عنده.

تنمية مهارات المحادثة من خلال القصة للناطقين بغير العربية⁹³:

إن إتقان المحادثة ضروري عند تعلم أي لغة؛ لأن المحادثة وسيلة التواصل، ومن غيرها لا يمكن للمتعلم أن يعبر عن ما يجول في خاطره من أفكار وتساؤلات، وتعد القصة من أهم الوسائل لتنمية المحادثة عند الناطقين بغير العربية، فهي تكسبهم مفردات جديدة، وكذلك تحقق لهم غايات كثيرة منها الطلاقة اللغوية، والتشويق والاستمتاع من خلال شد الانتباه للأحداث والتنبؤ بنهايتها، ومن الأدوات المساعدة على تحقيق هذا الهدف:

1- يقوم المعلم بتحضير مجموعة من القصص القصيرة.

⁹² انظر: استراتيجية رواية القصة في تنمية مهارات فهم المسموع، عبد الله حمود الجهني، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، المجلد الرابع،

العدد الأول، كانون الثاني، 2015م.

⁹³ انظر: المرجع في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، رشدي أحمد طعيمة، (ص492).

2-يطلب من الطلاب قراءتها قراءة صامتة.

3-يطلب المعلم من الطلاب تمثيل القصة، ولعب الأدوار الرئيسية.

4-أو عرض القصة على شكل مسرحية، في مسرح المدرسة.

5-تنمية مهارات الحوار من خلال الحوارات الموجودة بين شخصيات القصة.

6-يطلب المعلم من الطلاب استخراج المفردات الجديدة ووضعها في جمل مفيدة.

7-يمكن للمعلم أن يقوم بعرض مجموعة من الصور ويطلب من الطلاب الحديث عن الأشياء الموجودة في الصورة، وذلك بطريقة تفاعلية بين المدرس والطالب، وبين الطلاب أنفسهم، وإبداء الطلاب لأرائهم، وهذه طريقة غير مباشرة لتنمية مهارة المحادثة عند المتعلمين⁹⁴.

⁹⁴ اتجاهات حديثة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، علي محمد القاسمي، عمادة شؤون المكتبات، جامعة الملك سعود-الرياض،

(ص9).

المبحث الثالث: أهداف القصة وأهمية قراءتها للناطقين بغير العربية

أولاً: أهداف القصة:

تتضمن القصة عدة أهداف نسعى إلى تحقيقها في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها⁹⁵ :

1. تنمية لغة المتعلم سماعاً وتحدثاً، وقراءةً وكتابةً.
2. تزويد المتعلم بالمعلومات العامة والحقائق المختلفة.
3. غرس حب الوطن في نفوس المتعلمين.
4. تنمية القيم الأخلاقية لديهم.
5. تنمية ثقتهم بأنفسهم عند أدائهم لأدوار القصة وسردها.
6. إدخال المتعة والسرور إلى نفوسهم.
7. تنمية حب القراءة لديهم.
8. تنمية قدرتهم على حل المشكلات والتفكير السليم.
9. التفريق بين الصواب والخطأ.

ثانياً: أهمية القصة:

للقصة أهمية كبرى في حياة المتعلم لما تحمله من قدرة على شدّ الانتباه وجذبه، وتقود إلى إثارة العواطف والانفعالات لدى المتعلم، إضافةً إلى إثارتها للعمليات العقلية المعرفية كالإدراك والتخيل والتمييز .

ومن هنا يتضح أن أهمية القصة ليست ثقافية فحسب بل تشمل الحياة بجميع جوانبها.

وتكمن أهمية القصة في:

- تعطي المتعلم فرصة لتحويل الكلام المنقول إلى صور ذهنية خيالية، أي أنها تنمي خياله.

⁹⁵ انظر: رؤى لسانية في تدريس القصة للناطقين بغير العربية، وليد العناني، (ص81).

- أنها خبرة مباشرة يتعلم من خلالها ما في الحياة من خير وشر، وتمييز بين الصواب والخطأ.
- تساعد في تقريب المفاهيم المجردة إلى ذهن المتعلم من خلال الصور.
- مصدر عام لتعلم القيم والعادات السليمة.
- تنمي التدوق الفني وحب القراءة، وتريد من الثروة اللغوية عند الناطقين بغير العربية.
- تساعد على النمو الاجتماعي.
- لها دور ثقافي كبير في الحياة عموماً والمتعلمين خصوصاً.
- تقدم الحلول للعديد من المشكلات التي تواجه المتعلم في حياته اليومية.
- تنمية مهارة الكتابة عند المتعلم من خلال سرد قصة حقيقية أو خيالية⁹⁶.
- المتعلم يتفاعل مع القصة ويتوحد مع شخصياتها فمن خلال تفاعله يكتسب العديد من الخبرات والقيم والاتجاهات وتنمي الجوانب المختلفة لديه:

1- الجانب العقلي:

- تعمل القصة على إكساب المتعلم الكثير من المعلومات وتساعد في غرس القيم والمبادئ الخلقية السليمة التي تساهم في تربيته وتوجيهه.
- إن النمو العقلي يخضع لمظاهر تطور العمليات العقلية المختلفة، والتي تبدأ بالمستوى الحسي الحركي وتنتهي بالذكاء العام، الذي يعتمد على نمو الجهاز العصبي، وذلك من خلال:
- أ -ازدياد القدرة على التذكر والحفظ والانتباه والتخيل.

ب -توسيع الخيال والتخيل.

ج -نمو الوظائف العقلية مثل الذكاء العام والإدراك والتدوق والابتكار⁹⁷.

2-الجانب الاجتماعي:

⁹⁶ انظر: أساليب تدريس اللغة العربية، محمد علي الخولي، المملكة العربية السعودية-الرياض، ط3، 1410هـ/1989م، (ص140).

⁹⁷ أدب الطفل في المرحلة الابتدائية، هبة الحميد، (ص97).

تحتوي القصة على اتجاهات اجتماعية، فهي تعمل على غرس القيم النبيلة عند المتعلم وترسيخ القيم الفاضلة وحب الخير، فالقصة من خلال كلماتها ومضمونها تحتوي على أهداف اجتماعية تبرز القيم الحميدة وتشعر بالانتماء للمجتمع، كما أنها تنمي العادات الاجتماعية السليمة من كرم، وتعاون، وحب، وإيثار، وتضحية، وصدق، ووفاء، وتكسب مهارات التواصل مع الآخرين.

3- الجانب النفسي:

لل قصة دور فعال وإيجابي في النمو الانفعالي، فمن خلالها ينقّس المتعلم عن مشاعره المكبوتة وانفعالاته الضارة، ويخفف من حدة القلق والتوتر، و بها يدخل السرور والبهجة على نفسه ويتعلم المشاركة الوجدانية.

كما أنها تنمي مشاعر العطف والحنان من خلال التعاطف مع الضعفاء في أحداث القصة والإحساس بمعاناتهم.

ثالثاً: أهمية قراءة القصة للناطقين بغير العربية:

تتبع أهمية القصة من أهداف القصة ومهمتها التربوية، وتعد قراءة القصة من العوامل المساعدة في النمو اللغوي للمتعلمين عموماً والناطقين بغير العربية خصوصاً، وتسمح للمتعلم أن يعيش حياته مستمتعاً بها، ومتفاعلاً مع البيئة التي يعيش فيها بمدخلاتها المتعددة⁹⁸.

وقد أشارت عدة دراسات إلى أن نقص خبرات القراءة المبكرة قد أدى إلى صعوبات في التعلم بصفة عامة وتعلم القراءة والكتابة بصفة خاصة بالنسبة لبعض المتعلمين، وقد ظهرت فروق كبيرة بين المتعلمين الذين يقرأ لهم باستمرار والذين لا يقرأ لهم، فأفراد المجموعة الأولى لا يحتاجون إلى شرح طويل للصور والنصوص وأقل عرضة للتشتت أثناء القراءة، أما أفراد المجموعة الثانية فهم أقل قدرة على فهم القصص وأكثر عرضة للتشتت أثناء القراءة، وهم يحتاجون للمساعدة كي يفهموا القصص الجديدة.

كما أن القراءة تنمي قدرة المتعلم على الانتباه والتركيز، وتدريبه على حسن الإصغاء، وتنمي لديه التدنوق الفني والنقد البناء.

⁹⁸ أدب الأطفال قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، سمير أحمد، (ص 152).

كما أنها تلعب دوراً هاماً في تنمية الخيال وحل المشكلات، والحوار والمناقشة بشكل هادف وبناء.

أيضاً القراءة تنمي القدرة على الربط من خلال سماع الكلام المقروء وربطه بالصورة المناسبة، كما أنها تعزز ثقة المتعلم بنفسه من خلال لعبه لأدوار القصة بعد الانتهاء من سماعها، فيبدأ فوراً بتمثيل ما سمعه ومعايشة أحداثها بكل واقعية.

رابعاً: الحاجات التي تنميها القصة:

1- حاجة المتعلم إلى الحب:

يحتاج المتعلم إلى أن يشعر بالحب من جميع المحيطين به، سواء كانوا معلمين أو أصدقاء أو غيرهم، وذلك من خلال قراءة القصة فإنه يشعر بالحب والاهتمام.

2- الحاجة للنجاح:

وهي من الحاجات التي تشبعها القصة عند المتعلم، فقد تتضمن بعض المواقف التي تصف نجاح المتعلم في أداء الأعمال التي تسند إليه.

3- الحاجة إلى الاستقلال:

وذلك عندما تقوم القصة بتقديم مواقف تشجع المتعلم على الاستقلال و الاعتماد على النفس عند أداء الأعمال.

4- الحاجة إلى التقدير الاجتماعي:

عندما تقدم القصة مواقف تعبر عن احترام الآخرين للمتعلم وإعجابهم بتصرفاته⁹⁹.

⁹⁹ انظر: رؤى لسانية في تدريس القصة للناطقين بغير العربية، وليد العناني، (ص82).

المبحث الرابع: دور القصة في تنمية الطلاقة اللغوية

تعمل القصة على تنمية ثروة المتعلم اللغوية، وتساعد على نموه اللغوي، بما تحتويه من مفردات جديدة وعبارات جيدة، قد يُحفظ بعضها، كما أنها تُقَوِّم أسلوبه وتصحيح ما لديه من أخطاء لغوية، وتؤدي إلى اتساع معجمه اللغوي وتقوي قدرته على التعبير والتحدث، فالقصة من أهم مصادر الحصول على المفردات وزيادتها فهي تعرض الكلمة مباشرة من خلال رؤيتها وسماعها ونطقها، كما أنها تصحح ما علق بذهن المتعلم من كلمات عامية وتجعله يبدلها بكلمات فصيحة تناسب حصيلته اللغوية، وكلما ازداد تعلّق الشخص بالقصة وتمسكه بها كلما أصبح لديه رصيد لغوي أكبر؛ لأن القصة تعود المتعلم على القراءة وتحببه بها، فيصبح شغوفاً بالقراءة يقرأ كل ما يقع بين يديه.

إنّ لغة المتعلم تنمو من خلال التقليد، فإننا إذا قدمنا للمتعلّم النماذج الجيدة من القصص فسوف يقلدها في حياته اليومية، وتزداد الحصيلة اللغوية من خلال كلمات القصة، وعبارات اللغة العربية، ويتعود على النطق السليم.

والكتاب الذي يقرؤه المتعلم مصدر هام من مصادر اللغة، بالإضافة إلى المعلومات والخبرات والمتعة، وهو عالم جديد بالنسبة له، فاللغة كما هو معلوم أداة أو وسيلة تعبير واتصال وإدراك لكثير من الأشياء؛ لهذا نرى المتعلم يلتقط الكلمات الجديدة ويردها، لذلك نرى غالبية المربين والنفسيين يعتقدون أنه من الأفضل للمتعلّم أن نقدم في القصة المطبوعة مزيداً من الألفاظ الجديدة تفوق مستواه الفعلي، حتى يستطيع أن يثري حصيلته اللغوية وينميها¹⁰⁰. لذلك فإنه من الضروري عند كتابة القصص، أن تراعي القصة سهولة الألفاظ، وقربها من المستوى العقلي للفئة المستهدفة، وليس معنى أن تفوق مستواه العقلي أن تكون صعبة لا يفهمها، ولا تثري حصيلته اللغوية فيصاب بالإحباط فيُحجب عن قراءة القصة.

فالمتعلم في البداية يريد ألفاظاً تحمل دلالات محسوسة يراها أو يسمعها أو يلمسها، ويصعب عليه فهم الألفاظ المجردة، فالقصة تخرج الألفاظ من صفتها المجردة إلى صفتها المحسوسة، فهي تجسد الألفاظ في صورة حكايات وأحداث يفهمها فتصبح محببة إلى نفسه، فتتال إعجابه

¹⁰⁰ أدب الطفل في الإسلام، نجيب الكيلاني، (ص 145).

ويتفاعل معها ويضيفها إلى محصوله اللغوي، فالقصة هي الحياة في شكلها اللغوي، واللغة والألفاظ في وجودها الاجتماعي.

لذلك فالقصة نصٌ يضج بالمعنى بالنسبة للمتعلم، فهي كالغذاء له الذي يمدّه بالمفردات والجمل التي يضيفها إلى قاموسه اللغوي، فتزداد حصيلته وتتطور لغته، وبالتالي يزداد تواصله مع الآخرين ويتفاعل مع البيئة المحيطة به تفاعلاً إيجابياً، يستطيع من خلاله أن يوظف تلك الكلمات والألفاظ التي اكتسبها، فتزداد ثقته بنفسه ويكبر مفهومه لذاته من خلال فهم الآخرين له وتلبية حاجاته ورغباته.

إنّ الذي يصبح صديقاً للكتب والقصص منذ نعومة أظفاره ينمي معارفه ويصقل لغته ويبرع في القراءة الصحيحة ويتمكن من تنمية مهاراتها المختلفة، فيصبح بارعاً في اللغة، ومتحدثاً ومستمعاً جيداً، فالقصة تنمي مهارتي الاستماع والتحدث عند المتعلم، فيستمع للقصة وينصت إليها بكل شغفٍ واهتمام، محاولة منه لفهم مضمونها والتقاط الألفاظ التي يستحسنها ليضيفها إلى محصوله اللغوي، ثم يبدأ بتركيب هذه الألفاظ والكلمات ليستخدمها في تفاعله مع الآخرين، وبذلك تكون القصة قد طوّرت المتعلم من جوانب متعددة ومهمة في حياته، فنمت لغته وزادت حصيلته وتطورت مهارتي الاستماع والتحدث لديه وأصبح شغوفاً بالقراءة.

إن ازدياد حصيلة المتعلم من الثروة اللغوية، يتناسب طردياً مع تحصيله الثقافي والعلمي، ومع خبرته وإنماء الثروة اللغوية لديه¹⁰¹.

ومن المعروف أنّ القصة لا يقتصر دورها على تنمية اللغة عند المتعلم، من خلال شغفه بالقراءة وإقباله عليها، فالقصة بألفاظها السهلة وكلماتها البسيطة ومضامينها الرائعة ومخاطبتها لعقل المتعلم تجعله يقبل عليها بكل شغف، ويعتقد أنّ كل ما يقع بين يديه يشبه القصة فيقرؤه بحماس، فتنمو لغته وتتطور لديه مهارات الكتابة؛ لأنه يريد أن يوظف هذه العبارات والكلمات التي اكتسبها فيصبح كاتباً بارعاً في المستقبل.

لذلك يجب علينا كمربين أن نحسن اختيار مضمون القصة أولاً، ونتحرى اختيار الألفاظ التي تناسب عقل المتعلم والمرحلة العمرية التي يمر بها، فمضمون القصة واللغة التي صيغت بها

¹⁰¹ أدب الطفل في الإسلام، نجيب الكيلاني، (ص 147-148).

سواءً كانت بالفصحى أم العامية تؤثر على لغة المتعلم، فمن الواضح أن اللغة العربية الفصحى إذا تمّ استخدامها بكثرة في القصص، فإنها تؤدي إلى أثر طيب وواضح على لغة المتعلمين في اكتسابهم للغة، وفي تركيبهم للعبارات والجمل، فيصبح المتعلم أكثر دقة وإتقاناً لمهارات اللغة، بعكس اللغة العامية أو المحلية فإنها تنمي مهارة الاستماع أكثر من تنميتها لمهارة التحدث، وهي لا تثري محصوله اللغوي ولا تزيد من مفرداته بالقدر الكافي الذي يؤهله لتكون لديه طلاقة لغوية، ولكن أغلب الباحثين يتفقون على استخدام لغة مبسطة تجمع بين الفصحى والعامية، ولا تطغى العامية عليها وإدخال المأثور الشعبي والطرائف في النص،¹⁰².

كما أن مضمون القصة له أثر كبير على تطوير لغة المتعلم وإثرائها، فالمضمون عندما يكون قريباً من واقع المتعلم محبباً إلى نفسه، جميل الصياغة بسيط الألفاظ قريب من عقله وتفكيره، فإنه يعمد إلى اقتباس تلك الألفاظ وإدراجها في قاموسه اللغوي، فتصبح ضمن حصيلته اللغوية التي تنمو وتتطور شيئاً فشيئاً كلما ازداد في القراءة.

كما يجب أن نفهم نفسية المتعلم وحاجاته ومتطلباته، والطرق السليمة لإشباع تلك الحاجات لنستطيع كتابة قصص هادفة موجهة بشكل جيد¹⁰³.

كيف نختار القصة المناسبة للناطقين بغير العربية؟!

بعض الناس يعتقد أن القصة الجيدة هي القصة التي تعجب المعلمين، وبعضهم يعتقد أنها القصة التي يحبها المتعلمون، والواقع أن كلا الرأيين صواب وليس بينهما تناقض، فيجب أن نلاحظ عند الاختيار، ظاهر القصة ومحتواها.

أما القصة من حيث الظاهر: فيجب أن تراعى فيها عدة مسائل هي:

1. أن يكون حجم القصة مناسب لأعمار المتعلمين، من حيث عدد صفحاتها و ترتيبها وتنسيقها، مع الاهتمام بإخراج القصة بالصور المناسبة.

¹⁰² أدب الأطفال دراسة نظرية وتطبيقية، محمد الهري، دار المعالم الثقافية-الأحساء، 1417هـ، (ص 52)

¹⁰³ أدب الطفل في الإسلام، نجيب الكيلاني، (ص 149).

2. أن تكون حروف الطباعة واضحة، وحجم القصة مناسب، مع توضيح الألوان وانسجامها، سواء في العناوين الرئيسية والجانبية، وكذلك تنسيق الفقرات مع مراعاة المسافات، وعلامات التشكيل والترقيم والتنقيط، وكذلك طول السطر.

3. ملائمة التصميم الفني للغلاف وموضوع القصة، وأن يلفت هذا التصميم انتباه المتعلمين على أن يتضمن الغلاف، عنوان القصة، أسماء المؤلفين، الطبعة وتاريخها، والجهة التي أصدرته، وأن لا يتمزق الغلاف بسرعة.

4. اختيار ورق القصة من النوع الجيد، مع الاهتمام بالتجليد والتلوين.

أما القصة من حيث المحتوى: فيجب أن تكون ملائمة للمرحلة المستهدفة من حيث:

1. أن تكون القصة بسيطة.
2. أن تلائم القصة واقع الطالب وخبرته.
3. أن تكون ألفاظها سهلة ليستطيع الطالب حفظها بسهولة.
4. أن تتناسب مع الجو الاجتماعي للطالب.
5. تتوافق مع التعاليم الدينية.
6. أن تكون متسلسلة الحوادث.
7. ألا تتضمن القصة المواقف المزعجة والمخيفة.
8. أن يكون الموضوع ضمن دائرة اهتمام المتعلم.

طريقة رواية القصة للناطقين بغير العربية:

إن كانت رواية القصة تعتمد على السرد الشفهي، إلا أن لغة السرد أو التواصل المستخدمة هنا تتجاوز اللغة المنطوقة العادية إلى لغة خاصة لها خصوصيتها تنحصر في الفعل السردى والذي هو جوهر العملية الإبداعية لفن رواية القصة، والفعل السردى لا يكون مجرد سرد لكلمات، بل لابد في هذا الفعل أن "تكتسي الكلمات بسماتها الصوتية الكاملة"، أي لابد وأن تشمل الكلمة الشفهية هذا التنغيم أو ذاك، كأن تكون الكلمة ذات حيوية، أو مثيرة، أو هادئة، ساخطة، أو مدعنة، فمن المحال نطق كلمة شفهية دون أي تنغيم، خاصة في مجال الحكى القصصي الذي

لابد فيه من التنعيم الإيقاعي، والتغاير الصوتي المصحوب بتعبيرات الوجه وحركات الجسد، مما يقوي أثر التعبير في عملية التبليغ القصصي¹⁰⁴.



¹⁰⁴ فن رواية القصة، كمال الدين حسين، كلية رياض الأطفال - جامعة القاهرة، 2003 م، (ص 36)

المبحث الخامس: خصائص القصة للناطقين بغير العربية

ولكي تحقق لغة القصة الهدف المرجو منها في التأثير على المستمعين، لابد وأن تمتاز بثلاث صفات أو خصائص، يحاول القاص دائماً استخدامها وهي:

1- أن تكون اللغة وصفية:

فكلمات القصة المروية تكون بالنسبة للراوي كاللون بالنسبة للرسام، قادرة على تلوين المعاني وإثارة الأحاسيس والمشاعر والانفعالات، وتغيير كلمة واحدة يكسب اللغة ثراء في المعنى ويثرى من خيال المستمع، على سبيل المثال: هناك بعض الجمل التي قد تخلو من الوصفية. مثل "وسار الرجل في الطريق" عندما نروى هذه الجملة ونضيف بعض الكلمات التي تصف مشاعر هذا الرجل ونقول مثلاً: "وسار الرجل العجوز المنهك في الطريق المترب الملهب بحرارة الجو"، فستجد أن التأثير هنا قد اختلف والصورة أصبحت أكثر وضوحاً بالنسبة للمستمع.

2- إضافة الحوار: حقاً إن راوي القصة هو "راوي لقصة" ولكن حتى لا يشعر المستمع بالملل، ومن أجل الاحتفاظ بانتباه المستمع، فقد يكون من الممتع أن يسمح الراوي لنفسه بأن يحاكي الشخصيات في القصة ويعبر عن الأحداث بواسطة الحوار، فعلى سبيل المثال بدل من أن يقول "كان النقاش مرتفعاً" يكون من الأفضل لو أضاف بعض أسطر قليلة لكل شخصية، ويحيل القصة إلى مسرحية لفترة محدودة كما في بعض الأشكال الأدبية: "وانطلق صارخاً" أو "أشار بعنف"، كل هذا يساعد على تحديد شخصية المتكلم¹⁰⁵.

وبالتالي يجب أن يعتمد هنا على تنويعات الصوت الذي يجسد كل شخصية ويميزها عن شخصية الراوي، فالتنوع الصوتي في الطبقة والإيقاع كل هذا قد يكون مؤثراً وجاذباً لانتباه المستمع.

3- الارتجال:

والارتجال يعنى التأليف الفوري أو اللحظي، أو التأليف غير الملتزم بالنص الأصلي، لكنه في نفس الوقت يحافظ على الخط العام للحدث وتسلسله، وأجزاء الحدث وتسلسله يشكّلان الهيكل

¹⁰⁵ تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، عمر الصديق عبد الله، الدار العالمية للنشر والتوزيع-الجيزة، ط1، 2008م، (ص88).

الأعظم للقصة، وهي ما يجب أن يعرفه الراوي. أما الارتجال فهو إضافة التفاصيل والشخصيات، والحوار التي تساعد على تكوين الصور الذهنية لدى المستمع، هذا الارتجال يعتمد على شخصية وثقافة وخبرة الراوي، وهذا ما يجعل هناك أكثر من نص يصاغ حول حدث واحد¹⁰⁶. وهناك عدد من الأمور الهامة التي يجب أن نتبعها عند رواية القصة للناطقين بغير العربية:

1. عدم إجبار الطالب على سماع القصة.
2. إشراك جميع الطلاب أثناء قراءة القصة.
3. التركيز على كل جزئية في القصة، واستخلاص الدروس المستفادة.
4. التأكد من تركيزهم أثناء قراءة القصة وعدم شرودهم.
5. سؤال الطلاب عما استفادوه من القصة.
6. إثارة انتباه الطلاب وشدهم من خلال التغيير في نبرات الصوت.
7. اختيار مكان مناسب ومحبيب للطلاب.
8. إشراك الطلاب في اختيار القصة التي يريدون قراءتها.
9. عرض صور القصة عند قراءتها، حتى يستطيعوا ربط الألفاظ بالصور.
10. تمثيل أدوار الشخصيات في القصة.

¹⁰⁶ فن رواية القصة، كمال الدين حسين، (ص26-35).

المبحث السادس: نماذج من تطبيق القصة في التجربة التركية

استخدام القصة في تعلم الأتراك للغة العربية:

بدأت اللغة العربية تأخذ اهتماماً أكبر لدى الأتراك حيث شكلت اللغة العربية العمود الفقري الذي يربط جناحي جسد الحضارة الإسلامية العرب والأتراك، فالقرآن من حيث هو كتاب سماوي نزل باللغة العربية، شكل جسراً من التواصل الحضاري بينهما، لا تستطيع أية سلطة سياسية مهما كانت متطرفة أن تمحي أثره أو حتى أن تتجاهل أهميته، ولا نحتاج إلى أدلة كثيرة لكي نثبت تلك العلاقة الوثيقة بين المجتمعين التركي والعربي، فالوقائع التاريخية أكثر بكثير من أن تختصر بعجالة، فهي تمتد على مساحة زمنية طويلة من جهة، وهي أيضاً متنوعة - من دينية واجتماعية وسياسية - من جهة أخرى، وهذا يصعب على فريق بحثي كبير متخصص أن يأطرها في قوالب منظمة ودقيقة.

سجلت اللغة العربية حضوراً تاريخياً لافتاً في المجتمع التركي من حيث إنها لغة الإسلام، وربما لا يداني في ذلك التأثير أي مجتمع آخر اتخذ من الإسلام ديناً له، ويعود ذلك لاعتبارات دينية وجغرافية وسياسية جعلت من الأتراك والعرب تحت راية حضارية واحدة هي الإسلام، وهذا ما جسده الدولة العثمانية بوصفها شكل من أشكال الحضارة الإسلامية كالأُموية والعباسية عموماً، وما كرسته في ثقافتها بأن يكون حروف لغتها من الأبجدية العربية على وجه الخصوص¹⁰⁷.

ولعل الروابط الدينية التي تجلت بالإسلام كانت من أقوى الأواصر بين الأتراك والعرب؛ لأن الحضارة الإسلامية بالأساس لا تعطي أية قيمة للبعد القومي، فقد اجتمع فيها العرق العربي والفارسي والتركي والهندي والكردي والأفريقي... كل هذه الأعراق كانت متمازجة ومتعاونة وكلها على قدم المساواة دون أي تمييز بين هذا العرق أو ذاك، وهذا ما ميزها عن غيرها من أشكال الحضارات الإنسانية الأخرى، فمثلاً الحضارة الرومانية التي جمعت أعراق متعددة كانت تقوم على مبدأ سيادة العرق الروماني على غيره من الأعراق الأخرى التي تنطوي تحت سلطة تلك الحضارة، أما الحضارة الإسلامية فإن ما يجمع بين هذه الأعراق هو البعد العقائدي القائم على مبدأ التوحيد، وليس على أساس الجنس واللون والأرض اللغة، مطبقة بذلك حديث الرسول

¹⁰⁷ انظر: العثمانيون في التاريخ والحضارة، د. محمد حرب، دار القلم-دمشق، ط1، 1989م، (ص247).

صلى الله عليه وسلم: (لا فرق بين عربي وأعجمي إلا بالتقوى)، لذلك صبت كل تلك الأعراق تجاربها الشخصية والقومية والتاريخية في خدمة التصور الإسلامي.

لا يتعلم الأتراك اللغة العربية من موقع الشعور بالدونية، على ما يحدث عندما تتعلم شعوب أخرى اللغة الانكليزية مثلاً، فالأتراك يتعلمونها - أي اللغة العربية - من موقع الفاعل والمشارك في إبداع تلك الحضارة الإسلامية، فهي هو بديع الزمان سعيد النورسي من أهم مفكري الإسلام بتركيا، صاحب نظرية نهضوية إسلامية حديثة تجمع في طياتها التوفيق بين التراث الأصل والعلوم الدنيوية الحديثة، يدعو في النصف الأول من القرن العشرين في كتاباته الرئيسة "رسائل النور"¹⁰⁸ الذائعة الصيت إلى وجوب تعلم اللغة العربية، لأنها تعد الشرط الضروري لفهم الإسلام وتأمل معانيه وإدراك مقاصده¹⁰⁹.

كما أولت الحكومة التركية اهتماماً مميزاً في تعليم اللغة العربية، فلم يعد الأمر يتعلق بالحاجة الدينية الأساسية من قراءة للقرآن، أو تكلمها في الصلاة فحسب، بل تعداها - رغم أهميتها باعتبارها ركيزة أساسية - نحو الإحساس بالدور الحضاري الريادي لتركيا الحديثة، حيث يبدأ تدريس اللغة العربية في كل المراحل التعليمية، من المرحلة الابتدائية والوسطى كمادة اختيارية إلى جانب الألمانية والفرنسية وغيرها من اللغات الأوروبية الأخرى، إلى المرحلة الثانوية التي تُدرس فيها كمادة أساسية، وما يعطيها أهمية أكبر في هذه المرحلة، - أي المرحلة الثانوية - هو تدريسها أيضاً في ثانويات الأئمة والخطباء كمدارس دينية رسمية تعدادها كبير جداً في تركيا، هذا بالإضافة إلى عدد كبير من مدارس الأوقاف الخاصة المنتشرة في كل مدن تركيا، وعدد من المسابقات التي تقيمها هذه المدارس بين طلابها، وخاصة مدارس الأئمة والخطباء في كل عام، ومسابقات عالمية كبرى لتشجيع تعلم اللغة العربية.

وتأتي كليات الإلهيات التي تجاوز عددها الثمانين في تركيا، لتكمل الدور الذي تلعبه اللغة العربية في الجمهورية التركية، فلا تأتي أهمية هذه الكليات فقط في أنها تكمل مراحل التعليم

¹⁰⁸ إن رسائل النور هي تفسير للقرآن الكريم، وهي وثيقة الصلة بذلك الكتاب الجليل، وبدأ تأليفها بعد نفي بديع الزمان من مدينة (وان) في شرقي الأناضول إلى (بارلا)، في زمان عصيب كانت التيارات الإلحادية والمنظمات السرية تستهدف إزالة الشعائر الإسلامية، وتأتي أهميتها من أهمية الزمان الذي ظهرت به، فقامت رسائل النور بثبوت الإيمان بأسلوب يفهمه الناس، أهمها: (الكلمات-المكتوبات-المعات-الشعاعات) وغيرها. [سيرة بديع الزمان سعيد النورسي، إعداد وترجمة: الدكتور إحسان قاسم صالح، دار سوزلر، (ص7)].

¹⁰⁹ انظر: صيقل الإسلام، تأليف بديع الزمان سعيد النورسي، دار سوزلر، (ص7).

الديني الثانوي "الأئمة والخطباء"، إنما أيضاً هي منارات معرفية كبرى يناط بها دور نشر الوعي الديني في داخل تركيا وخارجها.

هذه الخطوات التي قامت بها الحكومة التركية منذ أكثر من عشر سنوات، لم تأت فقط استجابة طبيعية لسياسة الانفتاح التي تنتهجها تلك الحكومة على العالم العربي، وعلى كل المستويات الدبلوماسية والاقتصادية والسياحية والإعلامية، إنما أيضاً إدراكها للمكانة التي تحتلها اللغة العربية في هذا الدور التاريخي لتركيا ومسؤوليتها الحضارية ليس فقط اتجاه العالم العربي، إنما أيضاً اتجاه العالم الإسلامي عموماً، وهو ما ولد حاجة ماسة إلى من يجيد اللغة العربية، وتحاول تركيا سدّها في كل تلك المجالات، من خلال إرسال المتعلمين لها إلى البلاد العربية، أو استقدام أساتذة عرب للتدريس في كل المؤسسات التعليمية التركية.

ولما كانت تركيا تدرك جيداً طبيعة الدور الحضاري الذي تنشده، وانطلاقاً من أهمية العالم العربي في هذا الدور، فقد أطلقت قناة تلفزيونية "التركية" تتحدث بشكل كامل باللغة العربية، إلى جانب المسلسلات والأفلام التركية المدبلجة إلى اللغة العربية فهي - أي القناة - لا تكتفي بتعريف العرب على مكونات تركيا الحضارية قديماً ومكتسباتها التقدمية حديثاً، إنما أيضاً تناقش مجمل القضايا والمشكلات المشتركة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية بين الأتراك والعرب كجسر حضاري جديد بينهما، هذا بالإضافة إلى عدد من المراكز الثقافية التركية وخصوصاً تعليم اللغة التركية، وهذه المراكز ملحقات رئيسة بالسفارات التركية المنتشرة في الدول العربية.

ينظر العالم الإسلامي عموماً والعرب على وجه الخصوص بعين الإعجاب لما تشهده تركيا من تطور وتقدم حضاري على كل المستويات الاقتصادية السياسية والاجتماعية والعلمية، ليس فقط من خلال التأكيد على التاريخ الطويل الذي ربط بين العرب والترك، في ذلك الوقت كان الأتراك ناشري العقيدة الإسلامية من جهة، والمدافعين عنها من جهة أخرى، وليس هذا الإعجاب أيضاً نتيجة لموقف قادتها من القضية الفلسطينية، وهي قضية لها مكانة عاطفية وتاريخية لدى الشعوب العربية، وبمجرد وقوف تركيا مع الحق العربي، تداعت للعرب المواقف التاريخية للسلطين العثمانيين المتأخرين الذين رفضوا الاحتلال الإسرائيلي في فلسطين، إنما أيضاً - رؤية البعض إليها - الأنموذج الأمثل للتقدم الجديد المستند على الهوية الحضارية، وخاصة في

طبيعة النظام السياسي الذي نجح بالمزاوجة بين التراث الإسلامي وبين نظام الحكم الحديث، من حيث هي تجربة فذة في الحداثة السياسية المعاصرة.

ومن أهم الكتب التي بدأت المدارس التقليدية التي تُعَلِّم اللغة العربية لغير الناطقين بها في تركيا كتاب "قصص النبيين لأبي الحسن الندوي" وهو كتاب ذا أسلوب جميل، وجهه المؤلف إلى الأطفال ليعلمهم اللغة العربية ويحوي ألفاظ سهلة واعتمد فيه كاتبه على تكرار الكلمات والجمل، كما نسج القصة بأسلوب بسيط.

مع الإشارة إلى أن المؤلف وجّه كتابه حين ألفه إلى الأطفال العرب، لكن لسهولة عبارته وبساطتها اعتمدته الكثير من مدارس تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، ومدارس الأئمة والخطباء في تركيا

غير أنه مما ينبغي الإشارة إليه أن تلك المدارس لا تختلف عن الأساليب التقليدية في تعليم اللغة، فهي إما أن تُعَلِّم اللغة عن طريق النحو وقواعد اللغة العربية، أو عن طريق تعليم ترجمة المفردات ومرادفاتها.

وهذه الطرق وإن كانت تكسب الطالب شيئاً من المفردات أو قواعد اللغة فإن من سلبياتها أن الطالب لا يكتسب سوى الكلمات التي مرت في سياق النص ولا يستطيع الطالب أن يستخدم اللغة في إنشاء محادثة في موضوع آخر مثلاً، وكذلك يكون المدرس قاموساً يلقن الطلاب مفردات اللغة.

نماذج قصصية: نموذج مقترح (كتاب قصص النبيين)

قصة سيدنا زكريا عليه السلام

1- دعاء زكريا لولد صالح

ولون آخر من آلاء الله على عباده وآيات قدرته التي أحاطت بكل شيء، تجلى في دعاء زكريا لولد صالح، رضي، برّ، تقي، يرثه ويرث من آل يعقوب، ويقوم بالدعوة إلى الله، وذلك حين تقدمت به السن، ووهن منه العظم، ولجّ به الشيب، وانقطع الرجاء من أن تلد زوجته، فأجاب الله دعاءه وكذب ظنون الناس، وأبطل التجارب القديمة، فرزقه الله ولداً راشداً، بكر به النبوغ والحكمة، والحلم والعلم، والكتاب في الصغر، وخص بالحنان والصلاح والتقوى والبر بالوالدين، والبرقة ولين الكنف، وخفض الجناح، وربط الله على قلب زكريا، وأراه آيات تدل على قدرة الله الواسعة، وأنه يفعل ما يشاء ويخلق ما يشاء، وأراه تصرفه في خلقه وفي أعضاء جسمه يحرك ما يشاء ويعطل ما يشاء، وتحقق له أن الكون كله بيده، يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي، ويرزق من يشاء بغير حساب.

2- نذر امرأة عمران

وقد نذرت امرأة عمران - (وهي من أسرة سيدنا زكريا عليه السلام) وكانت امرأة صالحة تحب الله وتحب دينه-، أنها إذا ولدت ذكراً تهب هذا الولد لخدمة دينه، وسألت الله أن يتقبل هذا الولد، وينفع به دينه وعباده، وأن يكون داعياً إلى الله وإماماً من أئمة الهدى.

3- {قالت ربّ إني وضعتها أنثى}

وأرادت المرأة الصالحة أمراً وأراد الله أمراً، والله أعلم بمصلحة عباده، فإذا هي تلد أنثى، فتحزن لذلك وتعشاها الكآبة، ولكن الوليدة لم تكن ككل أنثى، بل كانت أقوى على العبادة، وأعلى همة في الطاعات والخيرات من كثير من الفتيان، وإذا قدر الله -لحكمة يعلمها- أن تكون أنثى والنبوة لا يضطلع بأعبائها إلا الرجال، فقد قدر الله أن تكون أمّاً لنبي صالح يكون له شأن.

قال تعالى: ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَدَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (35) فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَيْسَ

الذَّكْرُ كَالْأُنْثَى وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿٣٥﴾ (آل عمران: 35-36)

4- عناية الله بالفتاة الصالحة

وكانت في كفالة سيدنا زكريا عليه السلام لمكانتها منه، وفي رعاية الله تعالى، فكان الله عز وجل يكرمها بالأثمار في غير أوانها وفي غير مكانها، تأكل منها ما تشاء، وتهب منها ما تشاء. قال تعالى: ﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾. (آل عمران: 37)

5- إلهاماً من الرب الرحيم

وألهم الله زكريا وهو نبي من الأنبياء، ومن العقلاء الأنكياء أن من يقدر على أن يكرم فتاةً صالحةً، -أخلصت أمها في النذر بها والدعاء لها، وأخلصت هي في الطاعة والعبادة-، بفواكه سابقة لزمانها أو متأخرة عن أوانها، يقدر أن يهب شيخاً قد طعن في السن -وعلاه الشيب، وأثر فيه الوهن-، ولداً قد انقطع منه الرجاء لعلو السن، وعقر الزوج¹¹⁰، وجرت العادة أن لا يولد لرجل في هذه الحال. فجاشت نفسه، وعلت همته، وانتعش الأمل، وقويت الثقة بالرب، ففاض لسانه بدعاءٍ أمنت عليه الملائكة، وتحركت به رحمة الله، وكان كله إلهاماً من الرب الرحيم، وتقديراً من العزيز العليم: ﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾ (آل عمران: 38).

6- بشارة ولد

وأجاب الله دعاءه، وتوجهت البشارة بولد صالح قرب زمان ولادته. وخلق الإنسان من عجل، فطلب أمارَةً على إمكان هذا الحدث الكبير وقرب ظهوره، فقال: ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْرًا وَانْكُرُ رَبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ﴾ (آل عمران: 41). فالقادر الذي يستطيع أن يسلب خواص الأشياء؛ فيجعل اللسان الناطق أبكم لا يستطيع أن

¹¹⁰ المرأة العاقر هي التي لا تلد. قال ابن منظور: "العقر والعقر العقم، وهو استعقام الرحم، وهو أن لا تحمل". [لسان العرب،

.(591/4)]

يتحرك بكلمة، يستطيع أن يودع ما شاء من مخلوقاته ما شاء من خواصّ، والقوي الذي يستطيع أن يمنع يستطيع أن يعطي¹¹¹.

تقييم القصة:

كل مجتمع له خصوصيته، وله أدواته المعرفية، وبما أن اللغة العربية تعد لغة أجنبية بالنسبة للناطقين بغيرها، فقد يستعين المدرس ببعض الكتب والمراجع لتقريب اللغة لذهن الطالب.

وفي عدد من المعاهد والمدارس التركية، وقع اختيار المعلمين على كتاب قصص النبيين للأطفال، لأبي الحسن علي الحسني الندوي.

وهذا الكتاب قيّم في بابه، غنيّ في موضوعه، كُتب بأسلوب مبسّط سهل، ليناسب الأطفال والمراحل الأولى في التعليم.

ولكن يؤخذ على من اختاره، أن الكتاب فيه بعض المفردات الصعبة التي لا تتناسب مع تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، فعلى سبيل المثال لا الحصر، في قصة زكريا عليه السلام (المذكورة سابقاً) هناك بعض المفردات التي تصنف ضمن الصعب، والصعب جداً، مثال: (لَجّ) في قول المؤلف: (ولجّ به الشيب). أي كثر به الشيب، قال في لسان العرب: " ولجة البحر حيث لا يدرك قعره، ولج الوادي جانبه، ولج البحر عرضه، قال: ولج البحر الماء الكثير الذي لا يرى طرفاه "112.

ومثال آخر: كلمة (الكنف) في قوله: (ولين الكنف): أي لين الجانب.

قال في لسان العرب: " الكنف والكنفة ناحية الشيء، وناحيتا الشيء كنفاه والجمع أكناف، وبنو فلان يكنفون بني فلان أي هم نزول في ناحيتهم، وكنف الرجل حضنه يعني العضدين والصدر، وأكناف الجبل والوادي نواحيه حيث تنضم إليه، الواحد كنف، والكنف الجانب والناحية"113.

¹¹¹ قصص النبيين للأطفال، أبو الحسن علي الحسني الندوي، مؤسسة الرسالة-بيروت، ط20، 1417هـ/1996م، (ص331-332 وما بعدها).

¹¹² لسان العرب، لابن منظور، (353/2).

¹¹³ لسان العرب، لابن منظور، (308/9).

مخطط توضيحي لخطوات تدريس القصة:

عنوان القصة: قصة زكريا عليه السلام.

الأسئلة التمهيدية	خطوات الدرس	الأهداف السلوكية	التقويم النهائي
1-هل تعلم ما هي ثمرات الدعاء؟	1-التمهيد: بعرض الصور التوضيحية أو بعض الأسئلة	1-أن يقرأ الطالب القصة قراءة صحيحة	1-اقرأ القصة قراءة تعبيرية؟
2-على ماذا يدل تفضيل الذكر على الأنثى في مجتمعنا؟	2- القراءة الصامتة للقصة، ثم القراءة الجهرية	2- أن يتعرف الطالب على مفردات جديدة	2-اذكر مرادف للكلمات (تجلى، أنثى - أبكم)
3- هل واجهت مشكلة في حياتك فالتجأت إلى الدعاء؟	3-قراءة القصة قراءة حوارية، وكل طالب يمثل شخصية	3- أن يتمكن الطلاب من فهم القصة وتمثيلها.	3-على ماذا يدل إكرام الله لزكريا بولد مع كون زوجته عاقر لا تلد؟
4-هل تعلم ما هو تعريف المعجزة؟	4- تلخيص القصة وتدوين الأفكار الرئيسية على السبورة	4- أن يتمكن الطالب من تلخيص القصة.	4-لخص الأفكار الرئيسية للقصة؟
5-ما موقفك من شخص أصابه اليأس والاحباط؟	5- مناقشة الأحداث من خلال الأسئلة واستنباط العبر من القصة	5- أن يذكر الطالب في نهاية الدرس أهم العبر المستفادة من القصة.	5-ما هي الحكمة التي استندتها من قصة زكريا عليه السلام؟

الفصل الرابع

توظيف القصة في مهارة فهم المقروء

المبحث الأول: تعريف الفهم القرائي

المبحث الثاني: طبيعة الفهم القرائي

المبحث الثالث: مستويات الفهم القرائي

المبحث الرابع: أسس اختيار النصوص القرائية

المبحث الخامس: استراتيجيات التدريس باستخدام القصة

المبحث الأول: تعريف الفهم القرائي:

تمهيد:

إنَّ التدفُّقَ المعرفيَّ الكبيرَ الذي وصلنا إليه يحتاجُ إلى قارئٍ سريعٍ فاهمٍ يعي ما يدور حوله؛ ولقد حظيت القراءةُ بنصيبٍ وافرٍ من الاهتمام والبحث؛ لما لها من أثرٍ كبيرٍ في حياة الناسِ حاضراً، وتتأكَّد أهميتها وتتشدَّد الحاجة إلى إتقانها للمتعلمين وخاصةً متعلمي اللغة غير الناطقين بها، فهي من أهمِّ الوسائل التي تمكِّنهم من الاتصال والتواصل مع الآخرين، وهي معيارٌ ظاهرٌ لدرجة التمكن من اللغة الجديدة، بل إنَّ العديد من صعوبات التَّحصيل الدراسي في المواد الدراسية المختلفة قد ترتبطُ إيجابياً بالضعف في الفهم القرائي، "والضعفُ في الفهم القرائي يمثِّل سبباً رئيساً للفشل المدرسي؛ فهو يؤثِّر على صورة الذات لدى الطالب، وعلى شعوره بالكفاءة الذاتية، بل قد يقوِّده - الفشل القرائي - إلى القلق وانحسار الذات"¹¹⁴.

تعريف الفهم القرائي:

إن الفهم القرائي يعدُّ أهمَّ مهارة في القراءة، وقد تعددت تعريفات الفهم القرائي تبعاً لتعدد وجهات نظر المختصين.

1- تعريف "Levin: ينكر "أننا نفهم معنى الكلمة، ومعنى الجملة أو معنى الفقرة كلها عندما نفهم ما يرمي إليه الكاتب و ننجح في ربط رسالته بالسياق الواسع لنظام المعرفة لدينا"¹¹⁵.

و هناك تعريفات أخرى، منها:

2- تعريف "Bormouth" الذي يعرف الفهم القرائي متأثراً بالبحوث في مجال علم النفس اللغوي فيرى أن الفهم القرائي: "مجموعة من المهارات العامة التي تسمح للأفراد باكتساب المعلومات والمعارف وإظهارها كنتيجة للغة المكتوبة"¹¹⁶.

¹¹⁴ صعوبات التعلم، فتحي الزيات، دار النشر للجامعات-القاهرة، ط1، 1988، (ص18)

¹¹⁵ انظر: تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، د. محمود كامل الناقة، المملكة العربية السعودية-جامعة أم القرى،

1405هـ/1985م، (ص188).

¹¹⁶ انظر: طرائق تدريس اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، د. عبد العزيز العصيلي، جامعة محمد بن سعود الإسلامية،

1432هـ/2002، (ص79).

3-تعريف "word huff": يعرف الفهم القرائي بأنه تفسير الجملة تفسيراً عميقاً من حيث المعنى و التراكيب اللغوية.

4-تعريف "كارول": الفهم القرائي: "عملية التقاط معنى اللغة المكتوبة أو المنطوقة، فهو عملية مركبة تتضمن العمليات العقلية للتعرف على المعاني وتقويم المعاني المعروضة، و اختيار المعاني الصحيحة".

5- تعريف "Harris": الفهم القرائي: "نتاج التفاعل بين إدراك الرموز التي تمثل اللغة و المهارات اللغوية و المعرفية"¹¹⁷.

6-ويرى "يونس": أن الفهم القرائي يشمل الربط الصحيح بين الرمز و المعنى، و إيجاد المعنى من السياق، واختيار المعنى المناسب، و تنظيم الأفكار المقروءة وتذكر هذه الأفكار، واستخدامها في بعض النشاطات الحاضرة و المستقبلية¹¹⁸.

و من خلال التعريفات السابقة يمكن أن نقول: إن المعنى هو أهم عامل متفق عليه بالإضافة، إلى ما يأتي:

- أهمية النشاط العقلي في الفهم القرائي
- دور المكتسبات السابقة في الفهم
- دور مهارات المتعلم في تكوين المعنى.

أما ما يمكن اعتباره تعريفاً شاملاً لكل ما جاء في التعريفات السابقة، الفهم القرائي: "عملية عقلية معرفية تقوم على فهم معنى الكلمة و الجملة و الفقرة، وتمييز الكلمات و إدراك المتعلقات اللغوية و التمييز بين المعقول و غير المعقول، وإدراك العلاقة بين السبب و النتيجة، مع إدراك القيمة المتعلمة من النص، ووضع عنوان مناسب للقطعة، والتمييز بين ما يتصل بالموضوع و ما لا يتصل به، ومعرفة الجملة المحورية في النص. كما أنه عملية عقلية ما وراء معرفية تقوم على مراقبة التلميذ لذاته ولاستراتيجياته التي يستخدمها أثناء القراءة و تقييمه لها"¹¹⁹.

¹¹⁷ تنمية بعض مهارات الفهم القرائي، علي سعد، مجلة كلية التربية جامعة الإمارات، (ص659).

¹¹⁸ تعليم اللغة العربية للمبتدئين، فتحى يونس، (ص365).

¹¹⁹ انظر: تعليم اللغة اتصالياً، رشدي أحمد طعيمة، محمود كامل الناقه، المنظمة الإسلامية للثقافة والعلوم، (ص198).

المبحث الثاني: طبيعة الفهم القرائي:

تشير البحوث الحديثة في تطور الفهم القرائي إلى أن عمليات الفهم هي إجراءات عقلية تحدث أثناء قيام الفرد بالقراءة و تنطوي على المعالجة المعرفية للغة، ومن جملة المعطيات التربوية المتعلقة بالفهم و طبيعته، أن الفهم القرائي ينمو تدريجياً لدى التلاميذ العاديين بداية من المرحلة الأولى و حتى المرحلة الثانوية، حيث إن قدرة التلميذ على التقاط الحقائق المعروضة تكون أفضل من قدرته تقويم تلك الحقائق، وذلك لأن الأعمال المعرفية تبلغ قدراً عالياً من التوازن و التنظيم و الترتيب، فالفهم القرائي لأي تلميذ يرتبط بعمره الزمني .

وبالرغم من أن النواحي الآلية في القدرة على القراءة تنمو أسرع من النواحي المرتبطة بالقدرة على فهم المعنى، فإن نمو الفهم يزداد عن السرعة في القراءة كما أنه يكون في القراءة الصامتة أكثر كفاءة و دقة منه في القراءة الجهرية، كما أن الفرق واسع بين التلاميذ في القدرة على الفهم .

إن للفهم طبيعة سيكولوجية خاصة به تشير إلى أنه عملية نشطة تتضمن الوظائف العقلية العليا. فالفهم عملية أشبه ما تكون بحل مشكلة ما، ثم إنه ينمو لدى التلاميذ ويزداد بداية من المرحلة الابتدائية، وذلك لأن قدرتهم على استخدام الرموز البصرية في القراءة و الكتابة و التفكير تصبح مظهراً سائداً لنموهم العقلي، و استخدام اللغة يسيطر على مفاهيمهم.

و الفهم القرائي عملية يمكن تحسينها و زيادتها من خلال التدريب الدقيق والمستمر على مهارات معينة هي المهارات الكلية للفهم القرائي¹²⁰.

وقد دلت الأبحاث التي أجريت لفهم عملية القراءة، أن هذه العملية تمر بعدة خطوات، وهي:

1. عندما ينظر القارئ إلى الصفحة المطبوعة في ضوء كاف، فإن الضوء الساقط على الرموز المطبوعة يعكس صورة الرموز على العين.

2. وعندئذ تحمل أعصاب العين هذه الرسالة البصرية إلى منطقة الأبصار في المخ، فإذا ما أثار رسم الكلمة أو الجملة الذي وصل إلى منطقة الإبصار معناها المعروف للقارئ من قبل، أو ارتبط الرسم بالمدلول فهم القارئ المعنى، ويختلف القراء في فهمهم المعاني

¹²⁰ انظر: تعليم اللغة العربية للناطقين ببلغات أخرى، د. محمود كامل الناقية، (ص190).

حسب ثقافتهم وخبراتهم، ومدى فهمهم أو عدم فهمهم لأسلوب الكاتب وطبيعة تفكيره، وطبيعة المادة المقروءة نفسها.

3. وهناك في المخ ترتبط مراكز الإبصار بمراكز الكلام ومن الأخير تصدر الأوامر بالتحرك حركة معينة للنطق وذلك في حالة القراءة الجهرية.

4. وقد يكون القارئ مبتدئاً فلا يثير إدراك الرموز لديه إلى المعاني الصريحة البسيطة المحددة.

5. وقد يكون القارئ ذا مقدرة نقدية فيحلل ويفسر ما يقرأ.

6. فإذا أفاد القارئ من المقروء أو من بعضه فاستجاب له وتمثله، ضمه إلى خبراته وصار جزء من معارفه وتجاربه العقلية¹²¹.

¹²¹ تنمية فنون اللغة العربية ومهاراتها، علي أحمد مذكور، (ص105).

المبحث الثالث: مستويات الفهم القرائي:

تنقسم مستويات الفهم القرائي إلى أربعة عمليات للتفكير يمارسها القارئ عند القراءة، وهي:

(1) عملية التحديد: وتتطلب هذه العملية استدعاء القارئ أو تحديده لمعلومات معينة ذكرها الكاتب في موضوعه، وهي عملية تنم عن فهم القارئ لأفكار الكاتب.

(2) عملية التحليل: وتتطلب هذه العملية اختبار القارئ لجزء من النص باعتباره مخططاً عقلياً أو باعتباره تركيباً، ويتم في هذه العملية استنباط المعلومات من النص القرائي.

(3) عملية التقويم: وتتطلب هذه العملية حكم القارئ على المعلومات والبيانات الواردة في المقروء وفق معايير معينة، أو في ضوء مجموعة من القيم أو المؤشرات .

(4) عملية التطبيق: ويتم في هذه العملية توظيف المعلومات التي ذكرها الكاتب في مجالات أخرى أو في مواقف مشابهة¹²².

و حددها بعضهم في ثلاثة مستويات هي:

المستوى الأول: مستوى الفهم الحرفي، وهذا المستوى يشير إلى قدرة المتعلم على فهم ما طرحه الكاتب في موضوعه، ويتم التركيز في هذا المستوى على البنية السطحية، ومن مهارات هذا المستوى ما يأتي:

- تعرف التفاصيل
- تحديد الأفكار الرئيسية
- تحديد تسلسل الأحداث وتتابعها

المستوى الثاني: مستوى الفهم الاستنتاجي، ويشير هذا المستوى إلى قدرة المتعلم على الغوص في أعماق النص؛ لاستخلاص المعاني التي لم يصرح بها الكاتب بشكل مباشر، وتحديد المعاني

¹²² انظر: اتجاهات معاصرة في تعليم العربية للناطقين بغيرها، زكريا عمر وآخرون، مركز البحوث-الجامعة الإسلامية-ماليزيا، ط1،

1432هـ/2011م، (ص41).

العميقة، وهذا المستوى يعرف بمستوى القراءة فيما بين السطور، ويتضمن هذا المستوى المهارات الآتية:

- جميع المهارات التي وردت في مستوى الفهم الحرفي .
- التنبؤ بالنتائج بناء على المقدمات المعروضة في النص
- التفسير الرمزي أو المجازي للغة
- تحديد التضاد أو المقارنات في المقروء
- تحديد السبب والنتيجة في النص القرائي
- تحديد سمات بعض الشخصيات.

المستوي الثالث: مستوى الفهم التقويمي أو الناقد: وهذا المستوى يتضمن قدرة القارئ على الحكم على الأفكار والمعلومات التي أوردها الكاتب في موضوعه، فضلاً عن تحديد القارئ للمعلومات التي يعرفها عن هذا الموضوع أو ذاك، واستجابته له سواء بالقبول أو الرفض، ومن مهارات هذا المستوى ما يلي:

- تمييز الحقيقة من الخيال
- التمييز بين الحقيقة والرأي
- الكفاية والصحة أو الشرعية
- تحديد المناسبة
- تحديد القيمة

وبالإضافة إلى المستويات الثلاثة السابقة فقد أضاف بعض الباحثين مستوى رابعاً وهو (مستوى الفهم الإبداعي)، فبعد أن يقوم القارئ بممارسة فعل القراءة على النص المقروء، وبعد أن يفهم معانيه الظاهرة والباطنة، ويصدر حكماً عليه، يبدأ القارئ في تغيير بعض انطباعاته، أو سلوكياته، أو اتجاهاته بناء على المعلومات التي اكتسبها من الموضوع الجديد، ثم يقوم بعملية صهر أو دمج Fuse لهذه المعلومات مع ما يمتلكه من معارف ومعلومات سابقة؛ وبهذا يتكون لديه معارف أو خبرات جديدة غير التي قرأها، وغير التي كانت بحوزته من قبل، أي أن الفهم

في هذا المستوى هو نوع من التكامل بين المعرفة الجديدة والمعرفة السابقة لدى الفرد، كما أنها نوع من التمثيل للجديد Assimilation.

ومن مهارات هذا المستوى ما يأتي:

- التنبؤ بنهاية للموضع المقروء
- إعادة ترتيب الموضوع القرائي بصورة جديدة
- ترجمة النص القرائي إلى رسم، أو معادلة، أو مخطط... إلخ
- وضع أكثر من حل لمشكلة وردت في المقروء
- اقتراح حلولٍ تتسم بالأصالة لبعض المشكلات الواردة في النص¹²³.

وقسمت سارة طومسون مستويات الفهم القرائي إلى أربعة مستويات، هي:

أولاً : مستوى الفهم الحرفي أو الظاهري أو السطحي:

ويتضمن هذا المستوى ما يلي :

- ذكر الحقائق
- تحديد التفاصيل الواردة بالموضوع
- تحديد التسلسل والتتابع
- تحديد معاني الكلمات

ثانياً: مستوى الفهم التفسيري أو الاستنتاجي أو الاستدلالي:

ويقوم هذا المستوى على دمج المعلومات التي فهمها القارئ في مستوى الفهم الحرفي، مع ما يمتلكه من معارف سابقة لتحديد الآتي:

- تحديد التناقضات والتضاد الوارد في الموضوع
- تحديد علاقات السبب والنتيجة

¹²³ انظر: المرجع في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، رشدي أحمد طعيمة، (520).

• الشرح والتفسير لبعض المعلومات الواردة

• التنبؤ

• شرح وتفسير الأفكار الرئيسة

ثالثاً: مستوى الفهم التقويمي:

ويتضمن هذا المستوى تكوين رأي شخصي بناء على المعلومات الواردة في الموضوع، ومن

مهارات هذا المستوى ما يلي:

• الحكم على المقروء

• الحكم على كفاية البدائل الواردة في الموضوع

• الدافع عن أمر ما أو رفضه

رابعاً : مستوى الفهم الناقد:

ويتضمن هذا المستوى قدرة القارئ على تحليل المادة المقروءة في عدد من المصطلحات، أو

صيغ، أو أساليب الكاتب، ومن مهارات هذا المستوى ما يلي:

• التمييز بين الحقيقة والرأي

• تعرف القارئ على منطقية المكتوب، ومدى اتساق تفكير الكاتب

• تمييز الصيغ أو العبارات الأدبية

• تحديد العاطفة المسيطرة على الكاتب

• تحديد وجهات النظر الواردة في الموضوع¹²⁴.

كما صنف محمود الناقية، ووحيد حافظ مستويات الفهم القرائي إلي ما يلي :

(1) مستوى الفهم المباشر، ويضم ما يلي:

• تحديد المعنى المناسب للكلمة من السياق

• تحديد مرادف الكلمة

¹²⁴ انظر: المرجع في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، رشدي أحمد طعيمة، (530).

- تحديد مضاد الكلمة
- تحديد أكثر من معنى للكلمة (المعنى المشترك)
- تحديد الفكرة العامة المحورية للنص
- تحديد الفكرة الرئيسة للفقرة
- تحديد الأفكار الجزئية والتفاصيل الداعمة في النص
- إدراك الترتيب الزمني
- إدراك الترتيب المكاني
- إدراك الترتيب حسب الأهمية.

(٢) مستوى الفهم الاستنتاجي، ويتضمن:

- استنتاج أوجه الشبه والاختلاف
- استنتاج علاقات السبب بالنتيجة
- استنتاج أغراض الكاتب ودوافعه
- استنتاج الاتجاهات والقيم الشائعة في النص
- استنتاج المعاني الضمنية في النص

(٣) مستوى الفهم النقدي:

- التمييز بين الأفكار الثانوية، والأساسية
- التمييز بين الحقيقة والرأي
- التمييز بين ما يتصل بالموضوع، وبين ما لا يتصل به
- التمييز بين المعقول وغير المعقول من الأفكار
- التمييز بين الفكرة الشائعة والفكرة المبتكرة
- تحديد مدى منطقية الأفكار وتسلسلها
- تحديد مدى مصداقية الكاتب
- الحكم على مدى أصالة المادة ومعاصرتها

(٤) مستوى الفهم التنوقي، ومن مهاراته:

- ترتيب الأبيات حسب قوة المعنى
- إدراك القيمة الجمالية والدلالة الإيحائية في الكلمات والتعبيرات
- إدراك الحالة الشعورية والمزاجية المخيمة على جو النص
- اختيار أقرب الأبيات معنى إلى بيت معين

٥) مستوى الفهم الإبداعي:

- إعادة ترتيب أحداث القصة، أو ترتيب شخصياتها بصورة مبتكرة
- اقتراح حلول جديدة لمشكلات وردت في موضوع أو قصة
- التوصل إلى توقعات للأحداث بناء على فرضيات معينة
- التنبؤ بالأحداث وحبكة الموضوع أو القصة قبل الانتهاء من قراءتها
- تحديد نهاية لقصة ما، لم يحدد الكاتب نهاية لها
- مسرحة النص المقروء وتمثيله¹²⁵.

¹²⁵ تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، محمود الناقعة، (ص ٢١٥ - ٢١٨)

المبحث الرابع: أسس اختيار النصوص القرائية:

من أصعب الأمور اختيار النصوص القرائية المناسبة وحتى نصل إلى نصوص جيدة علينا أن نأخذ بالمعايير الآتية:

- (1) أن تكون المواد القرائية جذابة وشيقة.
- (2) أن تكون مناسبة لمستوى الدارسين الثقافي
- (3) أن تكون المواد القرائية مناسبة لمستوى الدارسين اللغوي، وهذا يعني ضرورة أن يكون هناك تحكم دقيق في المفردات والأبنية النحوية التي ترد في كل نص وبخاصة في المرحلة الأولى، أما بعد ذلك فيجب اختيار النصوص القرائية الأصلية غير المصطنعة (النص الأصيل هو الذي يكتبه الكاتب دون أن يضع في اعتباره هدفاً تعليمياً).
- (4) يجب أن تلبي المواد القرائية حاجات الدارس وتوافق اهتماماته، وتتصل بخبراته في لغته الأم واللغات الأخرى التي يعرفها¹²⁶.

كيف يتم تعليم القراءة:

هناك مداخل مختلفة لتعليم القراءة، من أهمها مداخلان هما:

1- المدخل التعليمي: في هذا المدخل لا تعلم القراءة من أجل القراءة، ولكن تعلم وسيلة لتعليم اللغة وفي هذا المدخل لا يعطى اهتمام كبير للجانب الاتصالي من القراءة، وفي المدخل التعليمي للقراءة يقدم للدارس نص، مصحوب ببعض الأسئلة المختارة، كأسئلة الاختيار من متعدد التي تركز على بعض العناصر الموجودة في النص، والمعلومات التي يحصل الدارس عليها من خلال إجابته عن تلك الأسئلة، لا تكون لها صلة بأي نشاط آخر، غير الإجابة عن تلك الأسئلة وربما يتقدم الدارس بسرعة في هذا النوع من القراءة، وأقصى ما يصل إليه هو أن يصبح قادراً على إجابة أسئلة الاستيعاب بسهولة وسرعة.

¹²⁶ انظر: تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها الطرق والوسائل والأساليب، عمر الصديق عبد الله، الدار العالمية للنشر والتوزيع-مصر، ط1،

2008م، (ص95-110).

وعيب هذا المدخل في تعليم القراءة أنه لا يدرّب الدارس على نقل المعلومات الموجودة في النص إلى حياته الخاصة، كما أن الأسلوب السابق في تعليم القراءة قد لا يؤدي بالدارس إلى مرحلة القراءة الحرة.

2-المدخل الاتصالي: يرى هذا المدخل في القراءة أداة اتصالية مهمة، وفي هذا المدخل يكون هناك اهتمام كبير بالسياقات الاتصالية التي تستخدم فيها اللغة، وفي المدخل الاتصالي للقراءة نعطي الدارس سبباً مقنعاً للقراءة، يجب أن نقول له: لماذا سيقراً هذا النص، وكيف سيفيد منه في حياته.

ذلك يعني أن المدخل الاتصالي في القراءة يقوم على ركنين هما:

أ-الدافعية: يجب أن يكون هناك دافع أو دوافع تدفع الإنسان للقراءة، ومن أهم الأسباب التي تدفع للقراءة، محاولة الاستفادة من المعلومات والأفكار التي يقدمها الكاتب فالإنسان الذي يذهب إلى المكتبة ويشتري كتاباً عن إصلاح الراديو، أو قيادة الطائرة، أو صناعة النفط، يحركه إلى القراءة دافع قوي.

ب-الوظيفة: يقرأ الإنسان ليحقق وظيفة معينة في حياته، حيث يحاول الانتفاع بالمعلومات التي يقرأها في حياته، فالإنسان يمارس القراءة هنا؛ لأنه في حاجة إلى بعض المعلومات التي يكمل بها جزء ناقصاً من معلوماته، ومن هنا يلجأ إلى نص معين يحتوي على المعلومات التي يحتاج إليها لسد تلك الفجوة.

ومن الأفضل أن تكون القراءة في صورة مشكلة يقوم الدارس بحلها، ولكي يحل الدارس المشكلة لا بد أن يفهم محتويات النص وفي هذه الحالة فإن الدارس يقرأ ليفعل شيئاً ما.

وعلينا دائماً استغلال المهارات الاتصالية الأخرى عند تعليم القراءة، فنربط بين مهارة القراءة ومهارات الاستماع والكلام والكتابة¹²⁷.

وفي الفصول اللاحقة سنتكلم عن هذه المهارات واحدة تلو الأخرى.

¹²⁷ انظر: استراتيجية القصة في تنمية الاستيعاب القرائي، د. علي أحمد غالب بركات، مجلة جامعة أم القرى، المجلد الثاني-العدد الأول،

1431هـ/2010م، (ص397 وما بعدها).

المبحث الخامس: التدريس باستخدام القصة

تشير الدراسات التربوية إلى أنَّ استراتيجية التدريس من خلال القصة تسهم بدرجة كبيرة في إكساب الشخص العديد من المهارات والقدرات التي تلعب دوراً كبيراً في تحقيق النمو السوي لديه بشكل عام، وتنمية الاستيعاب القرائي بشكل خاص، وينسجم ذلك مع أحدث النظريات في علم النفس كالنظرية البنائية التي تؤكد على أهمية اكتساب المعرفة ذاتياً من خلال توظيف الدور النشط للمتعلم¹²⁸. وعليه فإن البرنامج التدريبي -القائم على استراتيجية التدريس باستخدام القصة- يهدف إلى تحقيق ما يأتي:

- 1) تنمية التعلم بطريقة ذات مغزى، بربط المعلومات السابقة مع المعرفة الجديدة.
- 2) إكساب المتعلم مفردات وتركيب جديدة.
- 3) تنمية قدرة المتعلم على توظيف ما يتعلمه في مواقف حياتية.
- 4) تنمية مهارات المتعلم لغوياً من خلال التعبير عن ذاته.
- 5) تنمية قدرات المتعلم الابداعية.
- 6) تنمية مهارات المتعلم على التعبير والتخيل والتفسير.
- 7) تشجيع المتعلم على إبداء الرأي واستقلالية التفكير.
- 8) إشاعة جو من السرور والبهجة في بيئة المتعلم ليشعر بالأمن والطمأنينة.
- 9) تنمية حواس المتعلم السمعية والبصرية.
- 10) إكساب المتعلم مهارات تفسير الأحداث.
- 11) تنمية مهارة المتعلم على التخيل والتأمل.
- 12) إكساب المتعلم القدرة على التساؤل والإجابة عن جميع التساؤلات.
- 13) تنمية مهارة المتعلم على المحادثة والاستماع والاتصال.
- 14) تعزيز الجوانب الانفعالية للمتعلم.
- 15) تنمية حب القراءة عند المتعلم.
- 16) تعزيز ثقة المتعلم.

¹²⁸ مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية، المجلد الثاني -العدد الأول، 2010م، (فعالية برنامج تدريبي قائم على استخدام القصة، د. علي البركات، الأردن، جامعة اليرموك)، (ص410-411).

الأهداف العامة لتدريس القصة بأنواعها¹²⁹:

- 1- تكوين العادات الأساسية في القراءة مثل: التعرف والنطق والفهم، فالقارئ إذا أجاد التعرف على الكلمات صورة وشكلاً ومعنى، استطاع أن ينطق بها في سهولة ويسر، وبالتالي ترتب على ذلك الفهم وبدون التعرف على الكلمة لا يحدث الفهم، ومن شروط القارئ الجيد أن يتقن التعرف على المقروء، وأن يفهم ما يقرأ فهماً جيداً.
- 2- تنمية الرغبة في الاطلاع والدافعية إلى الاستزادة من ألوان المعرفة، فالقراءة هي البوابة الرئيسة لساحة المعرفة.
- 3- التمكن من تكوين رصيد من المفردات والتراكيب اللغوية التي تعين القارئ الجيد المستوعب على التعبير المفيد عما يريد؛ لأن الإكثار من القراءة يشكل لدى الإنسان مخزوناً طيباً من الجمل والتعبيرات المفيدة.
- 4- التدريب على استخدام علامات الترقيم ووظائفها في القصة.
- 5- توسيع مدارك الطلاب، وزيادة خبراتهم وإنماؤها عن طريق إضافة معارف جديدة، ومعلومات مفيدة عن طريق القصة القصيرة المقرونة بالفهم والاستيعاب .
- 6- اكتساب مهارة التعبير الصحيح المنظم المترابط من خلال القراءة المتنوعة، والتمرس بها.
- 7- تنمية القدرة على التمييز بين الأحداث المختلفة، مما يؤدي إلى اكتساب القدرة على المقارنة والترجيح.
- 8- تكوين العادات الطيبة لقراءة القصة، كالترغيب في القراءة للاستمتاع أو لقضاء وقت الفراغ أو للبحث، أو للإبداع بالرأي في قضية أدبية أو علمية.
- 9- اكتساب مهارة السرعة القرائية للكلمات والجمل والتراكيب مع فهمها والتمكن من النطق الجيد لها.
- 10- تنمية الحصيلة اللغوية، والتعرف على مفردات جديدة للطالب، مع التشويق والإثارة لمعرفة المزيد.

¹²⁹ انظر: أثر استخدام القصة في تنمية المفاهيم، منى عبد المجيد حسن، رسالة ماجستير، جامعة جنوب الوادي-كلية التربية بقنا، عام

2012، (ص101).

خطوات تدريس القصة من خلال استراتيجية الاستيعاب القرائي للنص:

- 1-تشويق الطلاب إلى القراءة الصامتة للقصة، من خلال مقدمة قصيرة مناسبة تثير حب الاطلاع وتعد التلميذ إعداداً نفسياً للقراءة.
 - 2- تكليف الطلاب بقراءة درس قراءة صامتة، وتحديد الوقت المناسب لها؛ لتعويدهم سرعة القراءة المقترنة بالفهم.
 - 3- توجيه أسئلة معدة سابقاً للطلاب ليحييوا عنها، وينبغي أن تكون الأسئلة واضحة ومحددة وتطور حول النقاط البارزة في الدرس، ولا تتناول التفاصيل الدقيقة، ولا تكون مرتجلة من ساعتها.
 - 4- الانتقال إلى القراءة الجهرية للقصة، مع مراعاة قواعد النطق الصحيح، والحفاظ على مخارج الحروف.
 - 5-أن يقرأ المعلم القصة قراءة نموذجية للطلاب، أو يكلف أحد الطلاب المتقنين بقراءة القصة لزملائه في المرة الأولى.
 - 5- أن يقرأ الطالب القصة قراءة تعبيرية مصورة للمعنى، بحيث يتموج الصوت تبعاً للمعاني المختلفة، وبالسرعة المناسبة مع إظهار التأثير بالمقروء، وفهم المحتوى.
 - 6-بعد الانتهاء من قراءة القصة، مناقشة أحداث القصة مع الطلاب، واستنباط أهم الدروس والعبر المستفادة من القصة، وذلك من خلال الحوار.
- ما يجب أن يراعى في القصة للمراحل الأولية:
- 1-أن تكون القصة قصيرة وملائمة كماً وكيفاً للمرحلة التي تدرس فيها.
 - 2- أن تكون القصة واقعية، ومتصلة بحياة المتعلمين، وليست خيالية أو مملة.
 - 3-أن تكون القصة ملائمة للمستوى اللغوي للطلاب، ولقدراتهم العقلية، وأن تتدرج في مضمونها وفق الخصائص النمائية لهم.
 - 4-أن تتكرر القصة الطلاب بمعاني دينية أو وطنية أو اجتماعية معينة.
 - 5-أن تشبع القصة ميول وحاجات الطلاب الحياتية المتعلقة بنشاطهم اليومي.

6- أن تتنوع القصة في أشكال مضامينها وطرائق أدائها ما بين حوارٍ وسردٍ، وتعالج الموضوعات الاجتماعية والأخلاقية؛ لتتيح للطلاب مجال للاطلاع على الفنون المختلفة، فلا تقتصر على لون واحد في المضمون والأداء¹³⁰.



¹³⁰ طرائق تدريس اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، (ص85).

النماذج التطبيقية:

النموذج الأول: الولد البار

في قديم الزمان، كان شيخٌ عجوزٌ يجلس مع ابنه، وأثناء حديثهما طُرق الباب فجأةً، فذهب الشاب ليفتح الباب، وإذا برجلٍ غريبٍ يدخل البيت دون أن يسلم حتى، متجهاً نحو الرجل العجوز، قائلاً له: "اتق الله وسدد ما عليك من الديون فقد صبرت عليك أكثر من اللازم، ونفد صبري الآن". حزن الشاب لرؤية أبيه في هذا الموقف السيء، وأخذت الدموع تتفرق في عينيه، ثم سأل الرجل: "كم على والدي لك من الديون؟"، أجاب الرجل: "أكثر من تسعين ألف ليرة"، فقال الشاب: "دع والدي وشأنه، وأبشر بالخير إن شاء الله". اتجه الشاب إلى غرفته ليحضر المبلغ للرجل، فقد كان بحوزته سبعة وعشرين ألف ليرة، جمعها من رواتبه أثناء عمله، وقام بآخارها ليوم زواجه الذي ينتظره بفارغ الصبر، ولكنه أثر أن يفكّ به ضائقة والده. دخل الشاب إلى المجلس، وقال للرجل: "هذه دفعة من دين والدي، وأبشر بالخير، ونسدد لك الباقي عما قريب إن شاء الله". بكى الشيخ بكاءً شديداً طالباً من الرجل أن يقوم بإعادة المبلغ إلى ابنه؛ فهو يحتاجه، ولا ذنب له في ذلك، إلا أن الرجل رفض أن يلبي طلبه، فتدخل الشاب وطلب من الرجل أن يُبقي المال معه، وأن يطالبه هو بالديون، وأن لا يتوجه إلى والده لطلبها، ثم عاد الشاب إلى والده وقبل جبينه قائلاً: "يا والدي قدرك أكبر من ذلك المبلغ، وكل شيء يأتي في وقته، حينها احتضن الشيخ ابنه وقبله، وأجهش بالبكاء، قائلاً: "رضي الله عنك يا بني، ووفقك، وسدد خطاك". في اليوم التالي وبينما كان الشاب في وظيفته منهمكاً ومتعباً، زاره أحد أصدقائه الذين لم يرههم منذ مدة، وبعد سلام وعتاب قال له الصديق الزائر: "يا أخي كنت في أمس مع أحد كبار رجال الأعمال، وطلب مني أن أبحث له عن رجل أمين وأخلاقه عالية، ومخلص، ولديه طموح وقدرة على إدارة العمل بنجاح، فلم أجد شخصاً أعرفه يتمتع بهذه الصفات غيرك، فما رأيك في استلام العمل، وتقديم استقالتك فوراً، لنذهب لمقابلة الرجل في المساء". امتلأ وجه الشاب بالبشرى قائلاً: "إنها دعوة والدي، ها قد أجابها الله، فحمداً لله على أفضاله الكثيرة". وفي المساء كان الموعد المرتقب بين رجل الأعمال والشاب، وارتاح الرجل له كثيراً، وسأله عن راتبه، فقال: "راتبي عبارة عن 50000 ليرة"، فرد الرجل عليه: "اذهب صباح غد، وقدم استقالتك، وراتبك اعتبره من الآن 15000 ليرة، بالإضافة إلى عمولة على الأرباح

تصل إلى 10%، وبديل سكن ثلاثة رواتب، وسيارة أحدث طراز، وراتب ستة أشهر تصرف لك لتحسين أوضاعك"، فما إن سمع الشاب هذا الكلام حتى بكى بكاءً شديداً، وهو يقول: "ابشر بالخير يا والدي". سأله رجل الأعمال عن السبب الذي يبكيه، فروى له ما حصل قبل يومين، فأمر رجل الأعمال فوراً بتسديد ديون والده، وهذه هي ثمرة من يبرّ والديه¹³¹.

طريقة تدريس القصة من خلال استراتيجية الاستيعاب القرائي للنص:

- 1- التمهيد لموضوع القصة بحديث قصير سهل مبسط، أو أسئلة ميسرة خفيفة توجه إلى التلامذة.
 - 2- يطلب المعلم من الطلاب أن يقرأوا القصة قراءة صامتة.
 - 3- يقرأ المعلم القصة قراءة جهريّة نموذجية.
 - 4- يطلب المعلم من أحد الطلاب أن يقرأ القصة.
 - 5- يناقش المعلم تلامذته في بعض المعاني خاصة التي تحتاج إلى توضيح.
 - 6- يطلب المعلم من بعض الطلاب استنتاج العبر والدروس المستفادة من القصة.
- أهداف تدريس القصة:

- 1- إمداد الطلاب بالثروة اللغوية والفكرية .
- 2- تدريب الطلاب على فهم الأساليب الأدبية وما فيها من جمال البيان.
- 3- تنمية الاتجاهات الاجتماعية الشائعة في القطع الأدبية .
- 4- تدريب التلامذة عن حسن الإلقاء وتمثيل المعنى.
- 5- تربية الذوق الأدبي، والإحساس بالجمال وتقديره لدى الطلاب.
- 6- توسيع خيال الطلاب بما في القطع الأدبية من صور خيالية وإبداع فني يغريهم بتقليدها والنسج على منوالها.
- 7- تربية شخصية الطالب بما تشيعه القصص المختارة في نفوسهم من معان سامية.
- 8- تنمية ملكة الحفظ والفهم والاستيعاب من طرح الأسئلة في نهاية القصة.

¹³¹ المصدر: القصة منشورة في الانترنت على هذا الرابط: <http://mawdoo3.com/>

مخطط توضيحي لخطوات تدريس القصة:

عنوان القصة: الولد البار

الأسئلة التمهيدية	خطوات الدرس	الأهداف السلوكية	التقويم النهائي
1-ما حق الوالد على ولده؟	1-التمهيد: وذلك بحديث قصير أو بعض الأسئلة	1-أن يقرأ الطالب القصة قراءة صحيحة	1-أذكر عنواناً آخر للقصة؟
2-هل تعلم ما قصة (أنت وما لك لأبيك)؟	2-القراءة الصامتة للقصة من قبل الطلاب	2-تدريب الطالب على فهم الأساليب الأدبية	2-أذكر مرادف للكلمات (توجّه-سدد-نفذ)
3-ما هو جزاء بر الوالدين؟	3-القراءة النموذجية المدرس أو أحد الطلاب	3-أن يتعرف الطالب على مفردات جديدة.	3-ماذا تفعل لو كنت في مكان الشاب في القصة؟
4-هل تتكرر حديثاً نبوياً في ذلك؟	4-القراءة الجهرية التعبيرية من الطلاب	4-أن يكتسب الطالب مهارة السرعة في القراءة	4-ماذا كانت ثمرة بر الشاب بوالده؟
5-ما موقفك من شخص يعق والديه؟	5-مناقشة الأحداث من خلال الأسئلة واستنباط العبر المستفادة من القصة	5-أن يذكر الطالب في نهاية الدرس أهم العبر المستفادة من القصة	5-أذكر فائدتين استفدتها من القصة؟

النموذج الثاني: العجوز والشاب

يُحكى أنّ رجلاً عجوزاً كان جالساً في القطار مع ابن له يبلغ من العمر 25 سنة. وكانت باديةً على ملامح الشاب الذي كان يجلس بجانب النافذة الكثير من البهجة والفضول. أخرج يديه من النافذة وشعر بمرور الهواء، وصرخ: "أبي، أترى كلّ هذه الأشجار تسير وراءنا!"، فتبسّم الرجل العجوز متماشياً مع فرحة ابنه.

وبجانبهم كان هناك زوجان يستمعان إلى ما يدور من حديث بين الأبّ وابنه. وشعروا بقليل من الإحراج، فكيف يتصرّف شاب في هذا العمر مثل الطّفّل! فجأةً صرخ الشاب مرةً أخرى: "أبي، انظر إلى البركة وما فيها من حيوانات، انظر إلى الغيوم كيف تسير مع القطار". واستمرّ تعجّب الزوجين من حديث الشاب مرةً أخرى. ثمّ بدأ هطول الأمطار، وقطرات الماء تتساقط على يد الشاب، الذي امتلأ وجهه بالسعادة، وصرخ مرةً أخرى: "أبي إنّها تمطر، والماء لمس يدي، انظر يا أبي".

وفي هذه اللحظة لم يستطع الزوجان السكوت، وسألا الرجل العجوز: "لماذا لا تقوم بزيارة الطبيب، والحصول على علاج لابنك؟".

هنا قال الرجل العجوز: "إنّنا قادمون من المستشفى، حيث أنّ ابني قد أصبح بصيراً لأوّل مرّة في حياته!". تنكّر دائماً: "لا تستخلص النتائج حتّى تعرف كلّ الحقائق"¹³².

¹³² المصدر: القصة منشورة في الانترنت على هذا الرابط: <http://mawdoo3.com/>

مخطط توضيحي لخطوات تدريس القصة:

عنوان القصة: العجوز والشاب

الأسئلة التمهيدية	خطوات الدرس	الأهداف السلوكية	التقويم النهائي
1- هل الأخذ بالظاهر صحيح دائماً؟	1- التمهيد: وذلك بحديث قصير أو بعض الأسئلة	1- أن يقرأ الطالب القصة قراءة صحيحة	1- اذكر عنواناً آخر للقصة؟
2- ما موقفك من شخص يتدخل في شؤون الناس؟	2- القراءة الصامتة للقصة من قبل الطلاب	2- تدريب الطالب على فهم الأساليب الأدبية	2- اذكر مرادف للكلمات (يحكى - صرخ - هطول)
3- ما معنى: (من حسن إسلام المرء تركه مالا يعنيه)؟	3- القراءة النموذجية المدرس أو أحد الطلاب	3- أن يتعرف الطالب على مفردات جديدة.	3- هل يجوز الاستماع إلى حديث الآخرين سراً؟
4- هل يصح التدخل في خصوصيات الآخرين؟	4- القراءة الجهرية التعبيرية من الطلاب	4- أن يكتسب الطالب مهارة السرعة في القراءة	4- ماذا كان مرض الشاب في القصة؟
5- هل تعرضت في حياتك لموقف محرج بسبب الفضول؟	5- مناقشة الأحداث من خلال الأسئلة واستنباط العبر من القصة	5- أن يذكر الطالب في نهاية الدرس أهم العبر المستفادة من القصة	5- اذكر فائدتين استفدتها من القصة؟

الفصل الخامس

توظيف القصة في مهارة فهم المسموع

المبحث الأول: تعريف الاستماع

المبحث الثاني: أهمية الاستماع وأنواعه

المبحث الثالث: طرائق تدريس الاستماع

المبحث الرابع: العوامل المؤثرة في تنمية مهارات الاستماع

المبحث الخامس: معوقات تدريس الاستماع

المبحث السادس: عرض القصة في فهم المسموع

المبحث الأول: تعريف الاستماع:

تمهيد:

لاشك أن الاستماع هو المدخل الطبيعي لتعلم اللغة والطريق الصحيح لاكتسابها، فالسمع "أبو الملكات اللسانية" كما قال ابن خلدون في مقدمته¹³³، وهذه عبارة مختصرة تعبر عن أهمية الاستماع في استقامة اللسان بشكل عام، لذا فقد قال قدماء العرب: "تعلم حسن الاستماع قبل أن تتعلم حسن الكلام، فإنك إلى أن تسمع وتعي أحوج منك إلى أن تتكلم"، فكل قدماء العرب أكدوا أهمية الاستماع، بل إن بعضهم يروا أن حاسة السمع أهم وأفضل من حاسة البصر؛ لأن الله تعالى قدم السمع على البصر في القرآن الكريم، في قوله تعالى: ﴿صم بكم عمي﴾ (سورة البقرة: 18). قدم متعلق السمع على متعلق العين، والتقدم دليل الفضيلة، ولأن السمع كان سبب استكمال العقل بالمعارف والعلوم فهو متصرف في الجهات الست¹³⁴، والبصر لا يتصرف إلا فيما يقابله في المرئيات، ولأن السمع أصل للنطق، ولهذا لا ترى الأبكم إلا أصم، وقيل سبب بكمه أنه لم يسمع ليحاكي الاستماع، والبصر إن بطل لم يبطل النطق".

تلك أهمية الاستماع التي تؤكد الحياة اليومية لكل مولود، فهو يستمع أكثر من عام قبل أن يتكلم كلمة واحدة، بل إنه إذا بلغ ونضج وأصبحت القراءة والكتابة جزءاً من حياته، فإنه لا يزال يمارس الاستماع أكثر من غيره من المهارات.

وقد توصلت إحدى الدراسات إلى أن "الفرد العادي يستمع إلى ما يوازي كتاباً كل يوم، ويتحدث بما يوازي كتاباً كل أسبوع، ويقرأ ما يوازي كتاباً كل شهر، ويكتب ما يوازي كتاباً كل عام".

كما أثبتت دراسة أخرى أن الإنسان يصرف (50% - 80%) من وقت يقظته في الاتصال حيث يمضي 45% منه في الاستماع، و30% منه في الكلام، و16% منه قراءة، و9% منه كتابة.

وأكد الباحثون ذلك بقولهم: "إن السبب الرئيس في الاختلاف بين متعلمي اللغة الأكثر نجاحاً ومن هم دونهم هو قدرتهم على استخدام الاستماع كوسيلة لاكتساب اللغة".

¹³³ مقدمة ابن خلدون، تحقيق عبد السلام الشدادتي، بيت العلوم والفنون، الدار البيضاء، ط1، 2005م، (237/3).

¹³⁴ تفسير الرازي، (49/2).

بل حتى توصل العلماء إلى أن الاستماع في النوم يستمر حتى في فترة النوم.

تعريف الاستماع:

لغة : حَسَّ الأذن، والأذن وما وقر فيها من شيء تسمعه ورجل سَمِعَ بالكسر، يَسْمَعُ واستمع له وإليه: أصغى، وتسامع به الناس، وقوله تعالى: ﴿وَأَسْمِعْ غَيْرَ مُسْمِعٍ﴾ (النساء: 46) أي غير مقبول ما تقول أو أسمع ما أسمعت، وأصغى إليه، مال بسمعه نحوه، وأصغى الإناء أماله¹³⁵.

اصطلاحاً:

الاستماع والإصغاء وصيغة الافتعال دالة على المبالغة في الفعل، والإنصات. الاستماع مع ترك الكلام، فهذا مؤكد لا تسمعه، مع زيادة معنى، وذلك مقابل قولهم: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ﴾ (سورة فصلت: 26)، ويجوز أن يكون الاستماع مستعملاً في معناه المجازي وهو الامتثال للعمل بما فيه، كما قوله عز وجل: ﴿وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَسْمَعُوا﴾ (سورة الأعراف: 198). ويكون الإنصات جامعاً لمعنى الإصغاء وترك اللغو.

1- الاستماع: هو أن يلقي سمعه ويحفظ قلبه ويتدبر ما يستمع¹³⁶.

2- عرفه رشدي طعيمة: "الاستماع هو العملية الإنسانية المقصودة التي تهدف إلى الاكتساب والفهم والتحليل والتفسير والاشتقاق ثم البناء الذهني"¹³⁷.

فهو عملية واعية مدبرة لغرض معين هو اكتساب المعرفة، تستقبل فيها الأذن أصوات الناس في المجتمع في مختلف حالات التواصل وبخاصة المقصود، وتحلل فيها الأصوات إلى ظاهرها المنطوق، وباطنها المعنوي وتشتق معانيها ما لدى الفرد من معارف سابقة وسياقات التحدث والموقف الذي يجري فيه التحدث، وبذلك تكون الصور الذهنية في الدماغ البشري وهي إما صورة مسموعة خالصة، أو مسموعة مبصرة معاً، ومن ثم تكون أبنية للمعرفة في الذهن من خلال

¹³⁵ لسان العرب، (8/162).

¹³⁶ الأسرار العجيبة للاستماع والإنصات، الحمادي، دار ابن حزم-بيروت، ط1، (ص41-45).

¹³⁷ تدريس العربية في التعليم العام نظريات وتجارب، رشدي أحمد طعيمة، ومحمد السيد مناع، دار الفكر العربي، 1421هـ/2001م، (ص80).

الاستماع الذي لا بدّ فيه من الإنصات وخلوه من المشتتات أو التركيز على معنى المستمع إليه وهذا القصد الأصلي من عملية الاستماع كلها¹³⁸.

3- وعرف الدكتور مسعد محمد زياد مهارة الاستماع:

هي المهارة الصعبة التي يحتاج فيها المستمع إلى الاهتمام بكلام المتحدث كل الاهتمام، ويركز إلى حديثه، ويفهم أصواته، وإملاء بدنه و حركاته¹³⁹.

الاستماع وسيلة إلى الفهم والتفكير، وهو أيضًا وسيلة الاتصال بين المتحدث والسامع، كما أن الاستماع بمثابة تركيز الانتباه لآراء وأفكار ومشاعر وتعبيرات الآخرين اللغوية والجسدية، وهو مهارة اتصال غالباً ما يستخدم في الحياة اليومية وقليلًا ما يستغني عنه الإنسان في مواقف الحياة التي يواجه فيها غيره¹⁴⁰.

ومن المهم نذكر أنّ الاستماع أو القراءة السمعية هي التي يستقبل فيها الإنسان المعاني والأفكار الكافية وراء ما يسمعه من الألفاظ والعبارات التي ينطق بها المتحدث في موضوع ما¹⁴¹.

الفرق بين الاستماع والسماع والإنصات

الاستماع: مهارة معقدة يعطي فيها الشخص المستمع المتحدث كل اهتماماته، ويركز انتباهه إلى حديثه، ويحاول تفسير أصواته، وإملاءاته، وكل حركاته، وسكناته .
السماع: مجرد التقاط الأذن لذبذبات صوتية من مصدرها دون إعارتها أي انتباه، وهو عملية سهلة غير معقدة، تعتمد على فسيولوجية الأذن، وسلامتها العضوية، وقدرتها على التقاط الذبذبات.

الإنصات: تركيز الانتباه على ما يسمعه الإنسان من أجل تحقيق غرض معين.

¹³⁸ فنون اللغة العربية وأساليب تدريسها بين النظرية والتطبيق، د. عاشور، د. الحوامدة، عالم الكتب الحديث-إربد، 2009م، (ص220).

¹³⁹ انظر: مهارات الاستماع وكيفية التدريب عليها، الدكتور مسعد محمد زياد، التحميل في تاريخ: 26 أبريل، 2014م،

<http://www.drmosad.com/index85.htm>

¹⁴⁰ مهارات التفكير في مراحل التعليم العام، فهم، دار الفكر العربي-القاهرة، ط1، (ص79).

¹⁴¹ فنون اللغة العربية وأساليب تدريسها بين النظرية والتطبيق، (ص221).

وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري: "قوله باب الإنصات للعلماء: وقد وقع التفريق بين الإنصات والاستماع في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا﴾ (الأعراف: 204) ومعناها مختلف، فالإنصات هو السكوت، وهو يحصل ممن يستمع، وممن لا يستمع، كأن يكون مفكراً في أمر آخر؛ وكذلك الاستماع، قد يكون مع السكوت، وقد يكون مع النطق بكلام آخر لا يشتغل الناطق به عن فهم ما يقول الذي يستمع منه. وقد قال سفيان الثوري وغيره: أول العلم الاستماع ثم الإنصات ثم الحفظ ثم العمل ثم النشر. وعن الأصمعي: تقديم الإنصات على الاستماع. وقد ذكر علي بن المديني أنه قال لابن عيينة: أخبرني معتمر بن سليمان عن كهمس عن مطرف قال: الإنصات من العينين. فقال له ابن عيينة: وما ندري كيف ذلك؟! قال: إذا حدثت رجلاً، فلم ينظر إليك لم يكن منصتاً. وهذا محمول على الغالب، والله أعلم

وقال: ولا شك أن الاستماع أخص من الإنصات؛ لأن الاستماع الإصغاء، والإنصات السكوت، ولا يلزم من السكوت الإصغاء" ¹⁴² اهـ.

¹⁴² فتح الباري شرح صحيح البخاري، (217/1).

المبحث الثاني: أهمية الاستماع وأنواعه:

تكمن أهمية الاستماع في تعلم اللغة العربية للناطقين في عدة محاور نجملها فيما يأتي:

أولاً: الاستماع هو البوابة الرئيسة لتعلم اللغة العربية لغة أجنبية، فإن متعلم العربية لن يستطيع تعلمها إلا بعد أن يستمع إلى متحدث بها ينطق له الكلمات بطريقة صحيحة، وينطق له كل صوت على حدة، ويخبره بأسس نطقه، إذن بدون استماع ليس هناك تعلم لغة أصلاً. ولقد أثبتت الدراسات أن "التقدم في مهارة الاستماع يؤدي إلى تقدم في القراءة وذلك لاعتمادهما على مهارات التعرف، والفهم، والتفاعل، والنقد، والقدرة على استخدام الخبرات في الحياة".

ثانياً: الاستماع هو الطريقة التي سينمو بها اكتساب المتعلم الأجنبي، فقد أثبتت الدراسات أن الاستماع يحتل في اليوم الدراسي مساحة تماثل ضعفي التحدث تقريباً، وتصل هذه المساحة إلى حوالي أربعة أو خمسة أضعاف ما تحتله القراءة والكتابة.

ثالثاً: الاستماع هو هدف المتعلم الرئيس للتواصل مع أهل اللغة العربية، لذا فهو يحتاج إلى أعلى قدر من الاهتمام.

رابعاً: مواقف الاستماع الموجودة بالحياة قد يصعب وجودها في الكتابة أو القراءة، فهي تحتاج إلى منهج استماع خاص بها.

خامساً: يمتاز الاستماع عن باقي المهارات بأنه مهارة مركبة ليس الهدف منها أن يتدرب عليها فقط بل الهدف أن يتدرب على إتقانها مع السرعة، ففي "أكثر المواقف اللغوية شيوعاً لا يجد المستمع فرصة لأن يتخلف عن متابعة الحديث الذي يصل إلى أذنيه، فعند الاستماع إلى المحاضرات أو الأفلام أو برامج التلفزيون أو الراديو نجد أن السامع ليس لديه سوى فرصة واحدة ليسمع ما يقال، ولا يملك وسيلة لأن يتحكم في سرعة ما يقال"¹⁴³.

¹⁴³ فنون العربية وتدريسها، راتب قاسم عاشور؛ مناهج تدريس الاستماع، د. محمد بو نجمة؛ برنامج لتنمية مهارات الاستماع للمبتدئين، د. رحاب الزناتي.

أنواع فهم المسموع تعليمياً:

1- فهم المسموع المكثف: الهدف من الاستماع المكثف مثله في ذلك مثل القراءة المكثفة تدريب الطالب على الاستماع إلى بعض عناصر اللغة، كجزء من برنامج تعليم اللغة العربية كما يهدف الاستماع المكثف إلى تنمية القدرة على استيعاب محتوى النص المسموع بصورة مباشرة. وهذا النوع من الاستماع المكثف لا بد أن يجري تحت إشراف المعلم مباشرة، وهو في ذلك مخالف للاستماع الموسع.

ومن أبرز سمات فهم المسموع المكثف:

- يسمعه الطلاب في الصف
- يناقش داخل الصف.
- عادة لا تكون نصوصه طويلة.
- هناك تحكم دقيق بما تحويه من مفردات وتراكيب.
- مواد ونصوصه مصطنعة.
- يجب على السامع أن يفهم النص فهماً دقيقاً.

تكون المهارة متدرجة بدءاً من تمييز الأصوات وانتهاء بفهم النصوص الطويلة نسبياً.

2- فهم المسموع الموسع: ويهدف الاستماع الموسع إلى الاستماع إلى نصوص جديدة في حدود المستوى، وقد يكون بإعادة الاستماع إلى مواد سبق أن عرضت على الطلاب ولكن تعرض الآن في صورة جديدة أو مواقف جديدة.

كما أنه يتناول مفردات أو تراكيب لا يزال الطالب غير قادر على استيعابها أو لم يألفها بعد.

ومن أبرز سمات فهم المسموع الموسع:

- يسمعه الطالب عادة خارج الصف بتوجيه المعلم.

- يتم مناقشة أهم أفكاره داخل الصف.
- لا يلزم فهم جميع مفرداته وتراكيبه ويكتفي بالفهم العام له.
- نصوصه طويلة غالباً.
- لا يتحكم المعلم عادة بهذه النصوص.
- مواده ونصوصه أصلية أو أصلية معدلة غالباً.

يضع المعلم الحريص في حسابه أن تمكين طلابه من التفكير باللغة العربية دون اللجوء إلى الترجمة إلى اللغة الأم أولاً، وهذا يعني ضرورة تنميه مهارة سرعة استيعاب الطلاب لما يسمعون، دون تكرار؛ لذا فإن عامل السرعة في طرح السؤال وتلقي الإجابة بالسرعة المطلوبة يفرق بين أولئك الطلاب الذين بدؤوا يألّفون التفكير باللغة العربية وغيرهم من الذين يلجؤون أولاً إلى التفكير باللغة الأم ومن ثم ينتقلون إلى اللغة العربية، ومن هنا عليك قياس سرعة الفهم وسهولته لدى طلابك عن طريق طرح أسئلة عليهم وتلقي إجاباتهم بسرعة توقّت لها.

لأن فهم النص المسموع يعد أصعب من فهم النص المقروء لذا لا يتوقع من الطلاب - خاصة في المستويات الأولى - الإجابة عن الأسئلة إجابة كاملة، فقد يتردد بعضهم أو يطلب بعضهم التكرار لذا يمكنك أن تزودهم ببعض التعليمات، أو الإشارات التي تيسر لهم الإجابة ولكن لا تعطهم الإجابة كاملة ولا تكرر لهم الجمل أو العبارات أو الحوارات إلا إذا ما اتضح لك أنهم عاجزون عن الإجابة الصحيحة.

وقد أشار رفقي إلى ضرورة تضمين برامج تنمية اللغة مهارات الاستماع، والتي صنفها في ثلاثة جوانب هي¹⁴⁴:

1- جانب حس حركي: وهو ما يتعلق بطريقة الجلوس، وتركيز الانتباه واتخاذ الأوضاع المناسبة للإنصات الجيد، واحتدام الصمت الواجب، وعدم مقاطعة المحدث أو الانشغال عنه.

¹⁴⁴ انظر: سيكولوجية اللغة والتنمية اللغوية، محمد رفقي عيسى، دار القلم-بيروت، ط1، 1987م، (120 - 123).

2- بعض التقنيات لتنمية مهارات الاستماع: من خلال شرائط الكاسيت والتسجيل والألعاب الصوتية.

3- جانب معرفي: ويتضمن الإدراك السمعي؛ وذلك من خلال تعزيز مهارات الذاكرة السمعية – التمييز السمعي – التخليل السمعي.



المبحث الثالث: طرائق تدريس الاستماع:

يعد التخطيط الخطوة الأولى لنجاح أي عمل؛ لأن العمل بلا تخطيط لن يؤتي ثماره المرجوة؛ لذلك يجب على المعلم أن يعد الإعداد الجيد، ويخطط التخطيط السليم قبل البدء في تنفيذ درس الاستماع، وينبغي عليه تجهيز المادة التي سيستمع إليها الطلاب بحيث تناسب قدراتهم، والمعلم من خلال خبرته التربوية وإطلاعه على مستوى تلاميذه الثقافي والاجتماعي والعقلي، وإلمامه بما يحتاجون إليه يستطيع أن يضع برنامجاً ومنهجاً لتدريس مهارة الاستماع لطلابه.

وهناك ثلاث مراحل يسلكها المعلم في تدريس الاستماع:

المرحلة الأولى: مرحلة الإعداد

يُعد المعلم مادة الاستماع مسبقاً، بحيث يختارها مناسبةً لقدرات وميول وخبرات التلاميذ، ثم يعد الأدوات والوسائل التي تساعد على الاستماع الجيد وفيها يتم تحديد الهدف من الاستماع والغرض من تدريسه.

المرحلة الثانية: مرحلة التنفيذ

ويلجأ المعلم في هذه المرحلة إلى إبراز النقاط المهمة، بحيث يسلط الضوء عليها ويلفت نظر التلاميذ إليها بطريقة تسجيلها وسماعها مع التلاميذ، وإفساح المجال أمام التلاميذ للمناقشة حول هذه النقاط، بالآلية التي يراها مناسبة لذلك الموقف، وعملية التركيز على نقاط مهمة من قبل المعلم يوجه أسماع التلاميذ بالاتجاه الصحيح، بما يسمح بعملية تجويد عملية الاستماع.

المرحلة الثالثة: مرحلة المتابعة

هذه المرحلة هي أشبه بما يسمى بعملية التغذية الراجعة، بحيث يقوم المعلم بمناقش بعض التلاميذ الذين يبدوون بعض التساؤلات والاستفسارات حول المادة المسموعة وهنا يتم وضع النقاط على الحروف في معرفة ما تحقق من الأهداف وتقويم الموقف الاستماعي لتقادي الأخطاء

التي قد تحدث أو حدثت في موقف سابق¹⁴⁵.

وينبغي التركيز على النقاط الآتية في هذه المرحلة:

أ- التمهيد لجذب الانتباه: إثارة المتعلمين وتشويقهم لسماع الموضوع أو القصة ويكون بأسئلة أو مقدمة جذابة مشوقة أو بعرض مشكلة.

ب- التأكيد على آداب الاستماع: يجدر بالمعلم في شتى مواقف الاستماع أن يذكّر الطلاب بآداب الاستماع فيدعوهم إلى الاتصال، وعدم المقاطعة والانتظار حتى الانتهاء من عرض الموضوع أو حكاية القصة، وعدم الانشغال بأية أمور خارجية.

ج- العرض: ويكون بإلقاء الموضوع أو رواية القصة أو آخر القضية.

هـ- التقويم: بإعادة عرض أجزاء من الموضوع، أو طرح أسئلة تعكس مدى قدرة الطلاب على ممارسة المهارة المقصودة ودرجة نموها لديهم.

¹⁴⁵ فنون اللغة العربية وأساليب تدريسها بين النظرية والتطبيق، (ص 236).

المبحث الرابع: العوامل المؤثرة في تنمية مهارات الاستماع:

توجد مجموعة من العوامل التي تتداخل أثناء تنمية مهارات الاستماع، وتؤثر في إكساب الطلاب لهذه المهارات، ونورد أهم هذه العوامل فيما يلي:

1- معدل التلقي (الإلقاء - التوصيل: Rate Delivery)

غالبا ما تتسم اللغة المنطوقة بالسرعة، لذا يجب على المستمع أن يصل إلى المعنى بسرعة كبيرة، وبكفاءة عالية، فلا يوجد وقت للتوقف خلال عملية الاستماع؛ لأنه يتم بصورة أوتوماتيكية. ويطلق على سرعة الكلام مصطلح (معدل الإلقاء)؛ لأنه كلما ازداد معدل الكلام أدى ذلك إلى تناقص الفهم، وإذا كان معدل الكلام سريعاً جداً تفشل عملية الفهم.

كما يصنف كل من "تاروزا، وإليسون (Tauroza & Allison, 1990) "معدلات الإلقاء حسب نوع المحتوى كالآتي:

أ- إلقاء أخبار إذاعية وأفلام تسجيلية.

ب- محادثات غير مكتوبة.

ج- مقابلات تتضمن حوارات يحدد فيها دور القائم بالمقابلة ومن يتلف المقابلة.

د- محاضرات لمجموعة من الجماهير¹⁴⁶.

2- الفهم الاستماعي والذاكرة:

الذاكرة هي: "العمليات العقلية التي تمكن الفرد من استرجاع الصور الذهنية والسمعية، أو غيرها من الصور الأخرى، التي مرت به في ماضيه وحتى حاضره الراهن".

وتعد سعة الذاكرة الحسية Concrete memory غير محددة، ولكنها قصيرة البقاء، بمعنى أن التسجيل الحسي يحتفظ بكل المثيرات التي يتعرض لها الفرد، ومن أهم خصائص الذاكرة الحسية أن مدتها الزمنية عادة أقل من الثانية، ويرجع عامل النسيان فيها إلى التضائل والتداخل.

¹⁴⁶ انظر: المرجع في تعليم اللغة العربية، رشدي طعيمة، (ص421).

كما أن الذاكرة قصيرة المدى يتراوح مداها ما بين ثمانية واحدة وحتى (15) خمسة عشر ثانية؛ فهي ذات مدى محدود، ويقدر حجم احتفاظ المعلومات بداخلها بالرقم (7 + 2) وحدة معلومات، سواء كانت وحدة صغيرة (bit) أو وحدات كبيرة (chunk) .

3-تنظيم النص:

من العوامل التي تؤثر في مهارات الاستماع، كيفية تنظيم النص المسموع، وأسلوب تقديمه، حيث ترى ريكسون (Rixon, 1993: 19) أن النص المسموع غالباً ما يتسم بالإيجاز والقصر، بخلاف النص المقروء الذي يكتظ دائماً بالمعلومات، والجمل، والصور التوضيحية التي تظهر للقارئ هدف الكاتب واتجاهاته، لذا يوصف النص المسموع بأنه قصير جداً فيما يتصل بالجمل والتراكيب والأبنية، ولكن بعض التلميحات التي تصدر من المتحدث إلى المستمع وبالعكس، يمكن أن تقلل من عدد الكلمات والجمل المسهبة في التفاصيل والوصف¹⁴⁷.

وقد حددت ريكسون (Rixon, 1993: 19) أسلوب تقديم محتوى النص المسموع من خلال أربع صور يمكن توضيحها فيما يلي:

أ- تقديم النص المسموع من خلال اللغة الأصيلة: Authentic حيث يقدم النص المسموع من خلال حوار أو حديث، يتم بين شخصين أو أكثر أثناء التعرض لموقف من مواقف الحياة اليومية، وباستخدام المفردات والجمل الدارجة والعامية المرتبطة بثقافة هذا الوطن .

ب- تقديم النص المسموع من خلال المواقف التي تشبه اللغة الأصيلة Semi Authentic حيث لا يتم في هذا النوع الالتزام بالعامية كلية، ولكن يتم المزج بين اللغة الدارجة واللغة الكلاسيكية التعقيدية .

ج- تقديم النص المسموع من خلال الصورة البنائية Structured التي يميل إلى تحديد وذكر مواصفات الجمل والعبارات فيما يتصل بالمبتدأ والخبر، والنعت والحال، والفاعل والمفعول. بحيث يصبح النص المسموع عبارة عن قوالب جامدة، لا يصح للمتحدث أن يحيد عنها مطلقاً.

¹⁴⁷ انظر: تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، محمود الناقعة، (ص136).

د- تقديم النص المسموع من خلال القراءة الجهرية Reading Alowed وفي هذا النوع تقدم المادة المسموعة من خلال قراءة أحد المتحدثين لنص مكتوب ثم تنظيم وترتيب جملة وعباراته في ضوء معايير النص المكتوب. (Rixon, 1993: 15)

4- الانسماعية: Listenability

بمعنى قابلية النص للاستماع ومناسبته لمستوى المستمعين، فقد أشارت "لينش (Lyneh, 1998)" أن نوع النص يعد من أهم العوامل المؤثرة في عمليات فهم المسموع، فنشرة الأخبار أكثر صعوبة في الفهم من المحادثة مثلاً، لذا يجب انتقاء مواد ملائمة لاختبارات الاستماع في ضوء مصادر القدرة على الاستماع.

تنمية الاستماع من خلال الاستراتيجيات:

من خلال الاطلاع على الدراسات والبحوث، أمكن الوقوف على مجموعة استراتيجيات رئيسة لتنمية مهارات الاستماع، وفيما يلي عرض موجز لهذه الاستراتيجيات:

(1) استراتيجيات التدريس المباشر وغير المباشر:

إن التدريس المباشر يحد من حرية استجابة الطلاب، ويركز فيه المعلم أثناء التدريس على النقد، واستخدام السلطة، وإعطاء التعليمات والتوجيهات. على حين نجد التدريس غير المباشر يشجع استجابة الطلاب، ويركز فيها المعلم على تقبل المشاعر، وعدم مقاطعة التلميذ في حديثه، وتقبل أفكار التلميذ.

ويرى دوفي، وشيرمان، ورهلمر 1987 أن مهارات التذكر، والتمييز السمعي يمكن تدريسهما بأسلوبين النموذج (المباشر) والاكتشاف (غير المباشر)، وإن كان من الصعب استخدام أسلوب الاكتساب في تدريس بعض المهارات مثل مهارات التذكر السمعي¹⁴⁸.

ومن حيث تدريس مهارات الاستماع بأحد الأسلوبين؛ المباشر، وغير المباشر، يذكر دوفي خطوات تدريس إحدى مهارات التمييز السمعي، وهي (التمييز بين الكلمات المتشابهة في الصوت الأول) باستخدام الأسلوبين؛ أما الأسلوب الأول (المباشر) فهو يبدأ بعرض نموذج

¹⁴⁸ انظر: تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، عمر الصديق، (ص73).

لكلمتين نحو(صوت-صغير) يوضح فيه المعلم لطلابه التشابه في الصوت الأول في الكلمتين، فينطق الكلمتين مرتين إحداهما ببطء، والأخرى بالطريقة العادية، ويطلب إليهم الاستماع إليه وملاحظة هذا التشابه، ومراقبة طريقة النطق، وحركة الفم، ثم يطلب إليهم محاكاته، ويناقشهم في أزواج أخرى من الكلمات، ويقلل من درجة التأكيد على الصوت الأول تدريجياً حتى يستطيع الطلاب إدراك الفروق الصوتية، وفي حالة إخفاق التلميذ في التمييز السمعي يعاد التدريب مع التركيز على الإبراز السمعي للأصوات المستهدفة.

أما التدريس (غير المباشر) فيعتمد على اكتشاف التلميذ للخصائص السمعية المميزة للكلمات، بحيث يتمكن من تمييز الواحدة عن الأخرى، ويبدأ هذا الأسلوب بطرح المعلم لسؤال استكشافي نحو(صوت-صغير) هل تنطق الكلمتان بالطريقة نفسها؟

فإذا كانت الإجابة (لا) فيطلب المعلم إلى طلابه الاستماع إلى النطق مرة ثانية لاكتشاف التشابه الصوتي، ويستمر المعلم في عرض أزواج أخرى من الكلمات مع تقليل درجة التأكيد السمعي على الصوت الأول، حتى يستطيع التلميذ إدراك الفروق الصوتية وهكذا.

(2) استراتيجيات حل المشكلات:

تعتمد هذه الاستراتيجية على وجود مواقف تعليمية، تمثل مشكلة حقيقية تواجه التلميذ، وتدفعه للقيام ببعض الإجراءات، وصولاً إلى الحل الممكن، وعلى المعلم أن يدرب طلابه على رؤية المشكلة وتوقعها قبل وقوعها، ثم تعرف حقيقة المشكلة ووضع البدائل المختلفة لحلها، وتخير أحد البدائل لحل المشكلة، ومواجهة النتائج وتعرف جوانب النجاح والقصور فيها، حتى تزداد قدرته في المرات التالية على اختيار الحل الأفضل¹⁴⁹.

وقد أشارت نتائج الدراسات إلى إمكانية استخدام هذه الاستراتيجيات في تدريس بعض أنواع الاستماع، كالاستماع الناقد، والاستماع الإبداعي.

(3) استراتيجيات اللعب: (Play Strategies)

¹⁴⁹ انظر: أثر استراتيجية القصة في تنمية مهارة فهم المسموع، للجهنى، (ص200).

اهتم المربون بفكرة التعلم عن طريق اللعب منذ زمن بعيد، خاصة بالنسبة للتلاميذ والمتعلمين في المراحل الأولى، وذلك لأنه يثير دافعيتهم وحبهم للتعلم، ويتيح لهم فرصة الاستمتاع أثناء الخبرات التعليمية، ويعمل على تنمية مهاراتهم، ويحقق لهم مزيداً من التوافق الاجتماعي¹⁵⁰.

فمن ألعاب الاستماع التي تقوم على التمييز السمع بصري "لعبة البنجو" وتنقسم إلى:

أ- بنجو الحرف: يستمع التلميذ فيه إلى نطق حروف الهجاء بطريقة عشوائية، ويفحص الكلمة التي أمامه ليتأكد من وجود هذه الحروف في كلمته، والفائز هو أول تلميذ يفحص كل الحروف الخاصة بكلمته.

ب- بنجو العدد: يستمع فيه التلميذ إلى نطق الأعداد بطريقة عشوائية، ويفحص الأعداد في البطاقات التي أمامه ليتأكد من وجودها في بطاقته، والفائز هو أول تلميذ يفحص الأعداد كلها.

¹⁵⁰ انظر: خطة مقترحة لتنمية مهارة الاستماع، مجلة التربية-دولة قطر، العدد 143، 2002م، (ص 100-133).

المبحث الخامس: معوقات تدريس الاستماع:

الاستماع عملية تهدف إلى فهم ما يقوله المتحدث، ثم التحليل، والتفسير والنقد، وإبداء الرأي ولذا فهو عملية لا تخلو من مشكلات ومعوقات تُبعد المستمع عن الوصول إلى المرام، فبعضها يمكن التغلب عليه وعلاجه، والبعض الآخر لا يمكن علاجه.

أولاً: المشكلات التي تتعلق بالمستمع: وهي نوعان:

أ) مشكلات خُلُقِيَّة عضوية مثل : ضعف الجهاز السمعي، أو وجود بعض العاهات فيه، وبعض هذه المشكلات يمكن علاجه والبعض الآخر لا يمكن ذلك.

ب) مشكلات خُلُقِيَّة نفسية عقلية مثل: العزوف عن الاستماع وعدم تحمله لضعف القدرة الذهنية، وتدني مستوى الذكاء، وقلة المخزون الثقافي واللغوي والذي بدوره يجعل المادة المطروحة صعبة بالنسبة للمستمع.

ويمكن أن تعالج هذه المشكلات، بتقديم المادة بطرق مشوقة تجذب انتباه الطلاب.

وكذلك بوضع برامج تزيد من حصيلة المستمع اللغوية والثقافية.

ثانياً: المشكلات التي تتعلق بالمادة المختارة:

وذلك كأن تكون المادة المختارة فوق مستويات الطلاب، أو بعيدة عن ميولهم وتوجهاتهم ويمكن علاج ذلك عن طريق اختيار مادة مناسبة لمستوى الطلاب الثقافي واللغوي والاجتماعي والعقلي، ولميولهم وتوجهاتهم، مع الحفاظ على اشتمالها على الأهداف المرجوة .

ثالثاً: المشكلات التي تتعلق بالمعلم:

كأن تكون العلاقة بين المعلم وطلابه علاقة سلبية، أو أن يكون أسلوبه في عرض المادة غير مشوق، أو اختياره للزمن غير موفق، ويمكن علاج ذلك ببناء علاقة إيجابية قائمة على الود والاحترام بين المعلم وطلابه، وباختيار أساليب جديدة ومشوقة في عرض المادة تجذب انتباه الطلاب وتدعوهم للتفاعل المثمر، واختيار الوقت المناسب له ولطلابه.

رابعاً: مشكلات خارجية: وذلك مثل دخول أحد الأشخاص إلى الصف، أو حدوث صوت غريب خارج أو داخل الصف، أو مقاطعة المعلم من قبل أحد الطلاب بسؤال أو استئذان وغيرها¹⁵¹.

مجالات الاستماع:

1. التعرف على الأصوات العربية وتمييز ما بينها من اختلافات ذات دلالة.
2. التعرف على الحركات الطويلة والحركات القصيرة والتمييز بينها.
3. التمييز بين الأصوات المتجاورة في النطق والمتشابهة في الصوت.
4. إدراك العلاقات بين الرموز الصوتية والمكتوبة والتمييز بينها.
5. إدراك أوجه التشابه والفروق بين الأصوات العربية و ما يوجد في لغة الطالب من أصوات.
6. التعرف على التشديد والتنوين وتمييزهما صوتياً.
7. التقاط الأفكار الرئيسية.
8. فهم ما يلقي من حديث باللغة العربية وبايقاع طبيعي في حدود المفردات المدروسة.
9. التمييز بين الأفكار الرئيسية والأفكار الثانوية.
10. متابعة الحديث وإدراك ما بين جوانبه من علاقات
11. استخلاص النتائج من بين ما سمعه من مقدمات .
12. استخدام السياق في فهم الكلمات الجديدة، وإدراك أغراض المتحدث.
13. إدراك ما يريد المتحدث التعبير عنه من خلال النبر والتنغيم العادي¹⁵².

¹⁵¹ انظر: اتجاهات معاصرة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، زكريا عمر وآخرون، مركز البحوث - الجامعة الإسلامية - ماليزيا، ط1، 1432هـ/2011م.

¹⁵² انظر: تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها قضايا وتجارب، تأليف مجموعة من معلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - تونس، 1993م، (ص162).

ماذا تفعل إذا لم يفهم الطلاب المادة المسموعة من الشريط ؟

يبدو أن المادة السمعية ليست نشاطاً شائعاً ومحبباً لكثير من الطلاب، ومن ثم يحتاجون فيها على مساعدة حقيقية، تأكد من أن جهاز التسجيل لديك يعمل بصورة صحيحة. وننصحك أن تهئ طلابك قبل الشروع في تشغيل الجهاز، وقد يكون من المفيد لهم أن تخبرهم عن عدد المرات التي سوف يستمعون فيها إلى المادة، وأكد لهم أنه لا يتوقع منهم فهم كل المفردات التي ترد في المادة المسموعة، ولا تنس أن تشجعهم وتقرظ إجاباتهم من حين لآخر.

وإذا حدث خلل في الجهاز لأي سبب ما، أو لم تستطع أن تجد المكان الذي ينبغي أن تبدأ منه، فالحل هو القراءة على الطلاب من كتاب المعلم مباشرة¹⁵³.

¹⁵³ إضاءات لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها، د. عبد الرحمن الفوزان، (ص180).

المبحث السادس: عرض القصة في الاستماع:

في هذه الخطوة يقوم المعلم باتتباع الخطوات الآتية:

- يطلب من الطلاب إغلاق الكتب، والاستماع جيداً إلى القصة.
- تشغيل التسجيل، أو قراءة القصة قراءة واضحة، دون إسراع أو إبطاء.
- بعد استماع الطلاب للقصة، يوجههم إلى فتح الكتب، وحل التدريبات.
- بعد استماع الطلاب للقصة، وحل جميع التدريبات، يطلب منهم قراءة نص فهم المسموع إن كان مكتوباً، وتصحيح إجاباتهم بأنفسهم.

المواطن التي تصب فيها مهارة الاستماع:

- تمييز الأصوات
- القصص والحوارات
- في كل مهارة وفي كل عنصر يستمع الطالب إلى شيء يفيد في المسموع.
- نصوص فهم المسموع.

توجيهات لتدريس الاستماع:

- يهيئ المعلم الطلاب للاستماع قبل أن يعرض عليهم المسموع؛ فإن كان هناك مثلاً - صور يجعلهم ينظرون إليها ويتعرفون عليها.
- لا يُسمح للطلاب بقراءة نص المسموع قبل الاستماع إليه أو أثناءه.
- التمهّل في عرض النص المسموع بما يناسب المستوى المستهدف.
- التأكد من فهمهم للنص عن طريق الأسئلة الاستيعابية.
- لا يكتفى بمجرد تمييزهم لما يستمعون إليه، بل لا بد من فهمهم له.

- بعد التأكد من فهمهم للنص يمكن أن يسمح لهم بقراءته.
- مهارة فهم المسموع أصعب مهارة؛ لذا لابد من التدرج في عرضها بما يناسب المستوى اللغوي.
- لا يُقدّم لهم في الاستماع موضوعات يعرفونها تماماً، لأن فهم المسموع لا يتحقق بالإجابة عن أسئلة الاستيعاب، بل من معلوماتهم السابقة، ومثل الاستماع في ذلك القراءة¹⁵⁴.



¹⁵⁴ انظر: تدريس اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، محمد الكومي، مجلة معهد اللغة العربية-جامعة أم القرى، العدد الثاني، (ص467).

النماذج التطبيقية:

النموذج الأول: حكاية النسر

حكى أنه قديماً كان هناك نسرًا ضخماً يعيش وحيداً في إحدى الجبال، و يضع عشه فوق قمة أعلى الأشجار، وكان عش هذا النسر يحتوى على أربع بيضات، حيث كان ينتظر صغاره بلهفة، وفجأة حدث زلزال عنيف هز الأرض، فسقطت بيضة من عش هذا النسر و تدرجت حتى استقرت في قن دجاجات، و ظنت الدجاجات أنها يجب أن تعتنى بهذه البيضة كما تعتنى بصغارها، وقد تطوعت دجاجة كبيرة في السن طيبة القلب بعناية بيضة النسر؛ حتى تققس و يخرج منها الصغير. وبالفعل في أحد الأيام فقّست البيضة وخرج منها نسر صغير جميل الشكل، و بدأ هذا النسر يتربى وسط الدجاجات كأنه دجاجة صغيرة لا يدرك حقيقة.

و في أحد الأيام بينما كان يلعب في ساحة قن الدجاج مع باقي أصدقائه، رأى مجموعة من النسور تحلق عالياً في السماء، فتمنى هذا النسر لو أنه كان يستطيع التحليق عالياً في السماء مثل هؤلاء النسور الأقوياء، و عندما أعلن عن أمنية لأصدقائه قابله بالضحكات والسخرية و الاستهزاء، قائلين له: إنك مجرد دجاجة صغيرة ولن تستطيع أبداً التحليق عالياً كالنسور، ومن يومها توقف النسر عن حلم التحليق في السماء و يأس من تلك الأمنية، و بعد عدة أيام مات، بعد أن عاش حياة طويلة كدجاجة صغيرة .. لو لم يستمع هذا النسر إلى سخرية من حوله، و حاول لمرة واحدة تحقيق حلمه، لأدرك وقتها أنه نسر، و استطاع أن يحلق في السماء، و لكنه اكتفى بالحلم و التمني و تمكن منه اليأس و الألم حتى مات¹⁵⁵.

¹⁵⁵ المصدر: <http://www.storiesrealistic.com>

مخطط توضيحي لخطوات تدريس القصة:

عنوان القصة: حكاية النسر

الأسئلة التمهيدية	خطوات الدرس	الأهداف السلوكية	التقويم النهائي
1-ماذا تحلم أن تصبح في المستقبل؟	1-التمهيد: وذلك بعرض بعض الصور التوضيحية للنسر	1-أن يستمع الطلاب للقصة مع التركيز	1-أذكر ثلاث مفردات جديدة سمعتها من القصة؟
2-ما هي الخطوة الأولى لتحقيق النجاح في الحياة؟	2-الاستماع للقصة بواسطة المسجل أو جهاز العرض.	2- أن يتعرف الطالب على مفردات جديدة .	2-أذكر مرادف للكلمات (سقط، حُلْم - حَلَق)
3- هل تحقيق الأحلام يكون بالتمني؟	3-الاستماع للقصة بصوت المدرس إن لم تتوفر أجهزة العرض	3- أن يتمكن الطالب من التمييز بين الكلمات المتشابهة في الصوت.	3-ماذا تفعل لو كنت في مكان النسر في القصة؟
4-هل تذكر بعضاً من أمنياتك عندما كنت طفلاً؟	4-قراءة القصة قراءة صامتة مع التركيز	4-أن يكتسب الطالب مهارة السرعة في الاستماع	4-ماذا تستنتج من جلوس الدجاجة على بيضة النسر؟
5-ما موقفك إذا رأيت شخصاً يائساً من تحقيق حلمه؟	5-طرح الأسئلة للتأكد من فهم القصة ثم استنباط العبر المستفادة	5-أن يذكر الطالب في نهاية الدرس أهم العبر المستفادة من القصة	5-ما هي الحكمة التي استندتها من قصة النسر؟

النموذج الثاني: الملك وأبو نواس

الملك: هو حاكم المدينة التي يعيش فيها أبو نواس، وأبو نواس لمن لا يعرفه هو شخصية معروفة بالنكاء و سرعة البديهة.

كان الحاكم شديد الغيرة من أبي نواس لشدة نكائه و شهرته و حب الناس له، و دائماً ما كان الملك يحاول أن يثبت أنه أذكى من أبي نواس كما يحاول قتله، و لكن أبي نواس لحسن حظه كان ينجو دائماً و يخلص نفسه من كل المكاييد التي يخططها له الملك بنكاء و حنكة.

و في يوم من الأيام قام الحاكم بعزيمة كبيرة، و دعا حاشيته و شاعره و كاتبه و أبو نواس إلى الوليمة في قصرة الملكي. و لكن الملك كان ينوى قتل أبو نواس و التفوق عليه، فطلب من جميع المدعوين أن يحضروا بيضة، و بعد أن ينهوا العشاء يقوموا بوضعها تحتهم، و لكنه لم يقل ذلك لأبي نواس، و حذر جميع الحضور من أن يخبروه بالأمر!.

و عندما حان الموعد حضر الجميع، و بعد أن أنهو طعام العشاء قال لهم الملك: الآن أريد من الجميع الوقوف، و الشخص الذى لا أجد بيضة تحته أقتله! و بالفعل قام الجميع و تحتهم البيض فيما عدا أبو نواس بالطبع الذى كان لا يعلم بالحيلة التي قام بها الملك، و بفرح شديد قال الملك: ها أنت ذا يا أبو نواس المشنقة تنتظرك. فقال أبو نواس فجأة دون تفكير: كو كو كو كووووووووو ! استغرب الجميع من تصرف أبي نواس، و سألوه هل جننت يا أبا نواس؟! رد أبو نواس: إذا باضت الدجاجات كل ذلك البيض إذا فأين الديك؟ أنا الديك. وقتها نجا أبو نواس من مشنقة الملك الذى وقف مدهوشاً لا يعرف ماذا يقول، واشتد غيظاً من نكاء أبي نواس، وانتهت محاولته كالعادة بالفشل.

مخطط توضيحي لخطوات تدريس القصة:

عنوان القصة: الملك وأبو نواس

الأسئلة التمهيدية	خطوات الدرس	الأهداف السلوكية	التقويم النهائي
1- هل وقعت في ورطة أو مأزق يوماً ما؟	1- التمهيد: وذلك بعرض بعض الصور أو الأسئلة؟	1- أن يستمع الطلاب للقصة مع التركيز	1- أذكر ثلاث مفردات جديدة سمعتها من القصة؟
2- كيف تتصرف لو كنت في البحر وكسر القارب؟	2- الاستماع للقصة بواسطة المسجل أو جهاز العرض.	2- أن يتعرف الطالب على مفردات جديدة .	2- أذكر مرادف للكلمات (وليمة، حيلة- يثبت)
3- برأيك: هل الذكاء في الإنسان فطري أم مكتسب؟	3- الاستماع للقصة بصوت المدرس إن لم تتوفر أجهزة العرض	3- أن يتمكن الطالب من التمييز بين الكلمات المتشابهة في الصوت.	3- ماذا تفعل لو كنت في مكان أبي نواس؟
4- هل تعلم ما هو الفرق بين الذكي والمحتال؟	4- قراءة القصة قراءة صامتة مع التركيز	4- أن يكتسب الطالب مهارة السرعة في الاستماع	4- ماذا تستنتج من قول أبي نواس (كو كو كو كووو)؟
5- هل تذكر قصة حصلت معك في الصغر واستعملت ذكاءك لتنجو؟	5- طرح الأسئلة للتأكد من فهم القصة ثم استنباط العبر المستفادة	5- أن يذكر الطالب في نهاية الدرس أهم العبر المستفادة من القصة	5- ما هي الحكمة التي استندتها من قصة أبي نواس؟

الفصل السادس

توظيف القصة في مهارة المحادثة

المبحث الأول: تعريف مهارة المحادثة

المبحث الثاني: أهمية المحادثة

المبحث الثالث: استراتيجيات تنمية مهارة المحادثة

المبحث الرابع: مراحل التدريب على المحادثة

المبحث الخامس: دور القصة في تنمية مهارة المحادثة

المبحث الأول: تعريف مهارة المحادثة

تمهيد:

عَرَفَ الإنسان الكلام قبل أن يعرف الكتابة، والأسوياء من الناس يتحدثون لغاتهم الأم دون أدنى صعوبة، في حين أن نسبة لا يستهان بها منهم قد لا يجيدون الكتابة مطلقاً، والطلاب في المراحل الأولى يجيدون استخدام اللغة في التواصل مشافهة قبل أن يتعلموا الكتابة في المدارس النظامية، فالكلام هو المظهر الرئيسي للغة، وأمّا الكتابة فهي محاولة لتمثيله، وما زال بعض اللغات يمارس بصورته المنطوقة دون المكتوبة في عصرنا هذا في حياة الناس، واللغات إنما تتمايز بمدى قدرتها على الانتشار بين قاعدة من المتكلمين قابلة للتوسع المطرد، واللغة العربية يتواصل بها ملايين الناس في العالم، وهي مرشحة لبلوغ مكانة مرموقة بين سائر اللغات الأكثر تداولاً إذا ما عني بتدريس الجانب الشفهي منها على النحو الأمثل.

ولعل التركيب الحواري هو الأشهر بين القوالب الكلامية؛ إذ إنه يُمد الطالب بألوان من الجمل والتعبيرات والألفاظ والأصوات التي يحتاج إليها الطالب في سياقات مختلفة، كما أن الطالب يضم بعض التركيبات النحوية في حوار؛ مما يعني أن هذا التدريب يُمكن الطالب من ممارسة اللغة بمعظم عناصرها ومكوناتها التي تجري على لسانه؛ لكي يُنشئ عن طريقها جسوراً للتواصل مع الأفراد والجماعات.

إنَّ المعلم يستهل حوار مع الطلاب بطرح الأسئلة المتعلقة بموضوعات الكتاب، ويتلقف إجاباتهم، ثم يختار من بينهم من يعرض النص الحواري في قالب سردي يتضمن أبرز ما جاء فيه، ثم يُقسّم الطلاب إلى مجموعات - تتألف المجموعة من طالبين أو أكثر - للقيام بأداء علني للحوار أمام بقيتهم بشكل مسرحي، ولا يليق بالمدرس مقاطعة هذه الأنشطة بقصد التوجيه أو التصويب؛ حتى لا يرتبك أي منهم أو يستثقل القيام بتلك التدريبات، بل عليه أن يشد من أزرهم ويبعث الثقة في نفوسهم، ويكثر من عبارات الثناء والمدح، ولا يمتعض من ضعف إمكانات طائفة منهم، وكثير من الطلاب يصابون برهبة من ممارسة مهارة التحدث، وهنا يبذل

المعلم ما في وسعه ليزيل عنهم آثار ما حسبه مرضاً مزمناً لا علاج له؛ فمن غير المعقول أن يتعلم الطالب لغة جديدة، ويعجز عن التواصل بها¹⁵⁶.

إنَّ أفضل طريقة لتعليم الطلاب مهارة الكلام هي تعريضهم لمواقف تدفعهم إلى التحدث، وهنا تبرز أهمية اختيار الموضوع الذي ستتعقد المحادثة حوله، والذي يجب أن يكون من أوسط ما يدرسه الطالب في المراحل التعليمية الأولى، فإذا اشتد عوده فتحت له الأبواب؛ لينطلق متحدثاً فيما يَعرُنُّ له، ففي تلك المرحلة يكون الطالب قد اكتسب القدرة على تحديد عناصر المحادثة واستدعاء المفردات والتراكيب الملائمة لها، ووضع الجمل في سياقها الصحيح، وترتيب الأفكار التي سيتحدث عنها، والتعبير عنها في ضوء استيعابه لألفاظ اللغة ومبانيها الصرفية والنحوية¹⁵⁷.

ومن الضروري أن نشير إلى أن الخطوات الأولى في تعليم مهارة الكلام، تعتمد على طريقة السؤال والجواب، ويزداد عدد الجمل داخل الحوار الواحد بشكل تدريجي؛ ليتعرف الطالب على أنماط متنوعة من الأساليب كالاستفهام، والأمر، والنهي، والنداء، والتعجب، ويدرك وظائفها جيداً.

إن طريقة القوالب المعدة مسبقاً هي الأنسب لخلق أساس طيب لمهارة الكلام عند الطلاب، فهم سيكررون هذه القوالب ثم ينسجون على منوالها، فيتضح لهم شيئاً فشيئاً طبيعة تكوين الجملة العربية وبعض صورها.

¹⁵⁶ انظر: تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، محمود كامل الناقة، معهد اللغة العربية بجامعة أم القرى-السعودية، 1985م،

(ص9-10).

¹⁵⁷ انظر: رؤى لسانية في تدريس القصة القصيرة للناطقين بغير العربية، وليد العناني-مجلة جامعة النجاح الوطنية، العدد الأول، 2009،

(ص94).

تعريف مهارة المحادثة:

1-تعريف التحدث:

يعرف التحدث بأنه مهارة نقل المعتقدات والأحاسيس والاتجاهات والمعاني والأفكار والأحداث¹⁵⁸، من المتحدث إلى الآخرين في طلاقة وانسياب، مع صحة في التعبير وسلامة في الأداء¹⁵⁹.

2-تعريف الكلام:

أما التعريف الاصطلاحي للكلام فهو: "ذلك الكلام المنطوق الذي يعبر به المتكلم عما في نفسه، من هاجسه، أو خاطره، وما يجول بخاطره من مشاعر وإحساسات، وما يزخر به عقله من رؤى و أفكار، وما يريد أن يزود به غيره من معلومات أو نحو ذلك، في طلاقة وانسياب، مع صحة في التعبير وسلامة في الأداء"¹⁶⁰.

¹⁵⁸ هذا التعريف مستقى من تعريفين منفصلين وردا في كتاب: الدكتور عبد المجيد سيد أحمد منصور، علم اللغة النفسي، عمادة شؤون

المكتبات، جامعة الملك السعود، الرياض، 1402هـ ص 243.

¹⁵⁹ المهارات اللغوية، محمد صالح الشطي، (ص194).

¹⁶⁰ المهارات اللغوية، (ص86).

المبحث الثاني: أهمية المحادثة:

تأتى أهمية المحادثة باعتبارها الأسلوب الطبيعي للتعامل في الحياة، فالناس يتحدثون أكثر مما يكتبون، والإنسان في تعامله مع الآخرين لابد له أن يتحدث إليهم وأن يتحدثوا إليه، وأن يستمع إليهم، و للدرس دوره في تدريب التلاميذ على ذلك عن طريق الممارسة سواء في حصة التعبير أو في الجمعيات الأدبية¹⁶¹.

وتكمن أهمية مهارة الكلام فيما يأتي:

1. من المؤكد أنّ الكلام -كوسيلة الإفهام- سبق الكتابة في الوجود، فالإنسان تكلم قبل أن يكتب.
2. التدريب على الكلام يُعوّد الإنسان على الطلاقة في التعبير عن أفكاره، والقدرة على المبادأة ومواجهة الجماهير.
3. الحياة المعاصرة بما فيها من حرية وثقافة في حاجة ماسة إلى المناقشة، وإبداء الرأي، ولا سبيل إلى ذلك إلا بالتدريب الواسع على التحدث الذي يؤدي إلى التعبير الواضح عما في النفس.
4. الكلام ليس وسيلة لطمأنة الناس المتلقين فقط، بل طمأنة أهليهم وذويهم أيضاً.
5. الكلام مؤشر صادق - إلى حد ما - للحكم على المتكلم، ومعرفة مستواه الثقافي، وطبقته الاجتماعية، ومهنته، أو حرفته.
6. الكلام وسيلة الإقناع، والفهم بين المتكلم والمخاطب.
7. الكلام وسيلة لتنفيس الفرد عما يعاينيه؛ لأنّ تعبير الفرد عن نفسه علاج نفسي يخفف من حدة الأزمة التي يعاينها، أو المواقف التي يتعرض لها.
8. الكلام نشاط إنساني يقوم به الصغير والكبير، والمتعلم والجاهل، والذكر والأنثى، حيث يتيح للفرد فرصة أكثر في التعامل مع الحياة، والتعبير عن مطالبه الضرورية.

¹⁶¹ الموجة الفني لمدرس اللغة العربية، عبد العليم إبراهيم، دار المعارف-مصر، 1387هـ، (ص201).

9. الكلام وسيلة رئيسة في العملية التعليمية في مختلف مراحلها، لا يمكن أن يستغني عنه معلم في أية مادة من المواد للشرح والتوضيح¹⁶².



¹⁶² المهارات اللغوية ماهيتها وطرائق تدريسها، أحمد فؤاد محمود عليان، دار المسلم-الرياض، (ص87-88).

المبحث الثالث: تنمية مهارة المحادثة:

يمكن للمعلم أن يستخدم مجموعة من الطرق والاستراتيجيات لتنمية مهارة التحدث ومنها:

1-طريقة المناقشة:

تتخذ المناقشة أشكالاً مختلفة, فقد تكون بصورة ثنائية بين المعلم والطالب, أو فيما بين الطلاب أنفسهم بحيث يدير المعلم النقاش, ويكون دور الطالب التعبير عن وجهة نظره, وهنا لا بد من مراعاة آداب المناقشة وتدريب الطلاب على ذلك.

ولكي تساهم المناقشة في تنمية مهارة التحدث لدى الطلاب من الضروري:

- إعلام الطلاب بموضوع المناقشة مسبقاً.
- أن تكون القضية المطروحة للنقاش تناسب مستوى الطلاب.
- أن يمتلك المعلم مهارة في طرح الأسئلة وتوجيهها.
- أن يكون المعلم ذا ثقافة واسعة, ويتحلى بالصبر.
- أن ينتبه المعلم إلى الذين لا يشاركون وإلى الذين يحاولون الاستئثار بالكلام مراعيًا الفروق الفردية بينهم.

ولتنفيذ عملية المناقشة, يطرح المعلم ويحدد أسلوب النقاش ويسمح للطالب إبداء وجهة نظره بحرية, وإذا تدخل المعلم في أثناء الكلام, فهو يتدخل بفطنة وبشكل إيجابي بغية دفع الطالب وحته على أن يعبر عن المعنى بشكل سليم¹⁶³.

2-طريقة المجموعات:

إن استخدام طريقة المجموعة كاستراتيجية تدريسية, يطور مهارة المحادثة لدى المتعلمين, وذلك من خلال الحوار الشفوي الذي يتم بين الطلاب في أثناء قيامهم بالأنشطة التي يحددها المعلم,

¹⁶³ انظر: أثر القدرة القرائية في الاستيعاب، شادية التل، أبحاث جامعة اليرموك، سلسلة العلوم الإنسانية، (ص77).

ويمكن للمعلم أن يتبع الخطوات التالية لتطوير مهارة المحادثة من خلال العمل في مجموعات وهي:

- تحديد الهدف.
- اختيار نشاط يناسب المستوى العمري للطلاب.
- يقسم الطلاب إلى مجموعات غير متجانسة ويعين قائداً للمجموعة.
- يطلب من الطلاب تنفيذ النشاط.
- يقوم قائد المجموعة بطرح النتيجة، التي توصلت إليها مجموعته، للنقاش مع نتائج المجموعات الأخرى.
- يتم تسجيل النتيجة النهائية التي توصلت إليها المجموعات بعد المناقشة.
- يعطي المعلم نشاطاً جديداً للمتابعة.

3-طريقة التمثيل:

يمكن استخدام هذه الطريقة لتطوير مهارة المحادثة وذلك وفق الخطوات الآتية:

- يختار المعلم قصة معينة بهدف تدريب الطلاب على المحادثة.
- يوزع الأدوار لشخصيات القصة على الطلاب.
- يقوم الطلاب بأداء الأدوار بحيث يتقمص الطالب شخصية معينة ويتفاعل مع ذلك الدور.
- خلال تنفيذ التمثيل من قبل الطلاب يعمل المعلم على التوجيه والإرشاد¹⁶⁴.

4-طريقة المناظرة:

وهي حوار أو تفاعل لفظي بين شخصين قائم على المنافسة في طرح وجهات النظر.

¹⁶⁴ انظر: استراتيجيات تعلم اللغة العربية لغير الناطقين بها، محمد علي الخوالدة، المجلة الأردنية، المجلد 11، 2015، (ص169).

استخدام القصص:

يمكن استخدام القصص كاستراتيجية لتطوير مهارة المحادثة لدى الطلاب كما يأتي:

- يقرأ المعلم قصة معينة بطريقة مشوقة.
 - يطرح أسئلة حول الأفكار الأساسية ويسجلها على السبورة.
 - يطلب إلى التلاميذ إعادة سرد القصة مع مراعاة شمولية للأفكار الرئيسية المسجلة.
- كما يمكن للمعلم أن يعين بعض القصص للطلاب ويطلب منهم تلخيصها وعرضها أمام الطلاب، أو يمكن تحويل القصة إلى تمثيلية يقوم الطلاب بأداء أدوارها.
- استراتيجية التعبير عن الموضوعات شفويًا:
- يسمح المعلم للطلاب بالتحدث عن خبراتهم وما يشاهدونه، ويمكن للمعلم أن ييسر وفق الخطوات الآتية:
- يبين المعلم للطلاب أنّ لهم حرية اختيار الموضوع.
 - يتم تدوين أسماء الطلاب الراغبين في التحدث.
 - يتحدث أحد الطلاب عن موضوعه مع مراعاة استماع الآخرين له.
 - يدور حوار ونقاش بعد انتهاء حديث الطالب.
 - الطالب من طالب آخر الحديث في الموضوع نفسه، مع مراعاة الاستفادة من حديث الطالب الأول.
 - تكون طريقة التقديم والمتابعة من خلال أسئلة يوجهها المعلم والطلاب إلى الطالب صاحب الموضوع¹⁶⁵.

¹⁶⁵ انظر: نظريات تعلم اللغة واكتسابها، فوز عبد الحق، وعقلة الصمادي، المنظمة العربية للتربية والثقافة-تونس، (ص27).

استراتيجية طرح الأسئلة:

يوجه المعلم أسئلة للطلاب حول موضوع معين, بحيث تكون الأسئلة مفتوحة النهاية, كالأسئلة التي تبدأ ب.... كيف ...؟ لماذا ؟. ويشجع المعلم الطلاب على إجابة الأسئلة, الأمر الذي يطور مهارة المحادثة والتعبير لديهم.

استراتيجية الخطابة:

يتعرض الإنسان إلى العديد من المواقف في حياته التي تستدعي الحديث مع الجمهور, كالتحدث للطلاب في الإذاعة المدرسية, أو التحدث في المناسبات الاجتماعية والسياسية.

فالتدريب على مهارة إلقاء الخطب من خلال دروس تدريبية يُعوّد فيها الطالب على الجرأة والثقة بالنفس والتعبير عن رأيه بحرية, إلى جانب تنمية القدرة على المحادثة والحوار¹⁶⁶.

¹⁶⁶ طرق تدريس اللغة العربية بوصفها لغة ثانية، عبد المجيد أبو السعيد، الجامعة الإسلامية-ماليزيا، 2007م، (ص8-9).

المبحث الرابع: مراحل التدريب على المحادثة

يمكن التدريب على مهارة المحادثة من خلال أساليب متعددة، كل منها يناسب مرحلة تعليمية مختلفة¹⁶⁷:

المرحلة الأولى: حوارات مغلقة الإجابة:

مرحلة مبتدئة من مراحل التدريب على الكلام والمحادثة يغلب عليها طابع ترديد القوالب مع تغيير بعض الكلمات.

أمثلة تطبيقية:

في التعارف مثلاً: ما اسمك؟ من أين أنت ؟ ..

المرحلة الثانية: حوارات مفتوحة الإجابة:

وهي مرحلة تختلف عن المرحلة الأولى بزيادة المتطلبات الفكرية واللغوية للحوار.

مثل حوارات بسيطة: ما آخر مرة ذهبت إلى السوق؟ ماذا اشتريت؟

المرحلة الثالثة: التعبير الموجّه أو المقيد:

مثل التعبير عن أفكار قصيرة، وهنا يتولى الطالب التعبير عن فكرة متكاملة ولكن بتقديم بعض المساعدة على مستوى الأفكار واللغة أو كليهما.

مثل: عرض صورة لوصفها، أو عرض سلسلة من الصور لتكوين قصة، أو وصف تفصيلي لمحتويات صور متفرقة، أو التلخيص.

المرحلة الرابعة: التعبير الحر

مثل التعبير عن أفكار عميقة، وهي مرحلة تتناسب المستويات المتقدمة من تعلّم اللغة يقوم فيها الطالب بتقديم موضوعات متكاملة اعتماداً على قدراته الشخصية في التنظيم اللغوي والفكري.

¹⁶⁷ انظر: تعليم اللغة العربية للناطقين ببلغات أخرى، محمود الناقعة، (ص151).

مثال ذلك: تناول مشكلة بالتحليل، مثل: كيف ينهض العالم الإسلامي؟

المقارنة بين شيئين والوصول إلى أفضلية أحدهما على الآخر، مثل: أيهما أكثر فائدة في بناء الحضارة، الصناعة أو الزراعة؟

مناظرة بين طالبين / مجموعتين، إلقاء خطبة أو درس أو كلمة ...¹⁶⁸

مجالات مهارات النطق والكلام:

- نطق الأصوات العربية نطقاً صحيحاً
- التمييز عند النطق، بين الأصوات المتشابهة تمييزاً واضحاً مثل: ذ ، ز ، ظ.
- التمييز عند النطق بين الحركة القصيرة والطويلة.
- تأدية أنواع النبر والتنغيم بطريقة مقبولة.
- اختيار التعبيرات المناسبة للمواقف المختلفة.
- استخدام عبارات المجاملة والتحية استخداماً سليماً في ضوء فهمه للثقافة العربية.
- استخدام النظام الصحيح لتراكيب العربية عند الكلام.
- ترتيب الأفكار ترتيباً منطقياً يلმسه السامع.
- التحدث بشكل متصل ومترابط مما ينبئ عن ثقة بالنفس وقدرة على مواجهة الآخرين.
- إلقاء خطبة قصيرة مكتملة العناصر .
- إدارة حوار هاتفي مع أحد الناطقين بالعربية¹⁶⁹.

توجيهات لتدريس المحادثة:

- الاتصال الحقيقي ما أمكن.
- يُعَرَّض الطالب لمواقف حقيقية ما أمكن.
- دروس الكلام لا يكمن أن تكون في الفصل الدراسي.
- يمكن استضافة ضيوف داخل الفصل بالتنسيق مع المعلم ودون علم الطلاب.

¹⁶⁸ انظر: اللغة العربية كلغة ثانية، هادية كاتبي، مجلة جامعة دمشق، العدد 28، (ص425).

¹⁶⁹ دليل عمل في إعداد المواد التعليمية لبرنامج تعليم اللغة، (ص170 ، 171).

- يمكن اصطناع مقابلات خارج الصف وداخله بتنسيق مع المعلم ودون علم الطلاب.
- يمكن الذهاب مع الطلاب إلى الأماكن الفعلية التي يراد الحديث عنها.
- يوزع الطلاب إلى مجموعات صغيرة لزيادة فرصة الحديث من كل طالب.
- تختار موضوعات للكلام من اهتمام الطلاب ومما يرغبون الحديث حولها.
- يحرص على تنمية مهارة الحديث لديهم أكثر من زيادة معلوماتهم ومعارفهم.
- تختار موضوعات حية واقعية مثل نشرات الأخبار والتقارير الصحفية والتعليق عليها.
- تختار موضوعات الكلام مما يعرفه الطلاب ولا تنقصهم المعلومات عنه، ومثل الكلام في ذلك الكتابة العقلية (التعبير الحر) .
- يشجع الطلاب على الحديث والطلاقة بلا خوف ولا خجل.
- لا يقاطع الطلاب للتصحيح ولا سيما إذا وصلت الرسالة وفهم المراد منها¹⁷⁰.

¹⁷⁰ طرائق تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها، محمود الناقية، مطبعة المعارف الجديدة، 2003م، (ص32).

المبحث الخامس: دور القصة في تنمية مهارة المحادثة

إنَّ للقصة دوراً كبيراً في الطلاقة اللغوية عند المتعلم، فالقصة تحتوي على التشويق، وجذب الانتباه، والتراكيب البسيطة والمعقدة (حسب مستوى القصة) وبالتالي فهي تؤدي دوراً محورياً لا يستغنى عنه، وخاصة في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين، وهذا يشمل القصة المقروءة أو المسموعة، أو المرئية. وهناك استراتيجيات متعددة لتدريس القصة، وهي:

أولاً: استراتيجية إعادة رواية القصة من قبل الطالب:

تتلخص هذه المرحلة بتوزيع قصتين مختلفتين على الطلاب، ومن ثم يُقسم الطلاب إلى مجموعتين مختلفتين، وإعطائهم وقت لقراءة القصة.

خطوات هذه المرحلة:

- يشرح الأستاذ هذه الاستراتيجية
- يشرح أهمية القصة للطلاب في تنمية مهارة المحادثة
- ثم يوزع على الطلاب القصص
- يدور على الطلاب لشرح بعض الكلمات الجديدة
- يطلب من المجموعة الأولى شرح قصتهم للمجموعة الثانية
- ويطلب من المجموعة الثانية شرح قصتهم للمجموعة الأولى

ثانياً: استراتيجية تلخيص القصة:

بعد قراءة القصة من قبل المدرس والطلاب، يطلب المدرس من أحد الطلاب القيام بتلخيص القصة، ثم قراءتها على زملائه¹⁷¹.

خطوات هذه المرحلة:

- يقرأ المدرس القصة قراءة مشوقة على الطلاب
- يطلب المدرس من أحد الطلاب القيام بتلخيص القصة

¹⁷¹ انظر: فن رواية القصة، كمال الدين حسين، كلية رياض الأطفال - جامعة القاهرة، 2003 م، (ص55).

- يطلب المدرس من الطلاب الاستماع إلى الملخص
- تدوين الأفكار الرئيسية على السبورة.

ثالثاً: استراتيجية تمثيل القصة:

خطوات هذه المرحلة:

- يقرأ الأستاذ القصة كاملة على الطلاب، مع نبرات الصوت المفهمة، وشرح الكلمات الصعبة بالحركات والايماءات.
- يبدأ بتحويل كل ما في القصة إلى أسئلة ويطلب من الطلاب الإجابة عليها بشكل عفوي
- يبدأ بتحويل هذه الجمل إلى الأزمنة الثلاثة الماضي والحاضر والمستقبل.
- يطلب المدرس من الطلاب تمثيل دور شخصيات القصة الرئيسية

رابعاً: استراتيجية تأليف القصة¹⁷²:

خطوات هذه المرحلة:

- يبدأ بتأليف قصة من نفس المفردات، ولكن بشخصيات جديدة
- وبالأزمنة الماضي والحاضر والمستقبل
- مناقشة نهاية القصة
- الأسئلة حول القصة وبطلها وصفاته
- عناصر القصة والأسئلة عنها
- استغلال الحكمة القصصية

خامساً: استراتيجية كون الطالب هو صاحب القصة:

خطوات هذه المرحلة:

- رواية الطالب للقصة بعباراته المختلفة
- إعادة صياغة القصة بعبارات جديدة من صياغة الطالب

¹⁷² انظر: فن كتابة القصة، فؤاد قنديل، (ص159).

سادساً: استراتيجية تقطيع إلى القصة

خطوات هذه المرحلة:

- تقطيع القصة إلى مقطعين رئيسيين والوقوف عند الحبكة.
- إجراء محادثة يسأل فيها الأستاذ عن توقعات الطلاب لنهاية القصة
- ومن ثم يطلب منهم قراءة نهاية القصة
- ويسأل هل طابقت توقعاتهم أو لا، وما السبب لهذه النهاية
- وماذا يجب أن تكون النهاية في رأيك

سابعاً: استراتيجية الحكم المأخوذة من القصة

خطوات هذه المرحلة:

- يطلب المدرس من الطلاب ذكر بعض الحكم التي استفادوها
- يذكر الأستاذ حكم متعددة منها ما يتعلق بالقصة ومنها ما لا يتعلق
- ثم يطلب من الطلاب أن يختاروا ما يناسب القصة
- وأخيراً السؤال عن سبب الاختيار لهذه الحكم¹⁷³.

¹⁷³ انظر: قراءة في القصة القصيرة، محمد قطب، المكتبة الثقافية، 1981م، (ص77).

نماذج قصصية:

النموذج الأول: الوزير والكلاب

في قديم الزمان، وفي مملكة بعيدة، كان هناك ملك مغرور، وفي يوم من الأيام أمر الملك أحد وزراءه بتربية عشرة كلاب وحشية في سرداب القصر الملكي؛ حتى يرمي لهذه الكلاب أي وزير يخطئ فتنهشه الكلاب وتأكله حتى الموت، ويكون هذا عقابه؛ حتى يخاف الوزراء ويعملون على طاعته، ويضمن ولاءهم دائماً.

وفي يوم من الأيام قدم أحد الوزراء رأياً خاطئاً معترضاً على كلام الملك في إحدى الأمور الخاصة بالمملكة، وهذا الأمر لم يرق كثيراً للملك فأمر برمي هذا الوزير للكلاب المتوحشة، ارتعد الوزير في خوف وقال للملك: أنا خدمتك عشر سنوات يا مولاي، وكنت لك نعم الخادم الأمين، وكنت دائم الولاء والطاعة إليك، ومخلصاً لك حتى الموت، فكيف تفعل بي هذا الآن؟! رق قلب الملك لكلام الوزير خاصة أنه كان يعلم أنّ هذا الكلام حقيقي تماماً، فطلب منه الوزير أن يمهلّه مدة 10 أيام أخرى قبل تنفيذ هذا الحكم فاستجاب الملك على الفور لكلام الوزير.

انطلق الوزير على الفور إلى حارس الكلاب المتوحشة وعرض عليه أن يأخذ مكانه وأن يخدم هذه الكلاب ويرعاها لمدة 10 أيام فقط، فتعجب الحارس من طلب الوزير الذي لديه عمل مرموق، ولكنه ترك له عمله بأي حال من الأحوال حتى يستريح ويأخذ إجازة طويلة، وبدأ الوزير يعتني بالكلاب ويطعمها ويوفر لها جميع سبل الراحة، وبعد مرور 10 أيام جاء الحارس وتم تنفيذ حكم الوزير وتم رميه للكلاب، وأخذ الملك ومعه الحاشية ينظرون لهذا المنظر في انتظار أن تنقض الكلاب الجائعة على الوزير، ولكن كانت المفاجأة .. جاءت الكلاب تحتضن الوزير وتنبج تحت قدميه دون أن يجرؤ أحد على أذيته، فسأله الملك ماذا فعلت لهذه الكلاب؟ فقال له: يا سيدي خدمت الكلاب لمدة 10 أيام فقط، فلم تنسى الكلاب معروفتي، وأنا خدمتك 10 سنوات فنسيت كل هذا في لحظة واحدة .. شعر الملك بالخجل الشديد من نفسه وأمر بالعفو عن الوزير¹⁷⁴.

مخطط توضيحي لخطوات تدريس القصة:

عنوان القصة: الوزير والكلاب

الأسئلة التمهيدية	خطوات الدرس	الأهداف السلوكية	التقويم النهائي
1- من هو خير الأصدقاء برأيك؟	1- التمهيد: وذلك بعرض الصور أو الأسئلة المشوقة	1- أن يقرأ الطلاب للقصة مع التركيز	1- أذكر ثلاث مفردات جديدة قرأتها من القصة؟
2- هل فقدت صديقاً عزيزاً عليك بسبب موقف؟	2- قراءة القصة قراءة حوارية (للشخصيات).	2- أن يتعرف الطالب على مفردات جديدة .	2- أذكر مرادف للكلمات (يرق، تنهش - إجازة)
3- هل من الوفاء نسيان المعروف بسبب خطأ صغير؟	3- يطلب المدرس من الطلاب تمثيل القصة (الملك /الوزير /الحارس/الحاشية)	3- أن يتمكن الطلاب من فهم القصة وتمثيلها.	3- ماذا تفعل لو كنت في مكان الملك في القصة؟
4- هل قمت في حياتك بتصرف ثم ندمت عليه؟	4- تلخيص القصة وتدوين الأفكار الرئيسية على السبورة	4- أن يكتسب الطالب مهارة إعادة صياغة القصة	4- لخص الأفكار الرئيسية للقصة؟
5- ما موقفك إذا أساء شخص إليك وأخطأ في حقك ؟	5- طرح الأسئلة للتأكد من فهم القصة ثم استنباط العبر المستفادة	5- أن يذكر الطالب في نهاية الدرس أهم العبر المستفادة من القصة	5- ما هي الحكمة التي استفدتها من قصة الوزير؟

النموذج الثاني: سر القطعة النقدية

في قديم الزمان كان هناك إمبراطور يعيش في اليابان، معروف عنه الشجاعة وقوة الشخصية، والقيادة الرائعة، وكان معتاد قبل كل حرب يخوضها مع الجيش يقوم بجمع الجنود، وبعد ذلك يلقي قطعة نقد صغيرة فإن جاءت (صورة) يقول للجنود: (حتماً سننتصر) ولكن إن جاءت (كتابة) يقول لهم: (سنعرض للهزيمة) كانت هذه هي قواعد اللعبة، وكان الأمر العجيب أن هذا الرجل لم يظهر حظه يوماً واحداً كتابة، بل كانت القطعة دائماً تسقط على الصورة فكان يصيح في الجنود بكل حماس (سننتصر بالتأكيد) فيقاتلون بحماس وشجاعة حتي يحققوا أعظم الانتصارات.

مرت سنوات والجيش يحقق انتصاراً تلو الآخر ولا أحد يعلم سر هذه القطعة النقدية العجيبة، تقدم العمر بالامبراطور العظيم وجاءت لحظاته الأخيرة على فراش الموت، فدخل عليه ابنه ولي العهد الذي سيصبح الامبراطور من بعده، اقترب منه وهمس له: يا أبي، أريد أن تعطيني تلك القطعة النقدية حتى أوصل الانتصارات العظيمة من بعدك؛ لأنني خائف كثيراً من الفشل، ابتسم الامبراطور وأخرج من جيبه القطعة النقدية وأعطاهما إلى الابن، فنظر الابن إليها فوجد الوجه الأولي صورة فقلبه لتصيبه مفاجأة مذهلة، فكان الوجه الآخر للعملة صورة أيضاً، انزعج الولد وصاح في غضب: كيف تخدع الناس طوال هذه السنوات يا والدي؟ ماذا أقول لهم الآن؟ أقول لهم أن أبي مخادع؟ فرد الامبراطور في بساطة: أنا لم اخدع أحداً يا بني، هذه هي الحياة عندما تخوض المعركة يكون لك خياران، الخيار الأول هو الانتصار، والخيار الثاني هو الانتصار أيضاً، الهزيمة تتحقق فقط إن فكرت بها، وآمنت بها، وأصابك الخوف والرغبة من الوقوع فيها، ولكن النصر يتحقق إن وثقت بقدرتك على تحقيقه، فنحن لا نتغلب على هموم الحياة بالحظ فقط، ولكن بالثقة بالله والإرادة والعزيمة¹⁷⁵.

مخطط توضيحي لخطوات تدريس القصة:

عنوان القصة: سر القطعة النقدية

التقويم النهائي	الأهداف السلوكية	خطوات الدرس	الأسئلة التمهيدية
1-أذكر ثلاث مفردات جديدة قرأتها من القصة؟	1-أن يقرأ الطلاب للقصة مع التركيز	1-التمهيد: وذلك بعرض الصور أو الأسئلة المشوقة	1-ما الفرق بين الشخص الإيجابي والسلبي؟
2-أذكر مرادف للكلمات (الارادة، انزعج- هموم)	2- أن يتعرف الطالب على مفردات جديدة .	2- قراءة القصة قراءة حوارية (للشخصيات).	2-هل التغلب على الصعاب يكون بالحظ؟
3-ماذا تفعل لو كنت في مكان الامبراطور في القصة؟	3- أن يتمكن الطلاب من فهم القصة وتمثيلها.	3-يطلب المدرس من الطلاب تمثيل القصة (الامبراطور/الجنود/ ولي العهد)	3- هل الارادة القوية لها أثر في تحقيق النجاح برأيك؟
4-لخص الأفكار الرئيسية للقصة؟	4-أن يكتسب الطالب مهارة إعادة صياغة القصة	4- تلخيص القصة وتدوين الأفكار الرئيسية على السبورة	4-ما الفرق بين الإيجابية والخداع؟
5-ما هي الحكمة التي استندتها من قصة سر القطعة النقدية؟	5-أن يذكر الطالب في نهاية الدرس أهم العبر المستفادة من القصة	5-طرح الأسئلة للتأكد من فهم القصة ثم استنباط العبر المستفادة	5-ما موقفك إذا فشلت في الامتحان، هل تستسلم لليأس ؟

الفصل السابع

توظيف القصة في مهارة الكتابة

المبحث الأول: تعريف الكتابة

المبحث الثاني: أهمية الكتابة

المبحث الثالث: خصائص الكتابة

المبحث الرابع: أنواع الكتابة

المبحث الخامس: مراحل الكتابة الابداعية

المبحث السادس: دور القصة في تنمية مهارة الكتابة

المبحث الأول: تعريف الكتابة:

تمهيد:

تعد الكتابة محاولة لنقل الظاهرة الصوتية السمعية إلى ظاهرة كتابية مرئية، فاللغة تُسمع بالأذن والكتابة تُرى بالعين، فهي محاولة لنقل اللغة من بعدها الزمني إلى بعدها المكاني؛ ذلك لأن الأصل في اللغة أن تكون عن طريق السماع، فالإنسان تعلم الكلام قبل أن يخترع الكتابة بأزمان طويلة، وقد عبر عن ذلك المؤرخ الشهير ابن خلدون بقوله: "السمع أبو الملكات"¹⁷⁶. ولا شك أن الكلام المسموع أدخل في الحياة، وأوغل في سلوك الفرد والجماعة أما حروف الكتابة فهي وسيلة من وسائل الترجمة للكلام المسموع إلى كلام مرئي، فالكلمة المكتوبة مجموعة ذرات مادية تجمعت في حيز معين من المكان، فإن كان الزمن جزءاً مهماً في الكلمة المنطوقة، فإن المكان جانبٌ مهمٌ في الكلمة المكتوبة.

1- تعريف الكتابة:

الكتابة: هي عملية ذهنية أو عقلية أو فكرية وحركية معقدة ومنظمة منطقياً، وتتضمن مهارات دقيقة، تهدف إلى الارتقاء بمستوى تفكير الطالب والكاتب وصولاً إلى الابداع الحقيقي في الكتابة، من خلال اكسابه مهارات الطلاقة، والمرونة والأصالة، والحدثة الفكرية، والحساسية للمشكلات واقتراح الحلول والبدائل والخيارات لحلها، والالتيان بأفكار واقعية جديدة تثير الدهشة، والقدرة على التعميم والمرونة، والجدة، والابتكار¹⁷⁷.

وتتم الكتابة وفق خطوات متسلسلة مترابطة تبدأ من مرحلة ما قبل الكتابة (التخطيط)، ثم مرحلة التنفيذ بكتابة المسودات الأولية، ثم مرحلة المراجعة والتصحيح، ثم مرحلة التحرير والتقييم، ثم مرحلة النشر والعرض على الجمهور.

هدف الكتابة:

أن يكتسب الكاتب القدرة على التعبير كتابياً عن أفكاره وأحاسيسه ومشاعره و آرائه بلغة عربية سليمة، نحواً وإملاءً وترقيماً وبلاغة وصرفاً وخطاً، يسبقها اكتساب مهارات التعبير الشفهي قبلها.

¹⁷⁶ مقدمة ابن خلدون، (237/3).

¹⁷⁷ الكتابة الابداعية والتفكير الابداعي، هيثم الشطي، (ص96).

بداية الكتابة:

تبدأ من عمر سنتين ونصف أو ثلاث سنوات بسيطة معتمدة على الخريشات والمحاكاة والتقليد والاستكشاف، ومهارات لغوية مساندة في بدايتها كالاستماع والتحدث والرؤية والعرض المرئي والقراءة، وتتطور من خلال التدريب المكثف المحدد المستمر على المهارات الكتابية، وصولاً إلى مرحلة الكتابة الفعلية بمفهومها السابق في عمر ثمان سنوات أي الصف الثاني والثالث، حيث تبدأ بالتدريب على التعبير الكتابي ومهاراته الفكرية أو التفكيرية و المهارات الميكانيكية والآلية. مع الأخذ بعين الاعتبار مراحل تعليمها في الحلقة الأولى والثانية كأساس قوي للمراحل اللاحقة¹⁷⁸.

2- تعريف الكتابة كمهارة:

هي سلوك عقلي وجسمي للقيام بعمل معين بإتقان بأقل وقت وبأقل جهد ممكنين؛ لتحقيق هدف محدد، كمهارة الكتابة أو قيادة السيارة، أو قيادة الحاسوب. متطلبات وشروط وظروف تكون أو تشكل أو اكتساب المهارة: تحتاج المهارة لتوفر الظروف و الشروط الآتية كي تتشكل :

1- الاطار النظري في المعرفة النظرية والمعلومات

2- الممارسة

3- التكرار

4- التدريب

5- التعزيز والتشجيع

6- الدافعية والرغبة والنية

7- التطبيق العملي

8- المراجعة والتقييم¹⁷⁹.

¹⁷⁸ الكتابة الابداعية والتفكير الابداعي، هيثم الشطي، (ص96).

¹⁷⁹ المرجع السابق.

3-تعريف الكلام المكتوب:

الكلام في أصل اللغة عبارة عن الأصوات المفيدة، وعند المتكلمين هو المعنى القائم بالنفس الذي يعبر عنه باللفاظ، يقال في نفسي كلام، وفي اصطلاح النحاة: (الجملة المركبة المفيدة)، نحو: جاء الشتاء¹⁸⁰.

أما التعريف الاصطلاحي للكلام فهو: (ذلك الكلام المنطوق الذي يعبر به المتكلم عما في نفسه من هاجسه، أو خاطره، وما يجول بخاطره من مشاعر وإحساسات، وما يزخر به عقله من رأي أو فكر، وما يريد أن يزود به غيره من معلومات، أو نحو ذلك، في طلاقة وانسياب، مع صحة في التعبير وسلامة في الأداء)¹⁸¹.

الكلام هو النشاط اللغوي المهم في الحياة اليومية، وبالكلام يعبر الإنسان عن كل ما يخطر بباله الأفكار، ودون التعبير عن نفسه لا يعرف الإنسان ما فكره، والكلام هو أحد المهارات اللغوية الأربعة، وهي: (مهارة القراءة، والاستماع والكتابة، والكلام). ومهارة الكلام تعتبر من أهم المهارات بالنسبة إلى اللغة الأجنبية، وتعتبر من أهم المهارات اللغوية؛ لأن الكلام هو الجزء العملي الذي يمارسه المتعلم. فالكلام جزء أساسي في منهج تعليم اللغة الأجنبية، ويعتبره القائمون على هذا الميدان من أهم أهداف تعليم اللغة الأجنبية، ذلك أنه يمثل في الغالب الجزء العملي والتطبيقي في تعليم اللغة¹⁸².

والكلام في اللغة الثانية من المهارة الأساسية التي تمثل غاية من غايات الدراسة اللغوية، وإن كان هو نفسه وسيلة للاتصال مع الآخرين¹⁸³.

وقال Henri Guntur Tarigan : الكلام هو نشاط الاتصال. والاتصال هو تبديل الأفكار والآراء والمعلومات بين الشخصين أو أكثر باستخدام الرموز الكلامي و غير كلامي¹⁸⁴.

¹⁸⁰ المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، (806/2).

¹⁸¹ المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، (806/2).

¹⁸² تعليم اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى، محمود كامل النّاقة، (ص151).

¹⁸³ المرجع في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، رشدي أحمد طعمة، (ص487).

¹⁸⁴ يترجم من Henri Guntur Tarigan, Pengajian Kompetensi Bahasa, (Bandung: Angkasa

فكانت مهارة الكلام هي المهارة الأساسية بعد مهارة الاستماع. وتشتمل مهارة الكلام على المحادثة والتعبير الشفهي. الكلام هو مهارة انتاجية تتطلب من المعلم القدرة على استخدام الأصوات بدقة، والتمكن من الصيغ النحوية، ونظام وترتيب الجمل والكلمات، حتى تساعد على التعبير عما يريد المتكلم في مرادف الحديث، أي أن الكلام عبارة عن عملية ذكية تتضمن دافعاً للمتكلم ثم مضموناً للحديث، كما أن عملية الكلام تعتبر عملية انفعالية واجتماعية، ومعنى هذا أن الكلام هو عملية تبدأ وتنتهي بإتمام عملية اتصال صوتية مع متحدث من أبناء اللغة في موقف اجتماعي¹⁸⁵.

وقد اتفق الشرح السابق بتعريفات علماء اللغة عن تعريف اللغة، منها: ما قال أحمد مختار عمر: "اللغة هي كل نطق أو كتابة أو إشارة يعبر بها كل قوم عن مقاصدهم"، و مصطفى الغلاييني قال في كتاب جامع الدروس: "اللغة هي ألفاظ يعبر بها كل قوم عن مقاصدهم"¹⁸⁶.

لأن اللغة هي الكلام المنطوق لا الكلام المكتوب. هذه العبارة تدلنا إلى معرفة أن أساس اللغة هو الكلام. وتعد مهارة الكلام إحدى المهارات اللغوية الأساسية؛ لأن اللغة في الأصل كلام. ومهارة الكلام هو التعبير الشفوي باللغة العربية للاتصال اليومي. فالكلام يعتبر شيئاً أساسياً في منهج تعليم اللغة الأجنبية. ويعتبره القارئون على هذا الميدان من أهم أهداف تعليم اللغة الأجنبية¹⁸⁷.

¹⁸⁵ تعليم اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى، محمود كامل النّاقة، (ص153).

¹⁸⁶ جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني، المكتبة العصرية-بيروت، 2004م، (ص9).

¹⁸⁷ تعليم اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى، محمود كامل النّاقة، (ص151).

المبحث الثاني: أهمية الكتابة:

أشاد الإسلام بفضل الكتابة، ونوّه بذكرها وحثّ على نشرها؛ لأن لها مرتبة رفيعة، فقد أضاف الله تعالى تعليمها إليه، وهذا أوضح دليل على شرفها ورفعتها حيث قال تعالى: ﴿وَلَا يَأْب كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ﴾ (سورة البقرة: 282)، وتأكيداً لهذه الأهمية فقد بيّن القلقشندي أن أعظم شاهد لجليل قدرها وأقوى دليل على رفعة شأنها أن الله تعالى نسب تعليمها إلى نفسه، واعتده من وافر كرمه وإفضاله فقال عزّ اسمه: ﴿اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾ (سورة العلق: 3-4)، مع ما يروى أن هذه الآية والتي قبلها مفتتح الوحي، وأول التنزيل على أشرف نبي وأكرم مرسل، وفي ذلك من الاهتمام بشأنها ورفعها محلها ما لا خفاء فيه، ثم شرفها بأن وصف بها الحفظة الكرام من ملائكته، فقال جلت قدرته: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ * كِرَامًا كَاتِبِينَ﴾ (سورة الانفطار: 10-11)، كما أن الله أقسم بالقلم الذي هو آلة الكتابة، وما يسطر به، فقال: ﴿ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ * مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ﴾ (سورة القلم: 1-2)¹⁸⁸.

كما أشار الجاحظ لأهمية الكتابة بقوله: "ولولا الكتب المدونة، والأخبار المخلدة، والحكم المخطوطة التي تحصن الحساب وغير الحساب؛ لبطل أكثر العلم، ولغلب سلطان النسيان سلطان الذكر، ولما كان للناس مفزع إلى موضع استكار، ولو تم ذلك لحرمنا أكثر النفع؛ إذ كنا قد علمنا أن مقدار حفظ الناس لعوادل حاجاتهم وأوائلها؛ لا يبلغ من ذلك مبلغاً مذكوراً ولا يغني فيه غناء محموداً، ولو كلف عامة من يطلب العلم ويصطنع الكتب ألا يزال حافظاً لِفَهْرَسْتِ كُتُبِهِ؛ لأعجزه ذلك، ولكلف شططاً، ولشغله ذلك عن كثير مما هو أولى به"¹⁸⁹، لذا فإن أعظم ما تنفرد به الكتابة كونها لا تتعرض للتغير ولا للتبديل، وتنتقل من مكان إلى آخر.

وقد اهتم الرسول صلى الله عليه وسلم بالكتابة حيث جعل عليه الصلاة والسلام فداء الأسير من كفار قريش ممن لم يكن لهم فداء أن يعلموا أولاد الأنصار الكتابة، فيعلم كل واحد عشرة من المسلمين الكتابة¹⁹⁰، وفي هذا دليل واضح وبيّن على تشجيعه عليه الصلاة والسلام للكتابة

¹⁸⁸ صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، أحمد بن علي القلقشندي، تحقيق: د. يوسف علي طويل، دار الفكر - دمشق، ط1، 1987م، (63/1).

¹⁸⁹ كتاب الحيوان، لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجيل-بيروت، (1/ 47)

¹⁹⁰ السيرة النبوية، لأبي الحسن الندوي، دار الشروق-جدة، ط8، 1410هـ/1989م، (ص226)

والحث عليها، وبامتلاك الإنسان لأداة الكتابة منذ القدم، وتمكنه من استخدام مهاراتها بشكل فعال فقد تمكن من حفظ التراث، والتاريخ ونقله للآخرين، ومن هنا تبرز أهمية الكتابة في كونها الوسيلة الوحيدة لحفظ تراث الأمم في مراحل حياتها المختلفة، فمنذ اختراع الكتابة إلى الآن، ويمكن القول بأن الجماعات البشرية لا يمكن أن تحتفظ بثقافتها وتراثها، أو تستفيد منها استفادة كاملة، وتقيد الجماعات اللاحقة منهما مما أبدعت الجماعات السابقة بدون الكتابة.

والكتابة وسيلة هامة من وسائل التواصل الإنساني التي يتم بوساطتها الوقوف على أفكار الآخرين، والتعبير عما لديهم من معان ومشاعر، وتسجيل ما يودون تسجيله من حوادث ووقائع. فهي تعتبر مفخرة العقل الإنساني، بل إنها أعظم ما أنتجه الفكر الإنساني، فمن طريقها أمكن تسجيل التراث الثقافي، وأمكن انتقاله من جيل إلى جيل، وعن طريقها كذلك استطاع العقل الإنساني أن يقف على ما أحدثه غيره من تطورات أثرت في حياته، ومن تغيرات أثرت في بناء المجتمعات¹⁹¹.

وهي كما أشار ابن خلدون (1984م) إلى أن الكتابة "صناعة شريفة، إذ الكتابة من خواص الإنسان التي يُميّز بها عن الحيوان، وأيضاً هي تُطلع على ما في الضمائر وتُتأدى بها الأغراض إلى البلاد البعيدة فتقضي الحاجات، وقد دفعت مؤونة المباشرة لها، ويُطْلَعُ بها على العلوم والمعارف وصحف الأولين وما كتبوه من علومهم وأخبارهم"¹⁹².

وهي أيضاً وسيلة للربط بين ماضي الأمة وحاضرها فهي ذاكرة التاريخ، وهي وعاء الانجاز الإنساني في كل مجالات الحياة، وأساس راسخ من أسس الحضارة الإنسانية، فعندما يقال تراث أمة من الأمم أو وجهها العلمي والحضاري، فإن ذلك يعني ما كتبه أبنائها قديماً وحديثاً من كتب ودراسات وبحوث في الفكر والعلم والأدب في مجالات البحث المتنوعة، ولم تستطع الأجيال اللاحقة أن تنقل تراثها الثقافي من أفكار ومعان ومدرجات ونظريات وقوانين إلا عن طريق التدوين.

¹⁹¹ انظر: المرجع في تعليم اللغة العربية، رشدي طعيمة، (ص587).

¹⁹² مقدمة ابن خلدون، (62/2).

وللكتابة اليوم أهمية خاصة؛ لأنها تحتل جانباً كبيراً في حياتنا، وتأخذ قدراً كبيراً من نشاطنا اليومي، وكل منا يصرف جزءاً كبيراً من نشاطه إما ناقلاً لأفكاره كتابة، وإما قارئاً لما هو مكتوب. ولعله يفوق الخيال تصور كمية الأوراق المكتوبة في صور شتى، وكلها تتناول الحياة الإنسانية في جميع جوانبها المادية والمعنوية، تربطه بماضيه، وتصوغ حاضره، وتخطط لمستقبله. وصدق من قال: "إننا نعيش في عصر الكلمة المكتوبة" ¹⁹³.

وتتضح أهمية الكتابة في كونها جماع فنون اللغة، بل إنها تتطلب جميع المهارات الأخرى، ففي الكلام أو الحديث يمكن للمستمع أن يوقف المتكلم ويسأله عن شيء لم يفهمه، ويمكن أن يطلب منه الإعادة والتكرار، علاوة على ذلك فالكلام والحديث يساعد على فهم محتواه استخدام الإشارات، وتعابير الوجه، وحركات الجسم وغير ذلك، مما يساعد على إيضاح المعنى وإظهاره، أما الكتابة فلها مهارات خاصة بها لا توجد في أي فن لغوي آخر ¹⁹⁴، فهي وسيلة من وسائل التفكير، فالإنسان يفكر بقلمه؛ لأنه يفكر وهو يكتب، ولكي يستمر في الكتابة متدفق الأفكار متلاحق الرؤى تتوالد أفكاره وتنمو وتتفرع وتسمو وتعمق، فإنه يكتب، أي يكتب ليفكر، وبالتالي فإن التفكير يكشف عن نفسه بوضوح في رموز الكلمات المكتوبة، ومن ثم تصبح الكتابة أسلوباً للتفكير، فمن خلالها يستطيع الفرد أن يميز بين التفكير الغامض والتفكير الناجح الواضح ¹⁹⁵.

ومن جانب آخر تتضح أهمية الكتابة بالنسبة للطلاب في أنها:

- مجال لتدريبهم على سلامة الخط واختيار الألفاظ والعبارات.
- تساعد على تعرف عيوبهم في تناول الأفكار والأسلوب.
- مجال لاكتشاف مواهب الطلاب الكتابية، ليتعهد بهم المعلم بالرعاية والتشجيع، ليصبحوا من رجال القلم وأصحاب البيان.

وتتضح قيمة الكتابة تربوياً في كونها من أهم وسائل التعرف على تحصيل الطلاب للمعارف المقدمة إليهم عبر المناهج ثم تقويمها، كما أنها أهم وسائل الطلاب في التعبير عما حصلوه من

¹⁹³ انظر: كتاب التحرير العربي، أحمد شوقي رضوان، عثمان بن صالح الفريح، مكتبة العبيكان-السعودية 1984م، (ص 21).

¹⁹⁴ تعليم اللغة العربية للمبتدئين (الصغار والكبار) فتحي يونس، دار الثقافة-القاهرة، 2004، (ص 69).

¹⁹⁵ تعليم اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى، محمود كامل الناقة، (ص 8).

معارف، وفي التعبير عن أنفسهم وقضاء حوائجهم ومصالحهم خارج المدرسة، من ناحية أخرى فهي "تنمي القدرات والمهارات الإملائية، والخطية للمتعلمين، بحيث يستطيعون الكتابة كتابةً صحيحة من الناحية الهجائية بخط واضح منسق مع استعمال علامات الترقيم، واستخدام أدوات الربط"¹⁹⁶.

ويمكن تلخيص أهمية الكتابة في النقاط الآتية:

- (1) أنها أداة الإبداع ووسيلته، فهي التي بواسطتها ينقل إلينا الأدباء والشعراء ما تفيض به قرائحهم من عذب القول وجميل القصيد.
 - (2) أداة من أدوات الإعلام والدعوة وخصوصاً في عصرنا الحاضر، حيث انتشرت المطبوعات والجرائد والمجلات والكتب.
 - (3) أداة من أدوات المعرفة والتنقيف، والتعليم في المدارس والكلليات ومراكز البحث العلمي.
 - (4) أنها أداة اتصال الحاضر بالماضي.
 - (5) أنها وسيلة للتعبير عما يدور في النفس والباطن.
 - (6) أن الكتابة حفظت تراث الأمم من الضياع.
 - (7) أنها وسيلة من وسائل الاتصال بين الأفراد والمجتمعات، وحتى الأمم مهما اختلف الزمان والمكان.
 - (8) أنها وسيلة للتعبير عن الأحاسيس والمشاعر، والأفكار، ووسيلة لنقلها للآخرين.
 - (9) أنها أداة هامة من أدوات التعلم والثقافة فعن طريقها يواصل الإنسان التقدم في العلم والمعرفة وهو يحتاج بالتالي إلى كتابة الملخصات والمقالات والتقارير.
- ومن خلال ما سبق يرى الباحث أن أهمية الكتابة أكثر مما تحصى، ولكن يمكن تلخيص جوانب أهميتها في بنود عريضة وهي أن لها قيمة اجتماعية، ووظيفية، وتربوية¹⁹⁷.

¹⁹⁶ انظر: المرجع في تعليم اللغة العربية، رشدي طعيمة، (ص588)

¹⁹⁷ انظر: تعليم اللغة العربية للناطقين ببلغات أخرى، محمود الناقة، (ص229-232).

المبحث الثالث: خصائص الكتابة

تتعدد خصائص الكتابة على النحو التالي:

1- الكتابة فن اتصالي:

فال اتصال يعني نقل معلومات، أو إعطاء تعليمات، أو نقل تحية أو طلب، وهي عملية تتطلب وجود عدة مكونات منها: المرسل (الكاتب) ومستقبل (القارئ) وبينهما رسالة. ولقد لجأ الإنسان إلى الكتابة عندما احتاج لنقل المعاني، وقضاء الحاجات من شخص لآخر بعد بينهما الزمان والمكان، فطلبات التوظيف وتبادل الرسائل بين الأصدقاء، وما شابه ذلك من كتابات تتصل اتصالاً وثيقاً بحياة الإنسان، وحاجته للاتصال مع الغير¹⁹⁸. والكتابة كفن اتصالي تقوم أساساً على استخدامها في مواقف اجتماعية، حيث أنها تعد مظهراً من مظاهر هذا الاتصال، حيث يستخدم الطالب الكتابة في مواقف حياتية مثال ذلك:

- كتابة البرقيات.
- ملء الاستمارات.
- كتابة الخطابات أو الرسائل، وكل مجال من هذه المجالات له بعض المهارات النوعية المرتبطة به.

وحيثما تعد الكتابة فناً فإنها تحتاج إلى خبرة وبصيرة بمواضع الكلم، بحيث يحدد الكاتب غرضه من الكتابة، ويحدد مواده التي سيستخدمها في الكتابة من (تحديد للأفكار، والمفردات، والجملة، والتراكيب، والعبارات، والفقرات)، كما أنه يحدد كيف يكتب؟ ولم يكتب؟ وماذا سيكتب؟ وبهذا تعد الكتابة فناً اتصالياً معقداً¹⁹⁹.

¹⁹⁸ الأسس العامة لمناهج تعليم اللغة العربية، إعدادها و تطويرها و تعميمها، رشدي أحمد طعيمة، دار الفكر العربي-القاهرة، 1998م، (ص176).

¹⁹⁹ الكتابة الوظيفية والإبداعية، للدكتور ماهر شعبان عبدالباري، دار المسيرة-عمان، ط1، 2010م/1434هـ، (ص 129).

2- الكتابة عملية معقدة:

يُنظر للكتابة - الآن - على أنها عملية عقلية، علاوة على كونها منتجاً نهائياً، فالكاتب لكي يكتب لابد له أن يسير في إطار ثلاث عمليات أساسية هي وفقاً لتصوير كارين (1993) karen

- علمية التخطيط للكتابة.
- عملية التحرير أو الإنشاء.
- عملية المراجعة.

وكل عملية من هذه العمليات الثلاث تتضمن مجموعة من الخطوات الإجرائية الجزئية الخاصة بها، بحيث تتكامل هذه العمليات لإنتاج العمل الكتابي، ولا يعني تحديد هذه العمليات بهذا الشكل على أنها عمليات منفصلة، بل هي عمليات متداخلة، كما أنها لا تسير في اتجاه خطي هكذا من التخطيط إلى المراجعة، ولكنها تأخذ الشكل الدائري بحيث يعود الكاتب من مرحلة التنقيح إلى مرحلة التخطيط؛ لتعديل مساره وتجويد عمله الكتابي (pp.73-77).

3- الكتابة عملية ترميز للرسالة اللغوية:

تهدف الكتابة إلى ترميز اللغة في شكل خطي، ويتم ذلك من خلال ترابط مجموعة من الحروف، بحيث يكون لكل حرف صوت لغوي يدل عليه، بهدف تقديم رسالة من مرسل وهو الكاتب (بعد أن يقوم بتركيب هذه الرسالة في صورة أفكار، وجمل، وألفاظ، وتراكيب) إلى مستقبل وهو القارئ؛ بغية تحقيق تواصل جيد بينهما، ومن مهارات عملية الترميز هذه ما يأتي:

- تحديد الهدف من الكتابة.
- تحديد الأفكار الرئيسة للموضوع المكتوب.
- تحديد الأفكار الفرعية لهذا الموضوع.
- تحديد طريقة تنظيم موضوع الكتابة.
- تركيب هذه الأفكار في قالب لغوي يتناسب مع الموضوع وهدفه²⁰⁰.

²⁰⁰ الكتابة الوظيفية والإبداعية، عبد الباري، (ص 129).

4- الكتابة فن محكوم بقواعد:

للكتابة مجموعة من القواعد التي ينبغي على الكاتب أن يلتزم بها، ومن هذه القواعد ما يرتبط بتنظيم العمل الكتابي (كتابة المقدمة، والمضمون الفكري، والخاتمة)، ومنها ما يرتبط بكتابة الفقرة، ومنها ما يتصل بآليات الكتابة (إملاء - نحو - ترقيم)، ومنها ما يتصل بقواعد استخدام أدوات الربط بين الجمل وال فقرات، كما أن هذه القواعد تنطبق على نوعي الكتابة، فكل نوع قواعده الخاصة به مثل: كتابة المقال، والبرقية، والخطابات، والقصة، وعلى هذا يمكن القول: إن الكتابة ليست فناً عفواً، ولكنه فن منظم محكوم بقواعد وأصول²⁰¹.

5- الكتابة عملية تفكير:

إنَّ الكتابة في أساسها عملية تفكير، فالإنسان كما قيل: يفكر بقلمه، فالكاتب يفكر في كل مرحلة من مراحل الكتابة، ولذلك قيل: "إذا أردت أن تصنع كلاماً فأخطر معانيه ببالك"²⁰². ولكي يكتب الكاتب لابد أن يفكر في موضوعه الذي سيكتب فيه، ويفكر في معانيه وألفاظه، وطريقة عرضه لهذا العمل الكتابي، ويفكر كذلك في العلاقات التي تربط بين الأفكار، وبالتالي فإن التفكير يكشف عن نفسه بوضوح في رموز الكلمات المكتوبة، ومن ثم تصبح الكتابة أسلوباً للتفكير²⁰³.

²⁰¹ الكتابة الوظيفية والإبداعية، عبد الباري، (ص 129).

²⁰² كتاب الصناعتين، لأبي هلال العسكري، دار المعارف-القاهرة، (ص41).

²⁰³ تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، الناقة، (ص8).

المبحث الرابع: أنواع الكتابة:

درج عدد من الباحثين في طرق تدريس اللغة العربية²⁰⁴ على تقسيم الكتابة إلى قسمين، وذلك من حيث الغرض من الكتابة وهما:

أولاً: الكتابة الإبداعية:

لقد ورد في الأدبيات والبحوث والدراسات التربوية العديد من التعريفات للكتابة الإبداعية، ويبدو من خلال مطالعة هذه التعريفات أنها تتفق فيما بينها من حيث المضمون ولكن يختلف تناولها من تعريف إلى آخر من حيث الأسلوب.

أو هي: (التعبير عن الأفكار والخواطر النفسية، ونقلها إلى الآخرين بطريقة مشوقة ومثيرة)²⁰⁵.

ومن يعرفها إلى أنها: (تعبير عن الرؤى الشخصية، وما تحتوى من انفعالات، وما تكشف عنه من حساسية خاصة تجاه التجارب الإنسانية).

ويعرفها الركابي (1986 م) بأنها: (التعبير عن الأفكار والمشاعر والخواطر، ونقلها إلى الآخرين بطريقة مشوقة مثيرة). كما أنها: نشاط لغوي يظهر فيه التلميذ مشاعره وأحاسيسه حول ما سمعه أو شاهده، ولذا فهو يتسم بالذاتية الواضحة في التعبير عن فكر صاحبها وخواطره وأحاسيسه²⁰⁶.

ومن خلال التعريفات السابقة يتضح أن الكتابة الإبداعية هي التي تنبع من ذاتية الكاتب نفسه، وتعتبر عما يحسه من مشاعر وأحاسيس شخصية، وتختلف هذه القدرة من كاتب إلى آخر اعتماداً على مدى ثقافته الواسعة ومدى اطلاعه.

واتخذت الكتابة الإبداعية كلمة "الإبداع" مما يصاحبها من تفرد وذلك أن كل نفس خلق فريد، وليس بين نفس ونفس تشابه أو تطابق، فإذا صدق الكاتب في إبراز أحاسيس النفس وطابعهما جاء متميزاً عن غيره، وبعبارة أخرى جاء وفيه روح الإبداع²⁰⁷.

²⁰⁴ الإلماء في الوطن العربي أسسه وتقويمه وتطويره، حسن شحاتة، الدار المصرية اللبنانية-القاهرة، 1986 م، (ص 13-14).

²⁰⁵ أساسيات تعليم اللغة العربية والتربية الدينية، فتحي يونس وآخرون، دار الثقافة-القاهرة، 1981، (ص 252).

²⁰⁶ الإلماء في الوطن العربي أسسه وتقويمه وتطويره، حسن شحاتة، (ص 14).

²⁰⁷ انظر: التدريس في اللغة العربية، ظافر، والحمادي، دار المشرق-الرياض، 1984 م، (ص 212).

ولا تكون الكتابة إبداعية إلا إذا توافر فيها عنصران هما:

1-جمال الفكرة وأصالتها.

2-جمال التعبير.

وعنصر الأصالة في الكتابة الإبداعية هو إضافة الأديب نظرته إلى الحياة وتفسيره الشخصي لها، وجمال التعبير يعني الدقة في اختيار الألفاظ الموحية، والعبارات الواضحة²⁰⁸.

ومن ألوان هذا النوع : كتابة المقالات، وتأليف القصص، والتمثيلات، والتراجم، ونظم الشعر، الموضوع الذي يعبر عن ميل أو اتجاه أو أمنية، كلمات الترحيب والتأبين والتكريم، الخطبة²⁰⁹.

ويتسم هذا النوع بالفنية في العرض والأداء، فأسلوبه مصقول، وعباراته منقاة، وفيه الرغبة في التأثير على السامع باصطناع الصور والتخيل²¹⁰، كما يتسم بالذاتية الواضحة في التعبير عن فكرة صاحبه وخواطره النفسية، وعنصر الأصالة في التعبير الإبداعي نابع من إضافة الأديب نظرته إلى الحياة، وتفسيره الشخصي لها²¹¹.

ويمكن تلخيص ما تتسم به الكتابة الإبداعية بالتالي:

1- الابتكار في اللغة.

2- الاعتماد على الأساليب الأدبية والإنشائية أكثر من الخبرية.

3- تعدد الصور الجمالية والكلمات ذات الدلالات المتعددة.

4- حسن تنسيق الألفاظ، وهندسة العبارة، وإحكام الصياغة.

5- اعتمادها على ثقافة صاحبها، وسعة اطلاعه، وتجاربه الحياتية.

²⁰⁸ تنمية فنون اللغة العربية ومهاراتها في المرحلة الابتدائية، علي أحمد مذكور، - مؤتمر رعاية اللغة العربية - جمعية لسان العرب، 1984م، (ص 219).

²⁰⁹ التدريس في اللغة العربية، ظافر ، والحمادي، (ص 212).

²¹⁰ انظر: تعليم اللغة العربية والدين الإسلامي، قورة ، 1986م، دار المعارف-القاهرة، (ص 202).

²¹¹ التدريس في اللغة العربية، ظافر ، والحمادي، (ص 212).

كما أن الكتابة الإبداعية تحتاج بالإضافة إلى المعرفة الجيدة لمهارات الكتابة، والمراس، والخبرة، إلى ما يمكن أن يسمى بالموهبة التي تبعث في النص المكتوب روحاً ينفرد بها، فتجعل له وقفاً في وجدان القارئ.

وللكتابة الإبداعية فوائدها العائدة على الطلاب من حيث نمو شخصياتهم وتكاملها وإتاحة الفرصة للتعبير عن العواطف والمشاعر، وهو أمر مرغوب فيه من الناحية التربوية والتأثير في الحياة العامة، والتمرن على استعمال اللغة كأداة للتعبير أو الاتصال²¹².

ومن هنا فالتدريب على الكتابة الإبداعية ليست ترفاً في العملية التعليمية وإنما هي مطلب حيوي في جميع مراحل التعليم -خصوصاً في المرحلة المتوسطة، فهي تتيح للطلاب الفرصة للتعبير عن عواطفهم ومشاعرهم، وتستثير أحاسيسهم ليكونوا أقدر على تقدير القيم الأدبية واللغوية فيما يكتبون أو يقرؤون، كما يمنحهم فرصة للتمرين على استعمال اللغة التي هي أداة التعبير.

ثانياً: الكتابة الوظيفية²¹³:

يعرف سمك (1975 م) الكتابة الوظيفية بأنها الكتابة "التي تؤدي غرضاً وظيفياً تقتضيه حياة التلميذ في محيط تعليمه كعرض كتاب مثلاً، أو في محيط مجتمعه خارج المدرسة كمراسلة الأصدقاء".

كما أنها تُعرف بأنها هي: التي تحقق اتصال الناس بعضهم ببعض لتنظيم حياتهم وقضاء حاجاتهم.

وتعرف أيضاً بأنها: "ما يعبر بها الفرد عن حاجاته، ومتطلبات حياته اليومية من تعامل وبيع وشراء، وسؤال وجواب، وإدارة شؤونه، وأداء مهنته".

ومن خلال التعريفات السابقة يرى الباحث أن الكتابة الوظيفية تشترك في كونها تؤدي غرضاً وظيفياً للطالب لتعينه في قضاء حاجاته اليومية.

²¹² تنمية مهارات المراجعة لدى بعض التلاميذ في مراحل التعليم العام، أحمد أبو حجاج، مجلة القراءة والمعرفة، العدد 6، 1997م، (ص 220).

²¹³ انظر: الكتابة الوظيفية، ماهر شعبان عبد الباري، (ص53).

ومن ألوانها: كتابة الرسائل، والبرقية، ومحاضر الاجتماعات، وملء الاستمارات، وكتابة المذكرات، والنشرات والتقارير...²¹⁴، التقارير والبيانات، و تلخيص التوصيات ومحاضر الجلسات²¹⁵.

وتتسم الكتابة الوظيفية بما يلي:

1- ألفاظها محددة، ودلالاتها قاطعة.

2- أسلوبها - غالباً - علمي خالٍ من العبارات الموحية.

3- تنظيماً متعارف عليها.

كما أن هذا النوع من الكتابة تقتضيها المواقف الاجتماعية، أو المصلحة العملية، والعلمية. وتمتاز بأنها أكثر تحديداً واختصاراً في توصيل الأفكار والمعلومات، ولا تهتم بأساليب التجميل اللغوي واللفظي أو التركيز على العواطف، والرمز، والخيال، وهذا النوع من الكتابة يمارسه المتعلم بعد تخرجه ونزوله إلى سوق العمل. فهي النوع الذي يلقيه المتخرج بعد تعيينه في الوظائف العامة، ويلاحظ أن كثيراً من مواقف الاتصال التي يمر بها الإنسان في حياته تتطلب كتابات رسمية، ولهذا فقد احتلت الكتابة الوظيفية مكانة بارزة، وأصبحت موضع اهتمام القائمين على التربية اللغوية من ناحية العناية بمجالها، ومن ناحية التدريب على قدراتها ومهاراتها²¹⁶.

وهذان النوعان من الكتابة ضروريان لكل إنسان في المجتمع الحديث، فالكتابة الوظيفية تحقق له حاجته من المطالب المادية والاجتماعية، والكتابة الإبداعية تمكنه من أن يؤثر في الحياة العامة بأفكاره وشخصيته²¹⁷، والفارق الأساسي بين هذين النوعين من الكتابة يكمن في الموقف الذي يكتب عنه التلميذ، هل هو خارجه أم داخله، فإذا كان خارجه فالكتابة وظيفية، وإذا كان داخله فالكتابة إبداعية أو أدبية، ويغلب على الكتابة الوظيفية أسلوب المساواة التي تكون فيه الكلمة أو

²¹⁴ الإلماء في الوطن العربي أسسه وتقويمه وتطويره، حسن شحاتة، (ص 244).

²¹⁵ التدريس في اللغة العربية، ظافر ، والحمادي، (ص 212).

²¹⁶ التدريس في اللغة العربية، ظافر ، والحمادي، (ص 212).

²¹⁷ انظر: الكتابة الوظيفية، ماهر شعبان عبد الباري، (ص 56).

العبارة أو الجملة على قدر المعنى، أما لغة الكتابة الإبداعية فيغلب عليها أسلوب الإطناب، وتكثر فيه الصور البيانية والجمالية²¹⁸.

ومن ناحية أخرى يرى عدد من المتخصصين في المناهج وتدرّس طرق اللغة العربية أنه من التعسف الفصل بين الكتابة الوظيفية والإبداعية فهو تقسيم نسبي، حيث لا يمكن القول أن التعبير الوظيفي لا يعني ألا يكون إبداعياً، كما أن التعبير الإبداعي لا يعني ألا يكون وظيفياً، غير أنه يمكن قبول هذا الكلام نظرياً فإنه يصعب تحقيقه علمياً، وبخاصة أن بعض القوالب الوظيفية كالخطابات والبرقيات تعتمد على الأسلوب الأدبي المؤثر وإلا فقدت تأثيرها في القارئ، كما أن بعض القوالب الإبداعية قد تستخدم لغرض وظيفي كأن ينقل الكاتب رسالة ما من خلال بيتين من الشعر، أو يعطي تعليمات من خلال قطعة منثورة تتضمن السجع والجناس مثل: ألفية ابن مالك التي تعكس تداخلاً كبيراً بين الوظيفية والإبداعية²¹⁹.

ومن التصنيفات التي وضعها المختصون ما أورده هيدج (hedge, 1992) حيث قسمت الكتابة إلى عدة مجالات هي:

الكتابة العامة أو الرسمية: (public writing)

ويقصد بها ما يتطلبه وجود الفرد داخل جماعة من أنماط كتابية إلى تنظيم علاقة الفرد بالآخرين؛ من مثل: كتابة طلبات التوظيف، وملء الاستمارات، وكتابة الشكاوى

الكتابة الإبداعية: (writing social)

وتتضمن كتابة الشعر والقصص والدراما وغيرها من أشكال الكتابة التي يستخدمها الفرد؛ للتعبير عما بداخله، ويشاركه فيها الآخرون.

²¹⁸ تعليم اللغة العربية للمبتدئين، فتحي يونس، (ص 444).

²¹⁹ الكتابة الوظيفية والإبداعية، عبد الباري، (ص 221).

المبحث الخامس: مراحل الكتابة الابداعية:

إنّ عملية الكتابة الابداعية تتم وفق مراحل متسلسلة تبدأ من التخطيط (ما قبل الكتابة) ثم التنفيذ، وصولاً إلى النشر، مروراً بالنقد والمراجعة، والتحليل والتقييم.

والمراحل المنظمة التي تساعد على اكتمال الكتابة الابداعية هي²²⁰:

أولاً: مرحلة ما قبل الكتابة (التخطيط) prewriting

وتتضمن المهارات الآتية :

1 - تحديد الهدف من الكتابة The Goal

بأن يسأل الكاتب (الطالب) نفسه لماذا سأكتب؟

وتتنوع أهداف الكتابة لتشمل:

- التسلية و إمتاع النفس والترفيه عنها.
- الترفيه عن الآخرين و إمتاع الجمهور.
- التعبير عن الكبت النفسي الداخلي و إخراجة على الورق؛ لتساهم في العلاج النفسي والفكري له وللآخرين، وللتخلص من الانفعالات النفسية التي تؤثر سلباً على الانسان.
- الاقناع أو التأثير في الآخرين و إظهار وجهة النظر، بالحجج والمنطق والبراهين والعلم والمعرفة.
- البحث عن معلومة محددة وتظهر في الكتابة البحثية.
- الإخبار عن معلومات وأمور وإيصالها للآخرين كتابياً.
- الاتصال مع الآخرين بطريقة رسمية أو غير رسمية.
- الإجابة عن أسئلة محددة مسبقاً أو التعليق أو الرد كتابياً.
- البحث عن الحقيقة وهي مهارة بحثية وفلسفية؛ لأن الفلسفة تعني البحث عن الحقيقة وحقيقة الاشياء، أما البحث والعلم والمعرفة والدراسات فهي الطريق والمنهج الصحيح للوصول إلى الحقيقة وهي الفلسفة.

²²⁰ الكتابة الوظيفية والإبداعية، عبد الباري، (ص 129).

ويساعد تحديد الهدف مسبقاً في مهارة اختيار الشكل الكتابي المناسب لتحقيق الهدف، ويمكن للمعلم أن يساعد الطالب في تدريبه على تحديد الهدف بأنشطة منهجية (صفية أو لا صفية) مناسبة تساعد على تحديد هدفه بدقة.

2- اختيار الموضوع أو الفكرة الرئيسية أو العنوان The Topic :

يختار الكاتب موضوعه بناء على قدرته التعبيرية التي تأتي من:

- رغبته في الموضوع واهتمامه به، ومناسبة الموضوع لميوله وحاجاته.
- معرفته بالموضوع أو وجود معلومات لديه حول الموضوع، ويمكن تطوير معلوماته ومعارفه من خلال الرجوع إلى المراجع المتخصصة في الموضوع أو القراءة من مصادر موثوقة.
- حرية اختيار الموضوع وعدم إجبار الكاتب على الكتابة في موضوع لا يحبه ولا يرغب به.
- تحمل المسؤولية، فالطالب يتحمل مسؤولية اختياره وكتابته لاحقاً، ليصبح مبدعاً مستقلاً.
- في مجال التدريس وبدقة في مجال تعليم الكتابة للطلبة: يدعي بعض الطلبة عدم قدرتهم على اختيار الموضوع (الطلبة الاتكاليون)، وهؤلاء ومثلهم يحتاجون إلى دعم المعلم أو المدرس وتدريبه لهم على طريقة اختيار الموضوع، كأن يطلب منهم تحديد عدة موضوعات ثم يختارون أحدها أي كل طالب يمارس عصفاً ذهنياً ذاتياً؛ ليحدد موضوعاً واحداً من بين عدة مواضيع اقترحها هو بناء على رغبته ومعرفته فيه؛ ليتحمل الطالب مستقبلاً (في المراحل اللاحقة) مسؤولية اختياره للموضوع الذي سيكتب فيه، وليبدع في الكتابة.

ويمكن للمعلم أن يعصف أذهان الطلبة في تحديد الموضوعات الشائقة والتي يرغبون فيها، وتلك الموضوعات التي يرغبون عنها عن طريق استخدام الاستراتيجيات وأنماط التفكير وأساليبه الآتية: الاستقصاء، والكاءات المتعددة، وارتداء قبعات التفكير الست، والاستكشاف والاكتشاف، وكوريات التفكير، والحوار الهادف البناء والمناقشات وغيرها من استراتيجيات تعليمية وتعلمية، ثم يحدد الموضوعات التي اقترحها الطلبة، ويطلب من كل طالب اختيار موضوع واحد، ويقترح عليهم الرجوع إلى المكتبة، والإنترنت؛ للاطلاع على المعرفة والأفكار المتعلقة بموضوعاتهم؛ من

أجل تدريبهم و تعويدهم على ارتياد المكتبة، وتدريبهم على التوثيق؛ من أجل الإحاطة بالموضوع من كل جوانبه وبشكل علمي شامل متكامل ودقيق.

فالمعلم أو المدرس العصري اليوم هو موجه، ومستشار، وخبير وطبيب، ومهندس، ومنظم، ومسير للتعليم، بعيد عن الدكتاتورية والتسلط والتلقين، بل ديمقراطي وعصري، والطالب هنا محور العملية الكتابية، والتركيز منصب على تدريبه على المهارات الكتابية خطوة تلو الأخرى.

3- توليد الأفكار وتجميعها وغربلتها وتنظيمها:

تتولد الأفكار عن طريق:

- الرسم: يلجأ الطفل للرسم أولاً في تعبيره عن أفكاره؛ ليحصل على شجرة من الأفكار الغزيرة، ويلجأ لها في تنظيم الأفكار بعد تجميعها، وكذلك يفعل الكبير.
- الحديث والمناقشات الصفية بالعصف الذهني الجماعي، وبالحوار داخل مجموعة من المجموعات التي شكلها المعلم، بناء على خطة منظمة ليتم عقد اختبار تشخيصي للطلبة وتوزيعهم بعد ذلك على المجموعات المناسبة لهم، بحيث تتضمن كل مجموعة طالب ممتاز و آخر متوسط و آخر ضعيف، وتقدم أوراق عمل خاصة لكل مجموعة أو لكل طالب في المجموعة وسيأتي تفصيل المجموعات في المرحلة الثالثة المراجعة.
- القراءة: من خلال قراءة الدرس بطريقة تكاملية تربطه بالتعبير الشفوي الكتابي، بطريقة الوحدة الوظيفية أو قراءة مراجع في الموضوع أو الإنترنت وغيرها من المصادر.
- الدراما (لعب الأدوار والمسرح والتمثيل): فهي مصدر اشتقاق الأفكار.
- الكتابة السريعة: وسيتم توضيحها في طرائق تنظيم الأفكار لاحقاً
- المقابلة: بأن يقابل الكاتب شخصاً متخصصاً أو خبيراً في الموضوع؛ ليثري موضوعه، وليستفيد من خبراته في تخصصه الدقيق في الموضوع محور الكتابة. وتتم المقابلة بثلاث خطوات هي:

أ- التخطيط أو الإعداد للمقابلة: من خلال التنسيق مع الشخص المراد مقابلته في تحديد زمان المقابلة ومكانها المناسبين، ومن خلال تحضير عدد من الأسئلة التخصصية لإثراء الموضوع بإجاباته عنها.

ب- إجراء المقابلة: يدور حوار بين الاثنين فيدون المقابل إجابات الأسئلة السابقة كتابياً أو يسجلها على آلة تسجيل.

ج- المساهمة أو المشاركة في المقابلة.

وهنا تظهر نتيجة المقابلة بالنسبة للكاتب في استكمال كتابة موضوعه مولداً أكبر قدر ممكن من الأفكار بعد المقابلة؛ ليشترك المقابل في عملية الكتابة في الموضوع على شكل تقرير صحفي، أو استكمال بحث أو تأليف كتاب والاستشهاد بالمقابلة فيه²²¹.

ثانياً: مرحلة كتابة المسودات Drafting :

تساعد مرحلة كتابة المسودة الطالب والكاتب في التنفيذ الأولي الفعلي لمشروعه الكتابي، وتوسيع أفكاره حول الموضوع، وتوليدها بشكل أفضل، وتمييز الأفكار الرئيسة عن الأفكار الفرعية، والقيام بعملية تجميع الأفكار، وترقيمها حسب الأولوية والتنظيم، وغربلتها وحذف غير المناسب منها، والبدء بترتيب الأفكار حسب الأرقام، وتحويل كل فكرة رئيسة إلى فقرة واحدة؛ ليحقق التنظيم العلمي والذهني والمنطقي والتسلسل في الأفكار بشكل سليم، واستخدام المفردات والتراكيب في موضعها المناسب من النص، وتنظيم الفقرات منطقياً، والبعد عن الكلمات التي تثير الغموض واللبس، والاهتمام باللغة المناسبة للجمهور والتعبير عن الأفكار ببلاغة وبأسلوب أدبي جميل ومناسب، ومراعاة أذواق الجمهور ومستوياتهم الفكرية وعقولهم، ومراعاة كتابة أكثر من مسودة وصولاً للتبويض أو المبيضة.

وهناك نماذج كثيرة ومتنوعة للكتابة غير الرسمية المستخدمة في جمع الأفكار وتطويرها فردياً أو جماعياً قبل الكتابة، وتنظيمها تمهيداً لإنزال الأفكار على الورق (المسودات)، ويمكن استخدام النماذج الآتية في توليد أكبر قدر من الأفكار ولكتابة المسودة الأولية، ومن أشهر هذه النماذج ثلاثة هي:

1-العصف او القدح الذهني Brain Storming

واحدة من أشهر الاستراتيجيات الجيدة المستخدمة في تجميع الأفكار وتطويرها في مرحلة ما قبل الكتابة، وهي تنظيم فكري للتعلم على شكل رسومات بيانية وغيرها.

خطوات العصف الذهني:

- اختيار الموضوع.

²²¹ فاعلية استخدام نموذج مراحل عمليات الكتابة في تعلم مهارة التعبير الكتابي لدى طلبة، نجود الخوالدة، رسالة ماجستير، الجامعة الاردنية/2001م.

• كتابة قائمة سريعة من الكلمات والأمور والحوادث التي تبادرت للذهن بعد اختيار الموضوع مباشرة.

• عدم إصدار أحكام تقييمية على الأفكار في القائمة الأولية.

• يدقق الكاتب في العلاقة غير العادية والتطبيقية بين الأفكار في القائمة.

ومن أشهر نماذج العصف الذهني عالمياً (النموذج العصف البياني للقوائم)

ونعني به: ماذا تعرف عن الموضوع؟ ماذا تريد أن تعرف عن الموضوع؟ ماذا تعلمنا عن الموضوع؟

2-العنقدة Clustering أو الدائرة أو أقطارها (التشجير):

لا تختلف كثيراً عن العصف الذهني السابق وهي نوع آخر من تنظيم الأفكار والكلمات المناسبة للموضوع أو العنوان Topic على شكل خارطة تنظيمية أو رسم تنظمي لتجميع الأفكار وتنظيمها وعنقتها لمساعدة الطلبة على البدء بكتابتها لاحقاً.

مثال عليها: ويوضح الشكل العنقودي أو الدائرة وأقطارها عملية تجميع الأفكار وتنظيمها وهو بمثابة مخطط منظم موجز يلخص الموضوع بأفكاره المولدة و فرعياتها أو على شكل شجرة. وتساعد في عملية تنظيم التعلم والاستيعاب وفي عملية التلخيص كمهارة متقدمة.

3-الكتابة السريعة:

من اسمها إعطاء الحرية الكاملة للطالب والكاتب بأن يكتب كل ما يدور في ذهنه وما يريد من أفكاره وكلمات دون الاهتمام بالمراجعة والتنقيح والتعديل. خطواتها:

• اختيار الموضوع.

• كتابة بزم يتراوح ما بين 5/ 10 دقائق دون توقف للتفكير حسب رأيه وفكره بسرعة دون مراجعة.

• كتابة عبارة (لا أعرف) مقابل كل فكرة جيدة تخطر في باله أو تأتيه.

• بإمكان الطالب العودة إلى مجموعته الصغيرة داخل الصف أو المصادر والمراجع أو الانترنت.

• بعد انتهاء الزمن المحدد للكتابة يعيد الطالب قراءة ما كتب، ويضع دائرة حول الأفكار الإبداعية و الأفكار التخصصية التي تحتاج للمراجعة لفهمها أو تحتاج خطوة أخرى

للكتاب السريعة، مع التركيز هنا على الأفكار الواعدة الإبداعية فقط بنفس الطريقة السابقة²²².

ثالثاً: مرحلة المراجعة أو التعديل. Revising

يدير المدرس المعلم طلبته في مرحلة المراجعة على التركيز على جانبين:

- 1- جانب المضمون أو الأفكار وبناء الجمل وتنويع الأساليب.
 - 2- الجانب الشكلي الذي يحرص فيه الكاتب على سلامة النواحي الإملائية والنحوية والترقيم والإخراج الفني للصفحة التي تركز على جمال الخط. حيث تمنح الكاتب الفرصة لتصحيح الأخطاء اللغوية جميعها، وتحسين بنية الجملة والأسلوب، وتطوير المفردات والأفكار التي يستخدمها أثناء الكتابة، والارتقاء بمستوى تفكيره وجمال أسلوبه وأناقته نحو الأفضل.
- ويستمر تركيز الكاتب في هذه المرحلة على الأفكار وتنظيمها وتحويلها إلى فقرات منظمة؛ لذلك لا بد هنا من تدريب الطالب على المهارات الآلية كتنظيم الفقرات والتمييز بين الحقائق والآراء، ومراعاة اعتبار الجمهور، وغيرها من المهارات الفكرية والمنطقية والتنظيمية²²³.

رابعاً: مرحلة التحرير (Editing) و التقييم Evaluation

والكتابة هي محاولات الطالب والكاتب في وضع الكتابة وفقراتها، وموضوعها في صورتها النهائية تمهيدا لنشرها. (مرحلة التقييم والكتابة المتقدمة) أما المهارات الكتابية المحددة في هذه المرحلة فتشمل:

- 1- الاهتمام بالمهارات الميكانيكية أو الآلية اللغوية والشكلية (نحو إملاء ترقيم خط . . .) أكثر من الاهتمام بالأفكار، وينصب الاهتمام والتركيز في هذه المرحلة على المهارات الميكانيكية والآلية اللغوية.
- 2- تحديد المعايير الدقيقة الشاملة لتقويم الكتابة من حيث الشكل والمضمون واللغة، (القياس والتقويم والتقييم).

²²² كيف نكتب (شرح وتحليل لمراحل عملية الكتابة) أمينة التيتون، دار الفكر العربي- القاهرة، ط1، 2009.

²²³ تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، حسن شحاتة، الدار المصرية- القاهرة، ط1، 1996م، (ص99).

3- البدء بتعليم الطالب النحو والصرف والإملاء والترقيم والخط في هذه المرحلة؛ لتحقيق الوظيفية والتدريب المثمر، فيمكن للمعلم أن يبدأ من أخطاء الطلبة اللغوية والإملائية والنحوية والترقيم أثناء كتاباتهم بدقة، ويرصدها بمساعدة الطلبة وقوائم التصحيح الفردية أو الجماعية.

4-مهارات التحرير:

- البعد عن الأفكار أو محتوى الموضوع قليلاً.
- قراءة سريعة لتحديد الأخطاء وموقعها في السياق.
- تصحيح الأخطاء في الفراغ أو الهامش المتروك سابقاً تحت كل سطر أو أسفل الصفحة أو جانبها.
- الاستعانة بالقاموس مع السياق والاستعانة بالمعلم إن لزم الأمر، والاستعانة بقوائم التصحيح وتحديد معايير تقييم الكتابة الموضحة سابقاً (معايير تصويب الإخراج والشكل والأسلوب واللغة والمضمون).
- اكتساب مهارة الكتابة المتقدمة من خلال إعادة النظر في الموضوع بعد تقييمه وفق المعايير المحددة²²⁴.

خامساً: مرحلة النشر أو العرض.(publishing)

وتعد المرحلة النهائية من مراحل عملية الكتابة التي طالما انتظرناها، والتي جاءت بعد مراحل كثيرة سابقة في ورشة العمل الفكرية أولاً، ثم في ورشة العمل على المهارات الكتابية الآلية أو الميكانيكية اللغوية (الخط والإملاء والترقيم والنحو والصرف والبلاغة وغيرها) وهي نشر المكتوب على جمهور القراء بعد اكتمال أركانه ونضجه. طرق نشر الموضوع / الكتابة (المكتوب) وهي:

- 1- عرض الموضوع على الزملاء.
- 2- عرض الموضوع على المعلم لمساعدة الطالب .
- 3- عرض الموضوع على المجتمع.
- 4- عرض الموضوع على دور النشر .
- 5- عرض الموضوع على شكل بحث مؤلف أو كتاب مؤلف وتطوير الموضوع²²⁵.

²²⁴ الكتابة الابداعية والتفكير الابداعي، هيثم الشطي، 2015م، (ص100).

²²⁵ تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، حسن شحاتة، (ص100).

مشكلات الكتابة عند الناطقين بغير العربية:

- 1- تبدأ المشكلات من طريقة الكتابة، فاللغة العربية تكتب من اليمين إلى اليسار (بعكس اللاتينية) وهذا غير مألوف لدى الكثير من المتعلمين.
- 2- تعدد صور الحرف الواحد وتنوع أشكاله حسب موقعه من الجملة، واتصاله بما قبله أو بعده.
- 3- تقارب أشكال بعض الحروف وتشابهها مثل: (ح/خ/ج) ولا يميزها إلا التنقيط.
- 4- بعض الحروف تكتب ولا تلفظ، كاللام الشمسية مثلاً، وهمزة الوصل في درج الكلام.
- 5- قواعد كتابة همزة، وتعدد أشكالها في أول الكلمة ووسطها ونهايتها.
- 6- الألف المقصورة وصعوبة التفريق بينها وبين الياء.
- 7- اختلاف المعنى حسب ضبط الكلمة بالشكل المناسب²²⁶.
- 8- كتابة الحركة حرفاً، كإشباع الكسرة ياءً، والضممة واواً، والفتحة ألفاً.

²²⁶ أساسيات تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، د. عبد العزيز العصيلي، (ص204).

المبحث السادس: دور القصة في الكتابة:

الكتابة عملية معقدة، تتطلب فهم اللغة أولاً، ثم تمثيلها عن طريق الحروف والكتابة، ولكي نصل إلى هناك الكتابة الجيدة، هناك ثلاثة معايير لا بد من مراعاتها:

أولاً: الأفكار والمضمون:

ويشمل وحدة الموضوع وتسلسل الأفكار ومنطقيتها وترابطها وجدتها وأصالتها، وموثوقيتها ودعمها بالشواهد والبراهين والصور الفنية والبلاغية، والبعد عن التناقض، ووجود أفكار إيجابية هادفة وخلاقة، وعدم الخروج عن موضوع الكتابة الواحد المحدد.

والكتابة تتطلب فهماً مسبقاً للموضوع المراد كتابته، وتتحصل هذه المعرفة المسبقة بالموضوع من خلال قراءات الإنسان أو الكاتب للواقع، وقراءة الحياة أو قراءة المعارف مستمعاً أو صامتاً أو جهرياً بقراءته للأفكار.

ثانياً: اللغة والأسلوب:

ويشمل مراعاة قوانين النحو، والصرف، وقواعد الإملاء، واستخدام أدوات الربط، والبعد عن اللهجات العامية، وتنمية البعد الدلالي في اللغة، وظهور شخصية الكاتب وأسلوبه الخاص في الكتابة لتمييزه عن غيره من الكتاب.

ثالثاً: الشكل الخارجي:

ويشمل ضبط الهوامش والفقرات، واستخدام علامات الترقيم، ونظافة الورقة وتنظيمها، ومراعاة القواعد الخاصة بنوع الخط (النسخ أو الرقعة أو نوع الخط المطبوع في الحاسوب) أثناء الكتابة²²⁷.

²²⁷ الكتابة الابداعية والتفكير الابداعي، هيثم الشطي، (ص101).

النماذج التطبيقية:

النموذج الأول: الجمل الأعرج

سَمِعَ الجمل الأعرج بسباق للجمال، فقرّر المشاركة رغم عرجته، وتقدّم طالباً تسجيل اسمه، فاستغربت لجنة التسجيل. فقال: ما سبب الغرابة؟ أنا سريع العدو وقويّ البنية، خافت اللجنة أن يتعرّض لسوء أثناء السّباق، فدخل السّباق على مسؤوليّته.

وتجمعت الجمال في نقطة الانطلاق، وسخرت الجمال من عرجة الجمل الأعرج، قال: سنرى في نهاية السّباق من هو الأقوى والأسرع. انطلقت الجمال كالسّهام، وكان الجمل الأعرج في آخر المتسابقين، صبر الجمل على عرجته، والتي سبّبت له الألم عند ركضه السريع، كان على الجمال أن تتسلق الجبل ثم تعود، وكان الجبل عالياً ووعراً، والطريق طويلة، الجمال الفتية حاولت الصّعود بسرعة، فأصابها الإنهاك، بعضها سقط من التعب وبعضها قرّر العودة، أمّا الجمل الأعرج فكان يسير ببطء وقوّة، وأكثر الجمال تراجعت قبل وصولها إلى القمّة.

الجمال التي وصلت القمّة كانت قليلة جداً، وكانت متعبة فاستلقت لترتاح، أمّا الجمل الأعرج فسار بإصرار حتّى وصل القمّة، ولم يكن يشعر بالتعب، فعاد مهرولاً بعرجته، والجمال المستريحة لم تنتبه إلا بعد وصوله إلى أسفل المنحدر، حاولت الجمال اللحاق به فلم تستطع، فكان أوّل الواصلين إلى نهاية السّباق، ونال كأس البطولة، وكان فخوراً جداً بعرجته²²⁸.

مخطط توضيحي لخطوات تدريس القصة:

عنوان القصة: الجمل الأعرج

الأسئلة التمهيدية	خطوات الدرس	الأهداف السلوكية	التقويم النهائي
1- هل تعلم ما هي عاقبة الغرور؟	1- التمهيد: بالحديث عن أهمية الكتابة وطرقها الابداعية	1- أن يتقن الطالب قواعد الكتابة شكلاً ومضموناً	1- اذكر ثلاث قواعد من قواعد الإملاء؟
2- هل الإصرار على الهدف كافي للنجاح برأيك؟	2- تقديم نموذج عن قصة مكتوبة من قبل المعلم	2- أن يتمكن الطالب من كتابة قصة قصيرة.	2- اذكر مرادف للكلمات (الفنية، القصة - تسلق)
3- هل تخشى من المنافسة أم لا؟ بين رأيك؟	3- يطلب المدرس من الطلاب كتابة قصة على منوالها	3- أن يتمكن الطالب من تلخيص القصة.	3- ماذا تفعل لو كنت في مكان الجمل في القصة؟
4- هل قمت في حياتك بسباق على الخيل أو الدراجة؟	4- تلخيص القصة وتدوين الأفكار الرئيسية على السبورة	4- أن يكتسب الطالب مهارة إعادة صياغة القصة	4- لخص الأفكار الرئيسية للقصة؟
5- ما موقفك من شخص مبدع لكنه معاق؟	5- تقييم الشكل الخارجي للقصة (علامات الترقيم - القواعد الاملائية...)	5- أن يتقن الطالب قواعد الكتابة الإملائية ومراعاة علامات الترقيم	5- ما هي الحكمة التي استفدتها من قصة الجمل؟

النموذج الثاني: الفقير وسلة الفواكه

في قديم الزمان كان هناك رجل غني الحال لكنه كان فقير النفس، ومعروف عنه البخل الشديد والتكبر والغطرسة.

وفي يوم من الأيام مرّ به رجل فقير الحال، فقام الرجل الميسور بإعطائه سلة من الفواكه، وعندما وصل الفقير إلى بيته وجد أن هذه الفواكه كانت فاسدة، ولا تصلح حتى للحيوانات!! فرماها جانباً وقام بتنظيف السلة ثم ملأها بالورود والأزهار الجميلة ذات الرائحة الطيبة من حديقة منزله، ثم توجه نحو قصر الرجل الميسور الذي أعطاه الفواكه الفاسدة، وطرق الباب فخرج الرجل، وقدمها له.

استغرب الرجل الميسور جداً من فعل هذا الفقير وسأله:

لم فعلت هذا؟، أنا قدمت لك الفواكه الفاسدة وأنت تهديني الورود الجميلة ذات الرائحة العطرة!!
لماذا؟

فقال له الرجل الفقير بكل ثقة:

(كل شخص يتصدق مما في قلبه).

عندها خجل الرجل الميسور واعتذر للفقير، وطلب منه السماح والعفو، وعاهده أن لا يعود لمثل هذا الفعل في المستقبل²²⁹.

²²⁹ http://www.qisasse.com/2016/04/blog-post_76.html

مخطط توضيحي لخطوات تدريس القصة:

عنوان القصة: الفقير وسلة الفواكه

الأسئلة التمهيدية	خطوات الدرس	الأهداف السلوكية	التقويم النهائي
1- هل الغنى هو أن تملك المال فقط؟	1- التمهيد: بالحديث عن أهمية الكتابة وطرقها الابداعية	1- أن يتقن الطالب قواعد الكتابة شكلاً ومضموناً	1- أذكر ثلاث قواعد من قواعد الإملاء؟
2- هل تعلم معنى الحديث: (إن الله طيب لا يقبل إلا طيباً)؟	2- تقديم نموذج عن قصة مكتوبة من قبل المعلم	2- أن يتمكن الطالب من كتابة قصة قصيرة.	2- أذكر ضد هذه الكلمات (الغني، البخل - ملاً)
3- هل الصدقة تكون من الشيء الرديء برأيك؟	3- يطلب المدرس من الطلاب كتابة قصة على منوالها	3- أن يتمكن الطالب من تلخيص القصة.	3- ماذا تفعل لو كنت في مكان الفقير في القصة؟
4- هل قمت في حياتك بمقابلة السيئة بالحسنة؟	4- تلخيص القصة وتدوين الأفكار الرئيسية على السبورة	4- أن يكتسب الطالب مهارة إعادة صياغة القصة	4- لخص الأفكار الرئيسية للقصة؟
5- ما موقفك من شخص بخل ومتكبر؟	5- تقييم الشكل الخارجي للقصة (علامات الترقيم - القواعد الاملائية...)	5- أن يتقن الطالب قواعد الكتابة الإملائية ومراعاة علامات الترقيم	5- ما هي الحكمة التي استندتها من قصة الفقير؟

الخاتمة

في نهاية هذه الرسالة نخلص إلى أهم النتائج والتوصيات

أولاً: النتائج

- 1- إن القصة استخدمت في التعليم كثيراً عبر التاريخ، كونها تحقق فوائد عدة، ويأتي القرآن الكريم في مقدمة الكتب المقدسة التي استخدمت أسلوب القصة، حتى إن هناك سورة كاملة فيها تسمى بـ (سورة القصص).
- 2- إنَّ أسلوب القصة من أهم الأساليب لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، فهي تنمي المهارة اللغوية بأسلوب مشوق وجذاب.
- 3- إنَّ للقصة تأثيراً فعالاً في بناء اللغة وتعزيز المفردات وتوظيفها لمتعلم اللغة العربية.
- 4- تناولت هذه الدراسة استراتيجيات القصة بمهاراتها الأربع (الاستماع، المحادثة، القراءة، الكتابة).
- 5- امتازت هذه الدراسة عن الدراسات السابقة بالتأصيل والتطبيق، مع نقد بعض الاستراتيجيات التطبيقية في هذا المجال، واقتراح قصص قصيرة، مع جدول لتدريسها من خلال: (الأسئلة التمهيدية/خطوات الدرس/الأهداف السلوكية/التقويم النهائي).
- 6- إنَّ التعليم باستخدام القصة ينتج متعلمين أقوى لغة، وثقافة، وذوقاً أدبياً، وحساً مرهفاً، وتحقق نتائج أفضل للناطقين بغير العربية.
- 7- إنَّ استراتيجية القصة هامة في تنمية مهارة القراءة لدى المتعلمين للغة العربية عموماً والناطقين بغيرها خصوصاً.
- 8- أثبتت الدراسة أنه يوجد فرق واضح بين الطلاب المتعلمين باستخدام القصة، وبين أولئك الذين يتعلمون بالطرق التقليدية.
- 9- ثبت من خلال البحث: تأثير الحضارة الإسلامية على الغرب في ميدان القصة والرواية، وذلك من خلال استقادة الغرب من الكُتَّاب المسلمين في الأندلس وغيرها، ولا أدل على ذلك من قصة حي بن يقظان، لابن الطفيل.
- 10- إن الترتيب الصحيح للأنواع الأدبية من حيث الطول هو كالاتي: (الرواية/القصة/القصة القصيرة/الأقصوصة).

- 11- ثبت من خلال البحث: أن القصة القصيرة هي الخيار الأفضل لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها؛ لأنها أسهل وأبسط وأوجز.
- 12- القصة من أبرز العوامل التي تُكسب المتعلم المفردات الجديدة، وتتيح للمعلم أن يوظف هذه المفردات في درسه في سياقات مختلفة.
- 13- تعد القصة من أهم الوسائل في تنمية مهارة المحادثة عند الناطقين بغير العربية، فهي تحقق لهم غايات كثيرة منها الطلاقة اللغوية، مع التشويق وعدم الملل.
- 14- إنَّ القصة المنتجة في التعليم يجب أن تراعى فيها عدة أمور منها: (حجم القصة-عدد كلماتها وصفحاتها-ترتيبها وتنسيقها-الصور التوضيحية).
- 15- هناك وسائل عديدة لتدريس القصة لضمان كونها منتجة للأهداف المرجوة منها من خلال الرموز البصرية والسرعة في القراءة والكتابة، وهي: (القراءة الصامتة-القراءة الجهرية-تلخيص القصة-تمثيل القصة-تكميل القصة).
- 16- السمع أبو الملكات، وللاستماع أهمية كبرى في مجال القصة، فهو البوابة الرئيسية لتعليم اللغة للناطقين بغيرها، فالاستماع مهارة مركبة (نضمن فيه تصحيح النطق والمخارج مع مهارة فهم المسموع وتطبيقه).

ثانياً: التوصيات:

- 1- اعتماد استراتيجية القصة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في كافة مراحل التعليم (الابتدائي/المتوسط/الجامعي).
- 2- تطوير الكتب والمناهج، واعتماد الوسائل والأساليب الحديثة في التعليم من خلال القصة باستراتيجياتها الأربعة: (القراءة-الكتابة-الاستماع-المحادثة).
- 3- أوصي إخواني الباحثين: بمتابعة البحث في هذا الموضوع، وكتابة أبحاث تتعلق بالرواية وتوظيفها في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.
- 4- وأخيراً توصية عامة بالاهتمام باللغة العربية كونها لغة القرآن الكريم، وإرسال البعثات العلمية لدراسة اللغة العربية بين تركيا والدول العربية، وتطوير البحث العلمي في مجال اللغة العربية.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

فهرس المصادر والمراجع

أولاً: الكتب العربية المطبوعة:

1. اتجاهات الرواية العربية المعاصرة، بيومي السعيد، دار المعرفة-الاسكندرية، 1982م
2. اتجاهات الرواية في المغرب العربي، للدكتور بن جمعة بوشوشة، الدار المغربية للطباعة والنشر-تونس
3. اتجاهات حديثة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، علي محمد القاسمي، عمادة شؤون المكتبات، جامعة الملك سعود-الرياض
4. اتجاهات معاصرة في تعليم العربية للناطقين بغيرها، زكريا عمر وآخرون، مركز البحوث-الجامعة الإسلامية-ماليزيا، ط1، 1432هـ/2011م
5. اتجاهات معاصرة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، زكريا عمر وآخرون، مركز البحوث-الجامعة الإسلامية-ماليزيا، ط1، 1432هـ/2011م
6. أثر استخدام القصة في تنمية المفاهيم، منى عبد المجيد حسن، رسالة ماجستير، جامعة جنوب الوادي-كلية التربية بقنا، عام 2012
7. أثر العرب في الحضارة الأوروبية، عباس محمود العقاد، هنداوي للطباعة والنشر-مصر
8. أثر القدرة القرائية في الاستيعاب، شادية التل، أبحاث جامعة اليرموك، سلسلة العلوم الإنسانية
9. أثر برنامج قائم على القصة في تنمية بعض مهارات القراءة الإبداعية، سمير يونس صلاح، 2002م
10. أدب الأطفال دراسة نظرية وتطبيقية، محمد الهرفي، دار المعالم الثقافية-الأحساء، 1417هـ
11. أدب الأطفال قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، سمير أحمد
12. أدب الأطفال وبناء الشخصية، محمد الشيخ، دار القلم-الإمارات العربية المتحدة، 1417هـ
13. أدب الطفل في الإسلام، نجيب الكيلاني، مؤسسة الرسالة-بيروت، 1411هـ
14. أدب الطفل في المرحلة الابتدائية، هبة الحميد، دار الصفاء للنشر-عمان، 1426هـ
15. الأدب والأنواع الأدبية، طاهر حجار، دار طلاس للدراسات-حمش، ط1، 1985م
16. الأدب وفنونه، د. محمد عناني، مكتبة الشباب، هيئة قصور للثقافة، 1984م

17. الأدب وفنونه، للدكتور عز الدين إسماعيل، دار الفكر العربي-القاهرة، 1425هـ/2004م
18. أساسيات تعليم اللغة العربية والتربية الدينية، فتحي يونس وآخرون، دار الثقافة-القاهرة، 1981
19. أساسيات تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، د. عبد العزيز العصيلي، مكتبة الملك فهد الوطنية-جامعة أم القرى، ط1، 1423هـ
20. أساليب تدريس اللغة العربية، محمد علي الخولي، المملكة العربية السعودية-الرياض، ط3، 1410هـ/1989م
21. الأسرار العجيبة للاستماع والإنصات، الحمادي، دار ابن حزم-بيروت، ط1
22. الأسس العامة لمناهج تعليم اللغة العربية، إعدادها و تطويرها و تعويمها، رشدي أحمد طعيمة، دار الفكر العربي-القاهرة، 1998م
23. إضاءات لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها، د. عبد الرحمن الفوزان
24. الألسنية والنقد الأدبي في النظرية والممارسة، دار النهار-بيروت، 1979م
25. الإملاء في الوطن العربي أسسه وتقويمه وتطويره، حسن شحاتة، الدار المصرية اللبنانية-القاهرة، 1986 م
26. الأيديولوجية العربية المعاصرة، عبد الله العروي، دار الحقيقة-بيروت، 1970م
27. برنامج لتنمية مهارات الاستماع للمبتدئين، د. رحاب الزناتي
28. البناء الدرامي، عبد العزيز حمودة، مكتبة الأنجلو المصرية-مصر، 1982م
29. تأملات في الأدب المصري القديم، لويس بقطر، هيئة قصور الثقافة، 1995م
30. تأملات في عالم نجيب محفوظ، محمود أمين العالم، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، 1970م
31. تدريس العربية في التعليم العام نظريات وتجارب، رشدي أحمد طعيمة، ومحمد السيد مناع، دار الفكر العربي، 1421هـ/2001م
32. التدريس في اللغة العربية، ظافر ، والحمادي، دار المشرق-الرياض، 1984م
33. تراثنا بين الماضي والحاضر، عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ) دار المعارف-القاهرة، 1970م

34. تصميم وحدات قصصية لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، أشرف مصطفى الحطاب،
الجامعة الإسلامية العالمية-ماليزيا
35. تصميم وحدات قصصية لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، محمد غالب، كلية معارف
الوحي والعلوم الإسلامية-ماليزيا
36. تطور الرواية العربية الحديثة في مصر، عبد المحسن طه، دار المعارف-القاهرة، ط4
37. تطور فن القصة القصيرة، د. سيد النساج، مكتبة غريب، ط4، 1990م
38. تعليم اللغة اتصالياً، رشدي أحمد طعيمة، محمود كامل الناقه، المنظمة الإسلامية للثقافة
والعلوم
39. تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، حسن شحاتة، الدار المصرية-القاهرة، ط1،
1996م
40. تعليم اللغة العربية للمبتدئين (الصغار والكبار) فتحي يونس، دار الثقافة-القاهرة، 2004
41. تعليم اللغة العربية للمبتدئين، فتحي يونس
42. تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها الطرق والوسائل والأساليب، عمر الصديق عبد الله،
الدار العالمية للنشر والتوزيع-مصر، ط1، 2008م
43. تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها قضايا وتجارب، تأليف مجموعة من معلمي اللغة العربية
لغير الناطقين بها، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم-تونس، 1993م
44. تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها الطرق الأساليب، عمر الصديق عبد الله، الدار العالمية
للنشر والتوزيع-الجيزة، ط1، 2008م
45. تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها (دراسات وتطبيقات)، عمر الصديق عبد الله، الدار
العالمية للنشر والتوزيع.
46. تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، د. محمود كامل الناقه، المملكة العربية
السعودية-جامعة أم القرى، 1405هـ/1985م
47. تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، محمود كامل الناقه، معهد اللغة العربية بجامعة
أم القرى-السعودية، 1985م
48. تعليم اللغة العربية والدين الإسلامي، قورة ، 1986م، دار المعارف-القاهرة

49. تفسير الرازي (مفاتيح الغيب) للإمام فخر الدين الرازي، دار الكتب العلمية-بيروت، ط1، 1421هـ - 2000م
50. التفسير النفسي للأدب، عز الدين اسماعيل، دار الثقافة-بيروت
51. تنمية فنون اللغة العربية ومهاراتها في المرحلة الابتدائية، علي أحمد مذكور، - مؤتمر رعاية اللغة العربية- جمعية لسان العرب، 1984م
52. تنمية فنون اللغة العربية ومهاراتها، علي أحمد مذكور
53. التوجيه الأدبي، طه حسين، دار المعارف-مصر
54. جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني، المكتبة العصرية-بيروت، 2004م
55. خصائص اللغة العربية وطرائق تدريسها، نايف معروف، دار النفائس-بيروت، ط6، 1429هـ/2008.
56. الخطاب الروائي، ميخائيل باختين، ترجمة محمد برادة، دار الأمانة-الرباط، ط1، 1987م
57. الرواية العربية واقع وآفاق، عبد الفتاح كليطو، دار ابن رشد للنشر والطباعة، ط1، 1981م
58. رواية زينب، محمد حسين هيكل، دار النفيس-الجزائر، 2002م
59. رؤى لسانية في تدريس القصة القصيرة للناطقين بغير العربية، وليد العناتي-مجلة جامعة النجاح الوطنية، العدد الأول، 2009
60. رؤى لسانية في تدريس القصة للناطقين بغير العربية، وليد العناتي
61. الرؤيا الإبداعية، بروس وآخرون، ترجمة أسعد حليم، الألف كتاب، 1966م
62. السرد في الرواية المعاصرة، عبد الرحيم الكردي، مكتبة الآداب القاهرة، 2006م
63. السيرة النبوية، لأبي الحسن الندوي، دار الشروق-جدة، ط8، 1410هـ/1989م
64. سيرة بديع الزمان سعيد النورسي، إعداد وترجمة: الدكتور إحسان قاسم صالح، دار سوزلر
65. سيكولوجية اللغة والتنمية اللغوية، محمد رفقي عيسى، دار القلم-بيروت، ط1، 1987م
66. صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، أحمد بن علي القلقشندي، تحقيق: د. يوسف علي طويل، دار الفكر - دمشق، ط1، 1987م
67. صحيح البخاري، للإمام محمد بن اسماعيل البخاري، تحقيق: د. مصطفى البغا، دار ابن كثير - دمشق.

68. صحيح مسلم، للإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي-بيروت.
69. صعوبات التعلم، فتحي الزيات، دار النشر للجامعات-القاهرة، ط1، 1988
70. صيقل الإسلام، تأليف بديع الزمان سعيد النورسي، دار سوزلر
71. ضرورة الفن، ارنست فيشر، ترجمة أسعد حليم، دار الهلال، 1964م
72. طرائق تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها، محمود الناقة، مطبعة المعارف الجديدة، 2003م
73. طرائق تدريس اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، د. عبد العزيز العصيلي، جامعة محمد بن سعود الإسلامية، 1432هـ/2002
74. طرق تدريس اللغة العربية بوصفها لغة ثانية، عبد المجيد أبو السعيد، الجامعة الإسلامية-ماليزيا، 2007م
75. العثمانيون في التاريخ والحضارة، د. محمد حرب، دار القلم-دمشق، ط1، 1989م
76. علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، د. عبده الراجحي، دار المعرفة الجامعية-الاسكندرية، 2013م.
77. فاعلية استخدام نموذج مراحل عمليات الكتابة في تعلم مهارة التعبير الكتابي لدى طلبة، نجود الخوالدة، رسالة ماجستير، الجامعة الاردنية/2001م
78. فاعلية نشاطات قائمة على عمليات الكتابة في تنمية مهارات كتابة القصة، خالد خاطر سعيد العبيدي - كلية التربية - جامعة أم القرى، 1430/1429هـ
79. فتح الباري شرح صحيح البخاري، للحافظ ابن حجر العسقلاني، دار المعرفة-بيروت، 1379هـ
80. فجر القصة المصرية، يحيى حقي، المكتبة الثقافية-هيئة الكتاب، 1986م
81. فجر القصة المصرية، يحيى حقي، الهيئة العامة للكتاب-القاهرة، 1987م
82. فن القصة القصيرة، د. رشاد رشدي، مكتبة الأنجلو المصرية-مصر، 1959م
83. فن القصة في أدبنا الحديث، د. عبد الحميد يونس، دار المعرفة-بيروت، 1973م
84. فن القصة، أحمد أبو السعد، دار المعرفة-دمشق، 1953م
85. فن القصة، محمد يوسف نجم، دار الثقافة-بيروت، ط5، 1966م، (ص20)

86. فن القصص، محمود تيمور، دار الثقافة-بيروت
87. فن رواية القصة، كمال الدين حسين، كلية رياض الأطفال - جامعة القاهرة، 2003 م
88. فن رواية القصة، كمال الدين حسين، كلية رياض الأطفال - جامعة القاهرة، 2003 م
89. فن كتابة القصة، فؤاد قنديل، طباعة الهيئة العامة للثقافة - مصر، عام 2002
90. فن كتابة القصة، لحسين القباني - مطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر
91. الفنون الأدبية وأعلامها، أنيس المقدسي، دار الكتب العلمية - بيروت
92. فنون العربية وتدريسها، راتب قاسم عاشور
93. فنون اللغة العربية وأساليب تدريسها بين النظرية والتطبيق، د. عاشور، د. الحوامدة، عالم الكتب الحديث - إربد، 2009م
94. قراءة في القصة القصيرة، محمد قطب، المكتبة الثقافية، 1981
95. قراءة في القصة القصيرة، محمد قطب، المكتبة الثقافية، 1981م
96. القصة العربية الحديثة أصولها واتجاهاتها، سلام زغلول محمد، دار المعارف - مصر
97. القصة القصيرة دراسات مختارة، الطاهر أحمد مكي، دار المعارف مصر، ط5/ 1988م
98. القصة القصيرة في الستينيات، د. عبد الحميد إبراهيم، دار المعارف - القاهرة، 1988
99. القصة القصيرة نظرياً وتطبيقاً، يوسف الشاروني، كتاب الهلال، 1977م
100. القصة القصيرة، أيان رابد، ترجمة دكتور منى مؤنس، هيئة الكتاب، 1990م
101. القصة في الأدب العربي الحديث، محمد يوسف نجم، ط2
102. القصة والرواية المصرية في السبعينيات، د. يسرى العذب، المركز القومي للفنون والآداب، 1984م
103. القصة والرواية، د. يسرى العذب، المركز القومي للفنون والآداب، 1984م
104. القصة والرواية، عزيزة مريدن، دار الفكر - بيروت، 1980م
105. قصص النبيين للأطفال، أبو الحسن علي الحسيني الندوي، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط20، 1417هـ/ 1996م
106. كتاب التحرير العربي، أحمد شوقي رضوان، عثمان بن صالح الفريح، مكتبة العبيكان - السعودية، 1984م

107. كتاب الحيوان، لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق: عبد السلام هارون، دار
الجيل-بيروت
108. كتاب الصناعتين، لأبي هلال العسكري، دار المعارف-القاهرة
109. الكتابة الإبداعية والتفكير الإبداعي، هيثم الشطي
110. الكتابة الوظيفية والإبداعية، للدكتور ماهر شعبان عبدالباري، دار المسيرة-عمان، ط1،
2010م/1434هـ
111. كيف نكتب (شرح وتحليل لمراحل عملية الكتابة) أمينة التيتون، دار الفكر العربي-
القاهرة، ط1، 2009
112. لسان العرب، لابن منظور، دار صادر-بيروت، ط1
113. محتوى الشكل في الرواية العربية، سيد البحراوي، الهيئة المصرية العامة للكتاب-القاهرة،
1996م
114. المرجع في أدب الأطفال، محمود اسماعيل، دار الفكر العربي-القاهرة، 1429هـ
115. المرجع في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، رشدي أحمد طعيمة، معهد اللغة
العربية-جامعة أم القرى
116. معجم المصطلحات الأدبية، فتحي إبراهيم، المؤسسة العربية للناشرين المتحددين-تونس،
1988م
117. المعجم الوسيط، مجموعة من المؤلفين (إبراهيم مصطفى . أحمد الزيات . حامد عبد
القادر . محمد النجار)، تحقيق: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة-مصر
118. مقدمات في سوسولوجية الرواية، لوسيان قولدمان، ترجمة: بدر الدين عردوكي، دار
الحوار للنشر-سوريا، ط2، 1965م
119. مقدمة ابن خلدون، تحقيق عبد السلام الشداوي، بيت العلوم والفنون، الدار البيضاء،
ط1، 2005م
120. مقدمة في القصة القصيرة، عبد الرحمن أبو عوف، المكتبة الثقافية، هيئة الكتاب،
1992
121. من روائع حضارتنا، د. مصطفى السباعي، دار الوراق للنشر والتوزيع-الرياض، المكتب
الإسلامي-بيروت، ط1، 1420هـ/1999م

122. مناهج تدريس الاستماع، د. محمد بو نجمة
123. المهارات اللغوية ماهيتها وطرائق تدريسها، أحمد فؤاد محمود عليان، دار المسلم-الرياض
124. مهارات التفكير في مراحل التعليم العام، فهم، دار الفكر العربي-القاهرة، ط1
125. الموجه الفني لمدرس اللغة العربية، عبد العليم إبراهيم، دار المعارف-مصر، 1387هـ
126. نشأة الرواية العربية بين النقد والايديولوجية، بطرس خلاق، دار ابن رشد للطباعة-بيروت، ط1، 1981م
127. نصوص وأسئلة دراسات في الأدب، صالح مفقوده، منشورات اتحاد الكتاب-الجزائر، 2002
128. نظريات تعلم اللغة واكتسابها، فواز عبد الحق، وعقلة الصمادي، المنظمة العربية للتربية والثقافة-تونس
129. الواقعية في الرواية العربية، محمد حسن عبد الله، الهيئة العامة للكتاب-مصر، 1991م.

ثانياً: المجلات والدوريات:

1. مجلة الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس
2. الرواية العربية المعاصرة: بدايات وملاح، محمد عزام، مجلة المعرفة، العدد 388، 1996م
3. استراتيجية القصة في تنمية الاستيعاب القرائي، د. علي أحمد غالب بركات، مجلة جامعة أم القرى، المجلد الثاني-العدد الأول، 1431هـ/2010م
4. مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية، المجلد الثاني-العدد الأول، 2010م
5. اللغة العربية كلغة ثانية، هادية كاتب، مجلة جامعة دمشق، العدد 28
6. استراتيجيات تعلم اللغة العربية لغير الناطقين بها، محمد علي الخوالدة، المجلة الأردنية، المجلد 11، 2015
7. رؤى لسانية في تدريس القصة القصيرة للناطقين بغير العربية، وليد العناتي-مجلة جامعة النجاح الوطنية، العدد الأول، 2009

8. تدريس اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، محمد الكومي، مجلة معهد اللغة العربية-جامعة أم القرى، العدد الثاني
9. تنمية مهارات المراجعة لدى بعض التلاميذ في مراحل التعليم العام، أحمد أبو حجاج، مجلة القراءة والمعرفة، العدد 6، 1997م
10. استراتيجية رواية القصة في تنمية مهارات فهم المسموع، عبد الله حمود الجهني، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، المجلد الرابع، العدد الأول، كانون الثاني، 2015م.
11. خطة مقترحة لتنمية مهارة الاستماع، مجلة التربية-دولة قطر، العدد 143، 2002م.

ثالثاً: المواقع الالكترونية:

www.spoken language.com

<http://www.khayma.com/medhatfoda/encyclopedia/z15.htm>

<http://safdarjmi.blogspot.com.tr>

<http://almothaqaf.com/index.php/readings/902542.html>

<http://mawdoo3.com/>

<http://www.drmosad.com/index85.htm>

<http://www.storiesrealistic.com>

http://www.qisasse.com/2016/04/blog-post_76.html

Henri Guntur Tarigan, Pengajian Kompetensi Bahasa, (Bandung: Angkasa 1990) hal